# الدعاء

# ولحظات من الصفاء


الكاتبة

ناهد الخراشي



دار الكتاب الحديث

حقوق الطبع محفوظة

1424 هـ / 2004 م

دار الكتاب الحديث

| | |
|---|---|
| القاهرة | 94 شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة ص.ب 7579 البريدي 11762 هاتف رقم : 2752990 (202 00) فاكس رقم : 2752992 (202 00) بريد إلكتروني : dkh_cairo@yahoo.com |
| الكويت | شارع الهلالي ، برج الصديق ص.ب : 22754 – 13088 الصفاة هاتف رقم 2460634 (965 00) فاكس رقم : 2460628 (965 00) بريد إلكتروني : ktbhades@ncc.moc.kw |
| الجزائر | B. P. No 061 – Draria Wilaya d'Alger– Lot C no 34 – Draria Tel&Fax(21)353055 Tel(21)354105 E-mail dkhadith@hotmail.com |

| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | 2003/17654 |
| I.S.B.N. | 977-350-064-0 |


بسم الله الرحمن الرحيم



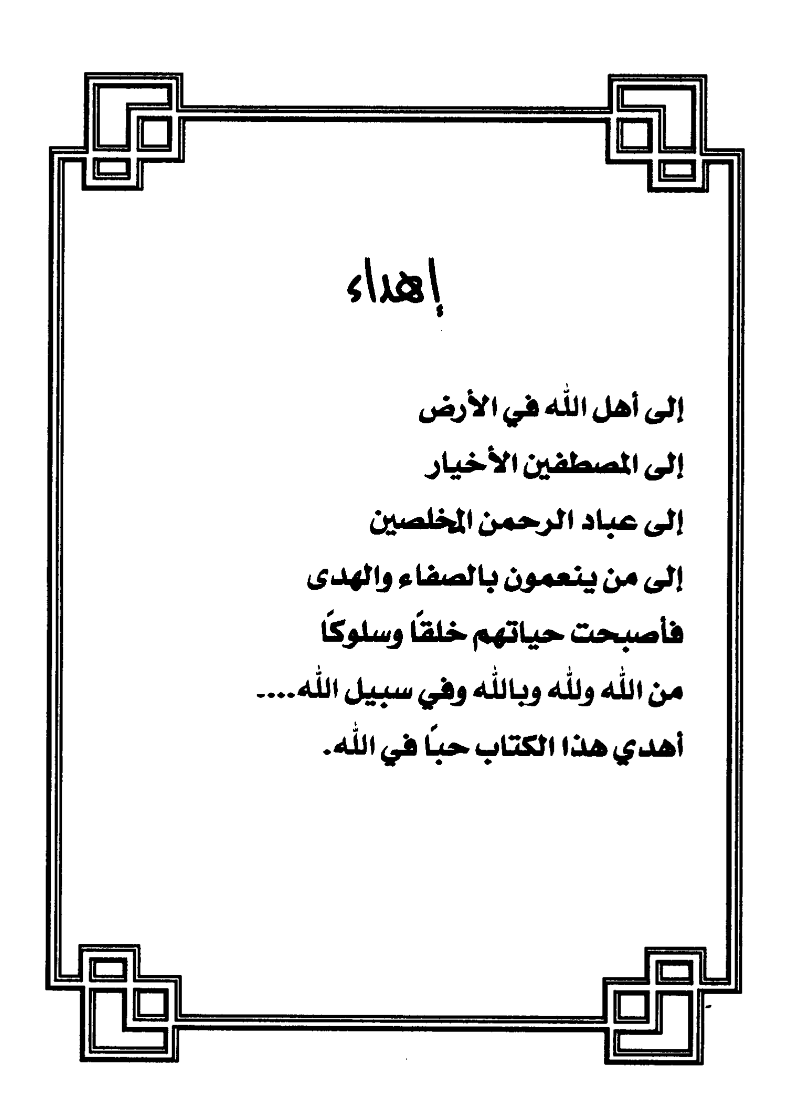
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

[البقرة]

صدق الله العظيم





# إهداء

**إلى أهل الله في الأرض**

**إلى المصطفين الأخيار**

**إلى عباد الرحمن المخلصين**

**إلى من ينعمون بالصفاء والهدى**

**فأصبحت حياتهم خلقاً وسلوكاً**

**من الله ولله وبالله وفي سبيل الله....**

**أهدي هذا الكتاب حباً في الله.**



**حينما تتجلى على النفس إشراقات الروح... تتجلى حقائق الأشياء والأحوال... فتصبح الحياة حبًا... والعطاء نوراً... والسلوك إلى الله أمنًا وسلامًا... فيحيا القلب في فيض رباني.**

**هل هو الحب أم الحنان أم الرحمة أم الرضا أم السلام...؟**

**أم هو النور الذي وهبه الله له لينير طريقه فيسجد الكيان الإنساني حامداً شاكراً عاجزاً عن الوفاء، لا يعرف غير أنها لحظات من الصفاء تسمو به إلى نورانية في رحاب الله... وفضلاً من عند الله.**



# مقدمة

**بسم الله الذي لا إلـه إلا هو وحـده لا شـريك له. الرحـمن الرحـيم. نور السموات والأرض.** منه وحده الفضل وله وحده الحمد. وإليه وحده يرجع الأمر كله. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ، والسلام على من اتبع الهُدى... وبعد،،،

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

مع إشراقات الحب الرباني... ونسمات الحنان الإلهي يُفتح الطريق إلى الله ينير للعبد سبل القرب منه عز وجل.

ونفحـات القرب لله عزَّ وجل تقـود الإنسان إلى أن يحيـا حياة الصـفاء.. فنحن قلوب تتعطش إلى النقـاء والصفاء النوراني ولا ترتوي إلا من الحب والحنان الرباني.

والحياة مليئـة بنماذج وفئات متنوعة من الناس، فـهناك من يعبدون الله على حرف، وهناك من يحـيون في حب الله فينعـمون بالصفـاء والارتقاء، وهناك من يحيون في نعمة وفتح رباني وهبهم الله إياه ليضـعهم في مسئولية واختبار ولكنهم يتعـاملون مع هذه النعـمة بالكبـر والغرور الإنسـاني فيقـعون في طريق التـهلكة والانتكاس.. ويحسبون أنهم مـهتدون ولكنهم في الحقيقـة ضائعون... فالنفس بين طريق الصعود والارتقاء، وسبيل الهبوط والانتكاس.

وهناك تساؤل حيـر الكثيرين ممن يسلكون طريق الله وهو. مـا هو الصفاء؟ وكيف نحـققه حتى نصـبح في قرب من الله عزَّ وجل، وحتى تحـيط بنا النورانية وننعم بلمسات الحنان الإلهي.

وهذا ما شغلني وكان هدفي من كتابة هذا الكتاب وهو أن أبرز معنى الصفاء وسبله وكيف نحققه وسط هذه الماديات التى نعيشها والتى تبعدنا عن طريق الله

ولكي أكون صادقة مع نفسي أولا ثم مع الآخرين ثانيا، وحتى أحظى بالصدق مع الله . . كان لابد أن أقترب من قلب يحيا حياة الصفاء عن قرب حتى أسهل على نفسي مسئولية إخراج هذا العمل إلى النور آملة أن يثمر ثماره في أن يبرز طريق الصفاء لكل إنسان يريد أن يقترب.

ودائما التوفيق من الله وبيد الله وحده وبإرادته وحده. . فكان من لمسات الحنان الإلهى أن شاء الله أن يضع أمامي قلب عابدة محبة لله تحيا نبضات الحب الإلهي في أروع صورها مما جعلني أتلمس من تجربتها معنى الصفاء وكيفية الوصول إليه فعشت معها في لحظات من الصفاء هي بعمري كله.

والتجربة هي خير دليل وخير مرشد إلى طريق المعرفة. وبدأت أضع نتيجة قربي من هذا القلب المحب لله في إبراز معنى الصفاء، وكيف نحققه، والعلاقة بين الصفاء والاصطفاء ثم إشراقات نورانية أشرقت على هذا القلب المحب لله في لحظات من الصفاء.

وظننت أنني بذلك قد أتممت رسالتي في هذا الكتاب، ولكن كان هناك شيء بداخلي يشدني إلى أن أنتظر وأصبر كي أحيا لحظات من التأمل والتعمق في سلام نفسي غريب لم أكن أعرفه من قبل، هل هو الحب. . أم النور. . أم الصفاء الذي عشته مع هذا القلب المحب المتشوق إلى الله . . ؟

ولأن التأمل دائما هو نبض الحياة ولابد أن يثمر في النهاية ثمرة تنتفع بها العقول المتدبرة والقلوب المحبة لله ، فقد قادني ذلك إلى الربط بين الدعاء والصفاء، حيث إن الدعاء هو إحدى السبل الفعالة والمؤثرة لتحقيق الصفاء.

دائما تحيط لمسات الحنان الإلهي بالإخلاص في العمل فتثمر ثمرة من ثمرات العطاء الرباني. وما إن بدأت أبرز هذا الارتباط بين الدعاء والصفاء وكأن شيئا ما

يشدني، وتمتد لمسات الحنان الإلهي لتوقفني وتدعوني إلى التعرض إلى سبل العناية الإلهية في الدعاء، وكيف أن الدعاء جناح نوراني يحمل الدعوات والآمال إلى **الله** مباشرة دون واسطة فما أجمل أن يكون العبد محبا مخلصا **لله** فيدخل دائرة معية **الله** ثم يشاء **الله** أن أختم بحثي في الدعاء بأن أبرز أثره في الحياة، وفي تحقيق الصحة النفسية للإنسان، وكيف أنه يقود إلى حياة الصفاء عندما يكون مخلصا، وبذلك يحيا الإنسان في استقلالية وفي خصوصية ونورانية مع **الله**.

فكانت حصيلة وثمرة هذه التأملات والوقفات هذا الكتاب:

**[الدعاء.. ولحظات من الصفاء]..**

الذي أدعو **الله** أن ينفع به المسلمين والمسلمات، والذي يرتكز على الدعاء ومكانته بين العبادات، ثم إبراز الصفاء وجوهره وكيف نحققه وسط الماديات التي تحكمنا وإغراءات الحياة التي تشدنا للبعد عن طريق **الله**.

فهذا الكتاب هو إشراقات نورانية في لحظات من الصفاء تعبر عن نتاج نبضات من الحب الإلهي ممتزجة بما نعيشه في هذا الزمان من أيام عصيبة ابتعد فيها الإنسان عن **الله**.. فيعود ليبحث عن حقيقته وسعادته بين تهذيب الأيام.. وتقويم الآلام.. طامعا في رحمة **الله**.. ونور **الله**.. وهُدى **الله**.

**وإن هُدى الله لهو الهُدى.**

**وهذا كله هو فضل الله العظيم...**

ولا أنسب فضلا إلى نفسي... فليس لي الفضل في شيء.. ففي البداية والنهاية الفضل من **الله**... وإلى **الله**... وبيد **الله** وحده.

ولو لم يكن فضل **الله**، وعون **الله**، وهداية **الله**، ومشيئة **الله**، وسلطان **الله**، وأمر **الله**، وإذن **الله**، وإرادة **الله**، وتوفيق **الله**، ونور **الله**، وعطاء **الله**، وفيض **الله**، ورحمة **الله**... لما استطعت أن أسطر حرفًا واحدًا.

﴿ ... وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴿١١٣﴾ ﴾ [النساء].

ولو لم يكن حب الله وحنانه.. ورعاية الله وعنايته ما استطعت أن أخرج هذا العمل إلى النور.

ولولا الله ما اهتدينا إلى طريق عبادته، ولولاه سبحانه ما عرفنا الصفاء والأمان والسلام مع كل شيء في الوجود.

سبحانه هو الوهاب ذو الفضل العظيم.

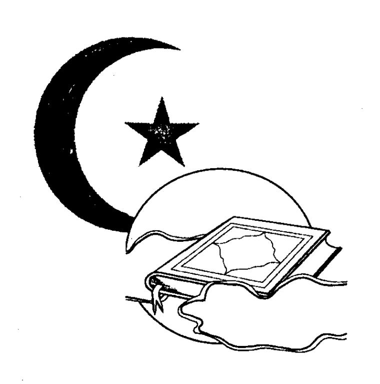
أسأل الله عز وجل العفو والعافية وأن يتقبل هذا الكتاب خالصا مخلصا لوجهه الكريم، وأن يتمَّ نعمته عليَّ بأن يخرج هذا العمل ـ الذي كتب بحروف صادقة ـ إلى النور، وأن يكون ثمرة نافعة وبذرة طيبة لكل عبد يريد أن يقترب ويحقق الصفاء في حياته.. ساعيا إلى رضا الله طامعا في مغفرته ورحمته وثوابه.

**ناهد الخراشي**

# المبحث الأول

---

# أنوار الدعاء





# الجناح النوراني

مع إشراقات الحب الرباني، ونسمات الحنان الإلهي، وفيوضات الفيض الرحماني... يفتح عالم النور.

والنور هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك النور ضربان: دنيوي وأخروي. فالدنيوي ضربان:

ضرب معقول: يعني البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقول ونور القرآن.

وضرب محسوس: يعني البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر والنجوم والنيرات، فمن النور الإلهي قوله تعالى:

**﴿ ... قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾** [المائدة].

**﴿ ... وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ... ﴿١٢٢﴾ ﴾** [الأنعام].

**﴿ ... مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ... ﴿٥٢﴾ ﴾** [الشورى].

**﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ... ﴿٢٢﴾ ﴾** [الزمر].

**﴿ ... نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ... ﴿٣٥﴾ ﴾** [النور].

ومن المحسوس بعين البصر قوله تعالى:

**﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً ... ﴿٥﴾ ﴾** [يونس].

وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور، وقيل إن القمر يأخذ نوره من الشمس.

وقوله تعالى:

﴿ ... وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ [الفرقان]، أي ذا نور.

ومن النور الأخروي قوله تعالى:

﴿ ... وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التحريم].

﴿ ... انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا... ﴿١٣﴾﴾ [الحديد].

والله هو نور السماوات والأرض، وسمى الله سبحانه وتعالى نفسه النور حيث إنه هو المنوِّر، منه ينبع النور وهو سبحانه الوهاب واهب النور.

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴿٣٥﴾﴾ [النور].

الله هو النور، والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره، وكل نور في السماوات والأرض هو مصدره وخالقه، ويوم القيامة حين يهلك نور الشموس والنجوم تشرق الأرض بنور آخر[1].

﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ... ﴿٦٩﴾﴾ [الزمر].

وهو سبحانه الذي نوَّر قلوب الصادقين بتوحيده، والمحبين بإخلاصه، وهو الذي نوَّر السماء والأرض بما خلق فيها من الأنوار.

قال ابن عباس: (النور) الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق ويلهمه اتباعه. وقال الحليمي: هو الهادي لا يعلم العابد إلا ما علمهم، ولا يدركون إلا ما يسرهم إدراكه، فالحواس والعمل فطرته، وخلقه وعطيته[2].

---

(1) أحمد بهجت: الله في العقيدة الإسلامية، ص286.

(2) محمد متولي الشعراوي: أسماء الله الحسنى، جزء 6، ص55.

سأل ابن عباس النبي ﷺ: [هل رأيت ربك ليلة أسري بك؟ قال: نور، أنى أراه][1] .

وكان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء بالغدو، عند ظهور أول النهار، وهو صلاة الفجر:

**«اللهم اجعل لي نورًا في قلبي، ونورًا في قبري، ونورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في بشري، ونورًا في لحمي، ونورًا في دمي، ونورًا في عظامي، ونورًا من بين يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني، ونورًا عن شمالي، ونورًا من فوقي، ونورًا من تحتي، اللهم زدني نورًا، واعطني نورًا، واجعل لي نورًا».**

ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

يقول رسول الله ﷺ:

**«إن من عباد الله أناسًا، ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله . .. قالوا: أخبرنا بهم يا رسول الله . قال: هم قوم تحابوا على روح الله ، على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم نور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس»**، وقرأ هذه الآية:

**﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾** [يونس][2] .

ولقد تحدث كثير من علماء الصوفية عن النور، ويقصد بالنور اليقين بالحق، والهدى، واطمئنان القلب به، ويذكر النور دائمًا بضده وهي الظلمات، يراد بها الشكوك والشبهات كما في قوله تعالى:

**﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... ﴿٢٥٧﴾ ﴾**

[البقرة].

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، والترمذي في سننه.

(2) أخرجه أبو داود في سننه عن حديث عمر بن الخطاب.

كما يفسر النور بالإيمان، والظلمات بأنواع الشرك، كما يراد بالنور المعارف والحقائق التي تجلب اليقين في العقائد، كما يقصد بالنور الكتاب السماوي وذلك في قوله تعالى:

﴿ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ [النساء].

ويمكن أن يُحمل معنى النور على الشيء الذي ينير السبيل، وقد استخدم الصوفية معنى النور، ونور الأنوار، فعند السهروردي الإشراقي نجد النور في مقابل عالم الظلمات، ولذلك يرى أن نور الأنوار هو الحق تعالى، وفي اصطلاح محيي الدين بن عربي في رسالته أن النور هو الوارد الإلهي الذي يطرد العالم الفاني باعتباره الظلمة من القلب، فلا يبقى فيه غير نوره تعالى.

وعند الإمام الغزالي العلم اللدني أو الوهبي أو العلم الإلهامي هو نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيصبح علمًا وعالمًا ومعلومًا جميعًا.

أما الأنوار عند الحكيم الترمذي وهو من أئمة الصوفية فكان لها معنى آخر، ويرى الإمام أن هناك فرقًا بين المعرفة التي يزيد الله بها أهل الهداية والاختصاص، وبين نور المعرفة الذي وضعه الله في الإنسان(1).

وهو الذي يوضح قيمة الدور الذي يقوم به في المعرفة، ويبين لنا الحكيم الترمذي أن نور المعرفة مشترك بين بني آدم جميعًا، وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها، وليس للإنسان منه شيء، إذ إن لكل آدمي نصيبًا من هذا النور.

ولا يعني ذلك أن كل الآدميين سواء لأنه لا يخلو منه آدمي، إذ إن حظ بعضهم يختلف في ذلك النور عن البعض الآخر باختلاف فطرتهم، فإن هو باشرته يد العناية الإلهية يكون أكثر حظًا من هذا النور الذي لا تباشره يد العناية الإلهية.

(1) الحكيم الترمذي: المسائل المكنونة.

كما أن هنـاك من الناس من يكون قـد اقترب من تحت العرش فـحظي من القرب والنور بنصيب وافر غير ذلك الذي ابتعد عن القرب والنور[1].

كما يبـين الترمذي أنه توجد فـي القلب أنوار تعـمل في القلب ولكـل منها عمله الخـاص الذي يقود الإنسان إلى المعـرفة مثل: نور الحياة، نور المـعرفة، نور الحب، نـور الإيمان، نور التـوحيد، نـور العقـل، نور العلـم، نور الذهـن، نور الفهـم، نور الحفظ، نور الـسكينة، نـور الفتنة، نـور الرأفة، نور الرحـمة، ونور الحظوظ.

يصور لنا الحكيم الترمذي[2] المعرفة كشجرة تخضر وتلين كلما سقيت بالماء، فإذا منع عنها الماء يبست فروعها وذبلت أغصانها، فإذا أمسكتَ بغصن منها انكسر فلا يصلح إلا للقطع ويصبح وقودًا للنار.

كما يبين لنا أن نور المعرفة إنما يكون في القلب، ويشرق هذا النور في صدر الإنسان، وكما تـلين الشجرة بالماء وتخضـر أغصانها، فإن نور المعرفـة يحتاج إلى الماء، وهـذا الماء هو الذكـر، فالذكر لله يـرطب القـلب ويلين ويـخضر كأغـصان الشجرة، فإذا هجر الـذكر وانشغل عنه الإنسان بالهوى، ومـال إلى ذكر الشهوات كان بمنزلة الشجرة التي ذبلت ويبست أغصانها.

وكذلـك القـلب إذا يبـس وخلا من ذكـر الله أصابـته حرارة الـنفـس ونار الشهوة، فإذا بجوارحه تمنع عن الطاعة لله، فـإذا أمسكت بها انكسرت ولم تصلح إلا وقودًا للنار.

لذلك فإن الله تعالى قد سن للموجبـين الصلاة رحمة بهم ليذكروه في اليوم خمس مـرات، وهيأ لهم بذلـك ألوانًا من العـبادة لينال كـل منهم بعض عـطاياه وجوده... وفـي الصلاة أقـوال وأفعال، والأقوال كـالأشربة الـتي ترطـب صدر الإنسـان، وأما الأفعـال كالأطعـمة تغذي الإنـسان برحـمة الله. والصـلاة عرس

(1) الحكيم الترمذي: نوادر الأصول.

(2) أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، الجزء التاسع، ص234.

الموحدين، فرضها الله لتكون للموحدين بابًا لرحمته، وجعلها خمس مرات حتى لا يكون عليهم دنس الشهوات ولا غبار المنكرات [1]

فالنور فيض من الله وكل ما هو مستمد من الله ومتصل به وممتد إليه فهو نوراني، وكما أن ذكر الله سبيل من سبل القرب إلى الله ونور يضيء الطريق ويقوده إلى الله فإن الدعاء أيضًا جناح نوراني يترك الأرض ويخترق طبقات السماء وينفذ مباشرة إلى الله دون واسطة، وهو جناح عظيم في قوته، شديد في سرعته من أي شيء ممكن أن يتخيله إنسان على وجه الأرض.

والقلب المحب لله يحزن ويتمزق ألمًا عندما يرى ويسمع أن هناك فئة من الناس تعتقد وتؤيد أن التوسل بمقام الموتى عند الله جائز (مثل التوسل بالأنبياء وأولياء الله الصالحين) مثال ذلك أن يتوسل أحد إلى الله تعالى فيقول له:

- اللهم بحق حبك لخليلك إبراهيم وحق حبه لك . . . . . .

- اللهم بحق حبك لرسولك محمد وحق حبه لك . . . . . .

وللقلب الذي يحيا في حب الله وقفة تأملية نريد أن نسجلها:

**(إن الدعاء من خصائص الألوهية، والذين يدعون مع الله أحدًا يشركون في عبادته ... ... والله أغنى الأغنياء عن الشرك، ولذلك يجب أن يكون الدعاء من العبد مباشرة إلى الله عز وجل لأن الرأي الذي يجيز الدعاء إلى الله بالتوسل بحق حب الله للأنبياء وحبهم لله تعالى قد ربط الاستجابة إلى الدعاء بهذا الحب).**

إننا عندما ندعو الله العلي الكبير جل جلاله. . . إنما ندعوه بقدرته العظيمة. . . بقدسيته. . . برحمته. . . بعدله. . . بفضله. . . بكرمه. . . بلطفه. . . بأسمائه الحسنى. . . بملكه العظيم. . . فهو صاحب الأمر ومالك الملك. . . ندعو له ونسبح بحمده هو وحده مباشرة دون ربط الدعاء بأحد من المقربين إليه سبحانه وتعالى.

[1] أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، الجزء التاسع، ص234.

يقول الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ... ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة].

فهذه رحمة من الله عز وجل شاملة ونعمة واسعة، وفيض عظيم، ولطف كريم، بأن جعل العلاقة بينه، سبحانه وتعالى، وبين عباده علاقة حب وود، ومن آثار هذا الحب ولمسات هذا الود والحنان الدعاء له عز وجل مباشرةً، ودون ربط هذا الدعاء بحبه تعالى لأنبيائه أو أوليائه الصالحين.

إن الدعاء إلى الله لا يحتاج أبدًا إلى التوسل بمقام الأنبياء والصالحين، فإن الله السميع العليم الكريم العظيم قريب جدًا من عباده أقرب من حبل الوريد.

إن الدعاء إلى الله يتطلب فقط الإخلاص في القول والعمل والصدق في النية والعزيمة.. وفي حاجة دائمة إلى القلب السليم.

إن الدعاء حقًا هو جناح نوراني يصدر من القلب إلى الله مباشرة دون واسطة، وهو في جوهره وحقيقته سر بين العبد وربه ولا يعلم السر إلا الله.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [إبراهيم].

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ... ﴿٣﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الملك].

فهو سبحانه وحده العليم بما في نفس كل إنسان، وبما يتمناه كل فرد... فهو العليم بذات الصدور.

ويمثل الدعاء إلى الله الإيمان الشامل والعبودية المطلقة حيث يكمن في حقيقة

الدعاء معنى باطني هام، وهو اعتراف وإيمان العبد إيمانًا مطلقًا بأن الله واحد... لا إله إلا هو لا شريك له... هو المالك لكل شيء... والمهيمن على كل شيء... والقادر على كل شيء... وأن العبد يدعوه إيمانًا منه بأنه سبحانه الواحد القهار، القادر وحده على الاستجابة إلى دعائه وتحقيق طلبه، ولقد وعد الله عبده بالاستجابة إليه وبين له أنه قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه وأنه أقرب إليه من حبل الوريد.

وسجود الإنسان لله يسبح بحمده ويدعوه لاجئًا إليه وحده يعني إيمانا مطلقا من العبد بأن الله واحد... لا إله إلا هو، مالك الملك، وهو وحده القادر على كل شيء، وأن بيده الأمر كله، وإليه وحده ترجع الأمور كلها، فهو وحده صاحب الأمر... ولذلك فهو يدعوه ويلجأ إليه وحده، وهنا تتجلى قمة من قمم الإيمان بالله، وتتبلور قمة من قمم العبودية لله الواحد القهار رب العالمين.

فالدعاء جناح نوراني يصدر من القلب حاملاً دعوات وآمال المحب المؤمن إلى الله مباشرة دون واسطة، فيفيض الله على هذا القلب بلمسات حنانه، حيث الأمان والاطمئنان والسلام الروحي العميق.

ومع نسمات الدعاء... تشرق لمسات الحنان الإلهي... وتتجلى نفحات الإرشاد النبوي... ...

***

## دعوات مباركة لرسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر**». [رواه مسلم].

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء:

«**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير**». [رواه البخاري ومسلم].

## كلمات الفرج

قال النبي ﷺ: (كلمات الفرج:

«**لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلاالله العلي العظيم، لا إله إلاالله رب السموات السبع وربع العرش العظيم**»). [رواه ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما].

وقال النبي ﷺ: «**إذا خفت سلطانا أو غيره، فقل: لا إله إلاالله الحليم الكريم. سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت عز جارك، وجل ثناؤك**». [رواه ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما].

وقال النبي ﷺ: إذا وقعت في ورطة فقل: «**بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء**» [رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه].

وقال النبي ﷺ: ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم؟ قل: **«توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا»**.

[رواه ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه].

## دعاء أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

## خاتمة الفرج

هذا الدعاء هو خاتمة الفرج الذي رواه جعفر الصادق رضي الله عنه وعن سلفه الكرام.

قال في نوادر الأصول بسنده عن رسول الله ﷺ أنه أتى جبريل - عليه السلام - فبينما هو عنده إذ أقبل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، فنظر إليه جبريل - عليه السلام - فقال رسول الله ﷺ يا أمين الله أتعرفون اسم أبي ذر؟

قال: نعم، والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض، وإن ذلك بدعاء يدعو به كل يوم مرتين، وتعجبت الملائكة منه، فادع به واسأله عن دعائه. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر سمعني دعاء تدعو به مرتين!؟ قال: نعم. فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما هي عشرة أحرف ألهمني ربي إياها إلهامًا وأنا أدعو به كل يوم مرتين:

أستقبل القبلة، فأسبح لله مليا، وأحمده مليا، وأكبره مليا، ثم أدعو بتلك العشر كلمات:

**اللهم إني أسألك إيمانا دائما**

**وأسألك قلبا خاشعا**

**وأسألك علما نافعا**

**وأسألك يقينا صادقا**

**وأسألك دينا قيما**

**وأسألك العافية من كل بلية**

**وأسألك تمام العافية**

**وأسألك دوام العافية**

**وأسألك الشكر على العافية**

**وأسألك الغنى عن الناس**

قال جبريل - عليه السلام - يا محمد والذي بعثك بالحق لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر أو عدد تراب الأرض، ولا يلقى الله أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنة، واستغفر له المكان، وفتحت له أبواب الجنة فتناديه الملائكة: يا ولي الله ادخل من أي باب شئت!

# الدعاء والعناية الإلهية

ما من شك في أن عـالم الإطلاق إنما هو عالم الألوهية، أمـا عالم الإنسان فإنه عالم الحدود والقـيود. بيد أن حدود الإنسان الدينية وتكاليـفه التي أوجبها الله عليه إنما هي حدود مـن أجل رقيه وكماله، وكلما التزم الإنـسان ما أحبه الله منه، كلما كان سائرًا نحو الكمال والصفاء والطهر.

من نعم الله الكبرى علينا أن دعانا إلى التأمل والتدبر والتبصر والتفكر.

فإن التأمل في عظـمة الله يثمر التدبر في آيات الله في الكـون، والتبصر في كل شيء في أنفسنـا ومن حولنا ينطق بقدرة الله وقوة الله، وعظـمة الله، والتفكر في كل ذلـك يزيدنا إيمانًا مـنه سبحانه وحـبًا له وخشوعًـا منه فنتقـي الله في كل شيء، ونراقب أنفسنا في كل فعل من أفـعالنا ونعرف ونوقن بأن الله يرى ويسمع والعمل الصـالح يرفعه ويجزي عنـه أحسن الجزاء... فيصبح لجـوؤنا إليه وحده وتضرعنا إليه سبحانه واستعانتنا به مطلقة.

والتفكر والتأمل يقودان دائمًا إلـى زيادة الإيمان وتعميق حب الله في القلوب مما يثمر العمل الـصالح، فإن العمل الصالح هو ثمرة العلـم النافع الذي هو ثمرة التفكر.

والتأمل في القرآن غذاء روحي في حياة الإنسان، فهو تحديق نظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر.

قال الله تعالى:

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص].

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد].

﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [المؤمنون].

ولقد وجهنا الله عز وجل في كتابه العظيم «القرآن الكريم» في الكثير من آياته الكريمة إلى أهمية الدعاء وحقيقته ومنزلته... مما أثمر عن الأمر الإلهي إلى عباده بالدعاء.

وإذا تأملنا في جوهر الدعاء نجده أنه مرتبط بالعطاء الرباني والعناية الإلهية وممتزج بلمسات من الحنان الإلهي.

وما أمرك سبحانه وتعالى بالدعاء إلا ليفيض عليك بالعطاء.

﴿... ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

وعطاء الله... عطاء ممدود لا ينتهي ولا يقف عند حد. فهو عطاء أكرم الأكرمين سبحانه.

شاء رب العالمين أن يخلق معجزاته... من العدم إلى الدخان إلى الماء إلى بلايين النجوم إلى قطعة الصلصال إلى الخلية الحية إلى مخلوق يكتشف الكون ويبحث في السماء ويعرف الحب ويسعى لعطاء خالقه.

أي قدرة من الله... وأي حب للإنسان.

يقول العارفون بالله:

**[ذكرنا الله قبل أن نذكره، وعرفنا قبل أن نعرفه، وأعطانا قبل أن نسأله، ورحمنا قبل أن نتضرع إليه. فكيف نسمح لقلوبنا أن يكون فيها سواه].**

يجد العارفون بالله أن الحب قانون حاكم في الوجود، ويرون أن عطاء الله سبب في ميلاد الكون والإنسان، ويحسون أن رحمة الله نسيج يشف به ثوب الكون على رحابته وجلاله، وهم يرون أن الله قد خلقنا ليتفضل علينا بحبه... وخلقنا ليتفضل علينا مرة ثانية بأن يسمح لنا بحبه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ [المائدة].

إن قانون الحب الأعلى هو العطاء.

وإذا كان الحب عطاء، فإن الله هو المعطي وحده في الحقيقة.

يعطي الله تبارك وتعالى للعبد كل شيء، ابتداءً من نعمة الخلق من عدم وانتهاءً بنعمة القبول والإدخال في الرحمة، ماذا يعطي العبد لله تعالى مقابل ذلك؟ ماذا تستطيع أنت كإنسان أن تعطي لله . . . لا شيء على الإطلاق.

لو أنفق الإنسان كل ماله في سبيل الله ، فإنه لا يعطي الله شيئًا لأن المال مال الله الذي استأمنك عليه وأودعه عندك، ولو مزق المرء جسده آلاف الشظايا في سبيل الله فإنه لا يعطي الله شيئًا لأن الجسد ملك الله الذي سخره لك، ولو ناءت روحك تحت أثقال العذاب في سبيل الله ، فإنك لا تعطي الله شيئًا. . . أنت وما تملك ملك لله أصلاً، ولا يقال لمن يرد الوديعة للمالك الأصلي أنه يعطيه.

وإذن فالله سبحانه هو الذي يعطي وحده، ولا أحد سواه. . . وبرغم ذلك. . . نرى الكريم العظيم يقبل من الناس الشكر بدلاً من العطاء، ويجعله - رحمة منه - سببًا في زيادة العطاء.

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم].

ودائمًا حب الله يقود القلب الإنساني والعقل ليتفكر ويتدبر في باطن المعاني والأمر الإلهي مما يثمر العمل الصالح وطاعة الله بحب وصفاء وخشوع مرضاة لله وتقربًا إليه وحده.

**وللنفس** وقفة في لحظات من التأمل مصحوبة بالإيمان ممتزجة بالحب حول الدعاء وأثره في الحياة.

**الدعاء وأثره في الحياة:**

**أولاً: الـدعـاء** كنز لأنه قوة تـعين الإنسان في مجابهة الصـعاب والشدائد، ونعمة في حالة الرخاء.

**ثانيًا: تكمن في حقيـقة الدعاء قمة العبودية،** حيث إظهار الافـتقار إلى الله عز وجل، والتبرؤ من الحول والقـوة إلى حول الله وقوته وهو سمة العبودية واستشـعار الذلة والاحتياج إلى الله وفيه معنـى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه فهو الجواد الكريم المعطي، له الأسماء الحسنى والصفات العليا.

وبه تظهر قوة الاسـتسلام لله والتسليم بأمر الله وحـده حيث إسقاط التدبير، والثقة فيما يأتي من عـند الله والتعامل معه بالحب والصفاء والطهر، فيرتقي الإنسان إلى حـيث ما يرضاه الله له بأن يكون عبدًا ربانـيًا يقول لـلشيء كن فـيكون. فـالدعاء ابتـهال إلى الله تعـالى بالسـؤال، والرغبة فـيما عنده مـن الخير والتضـرع إليه في تحـقيق المطلوب وإدراك المأمول، وهو بهذا المعنى إحساس من الفرد بعبوديته لله الواحد.

**ثالثًا: يتـبلور في الدعاء معاني الـذكر الجامعة** من خشـوع وخضوع وتبـتل وابتهال وخوف ورجاء وذلة وانكسار وتوبة واستغفار وتكبير وتسبيح وتحميد وثناء، وتوجه كامل للذات العلية.

فهو خلق كامل التكوين معـتدل الصورة فيه انطلاق الأمل والرجاء، وفيه ارتسام البـسمة على الشفاه، وفيه قوة الإيمـان واليقين، وحياة النفس والروح، ودفء الـدم المتدفق من القلب إلـى الشرايين. وهو مغناطـيسية السمـاء إلى الخلق، وهو السـلوك التربوي الذي يـشعر الإنسان بإنسانيته، وهو العروة الوثقى الـتي يتعلق بها العبد فيما هو بسبيله من أعمال، وفيما هو قادم عـليه من أهوال، فيكون مستأنسًا برعاية ربه مطمئنًا إلى معونته وصدق الله إذ يقول:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ... ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد].

**رابعًا: وأول من سلك سبيل الدعاء آدم عليه السلام،** حيث تعلم من الله الدعاء إليه، واللجوء إليه نادمًا مستغفرًا داعيًا طالبًا رحمة الله ورضوانه.

ولجأ آدم إلى الله مستغفرًا، نادمًا، منيبًا، فلما كان ذلك، تاب الله عليه. يقول سبحانه وتعالى:

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة].

أما هذه الكلمات التي اتجه بها آدم إلى الله وكانت نتيجتها توبة الله عليه فهي:

﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف].

والدعاء هو نداء من الأدنى إلى الأعلى، ولا يتوجه بالدعاء إلا لمن قدرته فوق قدرات الداعي... فإننا نتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل لأنه سبحانه لا يستعصى عليه أمر في هذا الكون، فإنك تستغيث بالأعلى في هذا الكون لا تحكمه الأسباب، فتقول يا رب متوجهًا إلى تلك القوة والقدرة التي أوجدت هذا الكون وخلقت أسبابه.. وهو سبحانه وتعالى يحقق لك ما عجزت أسبابك عن تحقيقه.

وذكر الله واجب عند كل نعمة.. وشكره واجب عند الانتفاع بها... ويحب الله سبحانه وتعالى سماع أصوات عباده المؤمنين وهم يطلبون منه.. إنه يحب أن يسمع كلمة يا رب من أفواههم... وربما أخر الإجابة ليستمروا في الدعاء ليسمع أصواتهم وهم يدعونه.

والدعاء مطلوب في كل وقت وفي كل مكان لأنه الصلة بين العبد وربه، فالإنسان إذا دعا الله واستعان به في كل وقت يصبح موصولاً بالله ومن كان موصولاً بالله فلا يضل ولا يشقى، والإنسان عندما يشعر ويستشعر ويؤمن ظاهرًا وباطنًا بأن الكون كله عاجز، وأن الله تبارك وتعالى وحده هو القادر... يقربه هذا من الإيمان الصحيح ويصبح من ذوي القلوب السليمة.

فالاستعانة بالله في كل الأمور هي الطريقة المثلى للحياة المطمئنة لأن الإنسان يتذكر دائمًا أن الله بقوته وقدرته وجلاله معه، فيشعر بالاطمئنان يسري في كيانه لأنه لا عزيز إلا الله، ولا قادر إلا الله، ولا قوي إلا الله.

وإذا أغلقت جميع الأبواب فإن بابه مفتوح دائمًا فيه الخير كله، وفيه ما ينشده كل إنسان، والأمر لا يتطلب سوى الصدق والإخلاص في أن تطرق الباب وتفتح.

وأنت بدعائك تستند إلى حبل وركن متين لأنه سبحانه هو الحي الذي لا يموت، القادر على كل شيء القيوم على كل شيء، العليم بكل شيء، بيده الأمر كله، وعليه تتوكل الأنفس، وتسجد القلوب طالبة القرب والرضا طامعة في الرحمة والحب ونور الطريق.

الدعاء يشعرك بالضعف أمام قوة الله.. وقدرته، إنه يمحو فيك الاستغناء بالأسباب وغرور النفس، وما دمت قد قضيت على الكبر والغرور بالأسباب في نفسك، فهذا يعني عين العبودية أو ذل العبودية وعز الطاعة، ففي الوقت الذي تشعر فيه أنك لا شيء وأنك محتاج إلى من ينصرك ويأخذ بيدك، وأدرت بصرك وسمعك وعقلك فيمن حولك، فلم تجد إلا الله سبحانه وتعالى ناصرًا ومعينًا.

فهذه هي العبودية الحقة، وهذا هو المطلوب... أن تظل عاجزًا بالأسباب... مهما أوتيت من قوة الأسباب وقدرة الأسباب وتذكر القادر الذي بيده الأمر وحده، ولا تجد في الشدائد ملجأ إلا إليه... فإنك بذلك تكون قد حققت في نفسك معنى العبودية لله.

**خامسًا**: إذا تأملنا الآيات الكريمة في القرآن الكريم التي تعبر عن توجيهات الله سبحانه وتعالى إلى عباده نجد أنها كانت تسبق بكلمة «قل» ما عدا الآيات الخاصة بالدعاء.

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة].

لم يقل الحق تعالى: [قل إني قريب]، لتكون هذه الإجابة من الله مباشرة إلى عباده، وذلك حتى نعرف أن الدعاء صلة مباشرة بين الله وعباده، وأن الله سبحانه وتعالى يريدها كذلك، فمتى رفعت يدك إلى السماء وقلت «يارب» تكون الصلة مباشرة بينك وبين الله سبحانه وتعالى، فقل ما شئت وادعو بما شئت، فسيبقى هذا بينك وبين ربك.

إن الحق سبحانه يريد أن يلفتنا إلى حقيقة واقعة وهامة وهي قربه سبحانه من عباده، وقرب عباده الصالحين منه، ويريدهم أن يناجوه ويدعوه في كل وقت وفي كل حالة.

ولذلك وجهنا رسول الله ﷺ ودعانا إلى ربط جميع الأنشطة في الحياة بالله حتى لا نقع في الغفلة، وجعل لكل حالة دعاء [كما هو وارد في كتب الأذكار].

فلا تربط دعاءك بالاستجابة بل اجعله دعاء خشوع وخضوع وتبتل وابتهال وتكبير وحمد وشكر واستغفار، وبذلك يكون دعاؤك

عبادة.. عبادة تتجلى فيها نورانية وصفاء وحب لله وطهر، فتحظى بمقام القرب وتدخل دائرة النور الإلهي.

فليكن حظك من الدعاء هو الخشوع والخضوع مما يدل على اعترافك بعجزك أمـام الله وأنك موقن يقينًـا ظاهرًا وباطنًا بقـدرة الله عليك وهذه هي العبادة... وهذا هو الهدف الأسمى من الدعاء.

وما كـان الأمر الإلـهي بالـدعاء إلا لـيفيـض الله سبـحانه عـليـنا بعطائه... ودائمًا يمتزج عطاء الله بلمسات حنانه الكبرى، ونسمات العناية الربانـية التي تحيط بالعبد وتجعله فـي ظلال الرحمة، وتحرسه بعين الله التي لا تنام، وتكتنفه بركن الله الذي لا يرام، وتحفظه بعزة الله الذي لا يضام... وتحميه من كل سوء وأذى...

## نسمات العناية الإلهية

تتجلى في الدعاء أجمل نسمات العناية الإلهية التي تحيط بالعبد حينما يدعوه حبا وشوقا وطمعا في رحمته، وكأنها ظلال تحتويه من كل جانب تصعد به في نورانية، حيث يجب أن تكون من النورانية والصفاء.

وحقا ويقينا أن الدعاء إذا كان مخلصا فهو يفتح لك باب العناية الإلهية لتنعم بنسماتها.

ولنتأمل معا بين ثنايا السطور القادمة كيف أن العناية الإلهية تحيط بدعاء العبد الصادق الذي أنعم الله عليه بالإخلاص، والإخلاص سر من أسرار الله استودعه قلب من أحبه من عباده.

إن العناية الإلهية تحيط دائما بسلوك الالتزام بالتوجيهات الربانية، والدعاء كان إحدى هذه التوجيهات والتعاليم، وترتكز سبل العناية الإلهية في الدعاء على ما يلي:

**أولا: إنه سبحانه لم يجعل واسطة في الدعاء بين العبد وربه**، بل جعل الدعاء مباشرة إلى الله عز وجل، وهو سر من الأسرار يعطي للعبد خصوصية ومكانة عند الله.

**ثانيا: الدعاء يقودك إلى الخشوع والتضرع** الذي يرضاه الله وإلى الاعتراف بعجزك أمام قدرة الله الذي تلجأ إليه إيمانا ويقينا، وظاهرا وباطنا، وقولا وفعلا، وعلما ومعرفة بأنه هو وحده القادر على تحقيق دعائك وهو وحده الذي يملك الاستجابة إذا شاء، فإذا عجزت الأسباب فإن خالق الأسباب موجود، جواد كريم، رؤوف رحيم، غفار رحمن عنده مفاتيح الغيب كلها، وأبواب الرحمة يملكها سبحانه وخزائن الفضل لديه وحده... وبذلك يتحقق لك معنى العبودية التامة. إذن الدعاء يرشدك إلى تحقيق العبودية، وهذا هو

الهدف من العبادة أن تصل بيقينك وعملك وسلوكك وخلقك إلى أن يكون الهدف هو الله ورضاه، وأن تسعى في الحياة حبا لله ، وأن لا يستطيع أحد أن يملك شيئا أو يفعل شيئا إلا بإذنه وإرادته ومشيئته وبسلطان منه وحده. فكيف يكون في القلب سواه.

**ثالثا: الدعاء يحقق لك إحدى سبل الصفاء**، فإن الاستمرارية في الدعاء بقلب مخلص محب لله بيقين أن الله سيستجيب إلى دعائك ويحقق ما تريده في الآوان الذي يشاؤه سبحانه يقودك إلى الصفاء والنقاء. . ساعيا في طريق الله حبا سالكا إليه حامدا شاكرا آملا في رحمته ورضاه. ومن كان أكثر إخلاصا لله يتحقق له الصفاء، ومن يتحقق له الصفاء ينال شيئا من الاصطفاء.

**رابعا: الدعاء يحيطك بالرحمة الإلهية** فتهدأ وتشعر بالاطمئنان والأمن النفسي الذي هو نعمة من الله فيتحقق لك السلام مع النفس، ومع كل شيء في الوجود مما يرشدك إلى الرضا والصبر.

**خامسا: الدعاء يجعلك تحيا في دائرة النور الإلهي**، حيث يدخلك في عناية الله وحمايته ورعايته سبحانه، فيغشاك نور الله ، وتحيطك لمسات حنانه من كل جانب فتشعر بالرضا والأمن النفسي وهذه من ثمرات العناية الإلهية في الدعاء؛ وذلك لأنك بالدعاء واتجاهك ولوجوءك الدائم إلى الله أصبحت موصولا به سبحانه، مدفوعًا إلى أن تطيعه في كل ما أمرك به، وأن تنتهي عما نهاك عنه. مما أحاطك بالعناية الإلهية والرحمة الربانية.

وهكذا يصبح الدعاء سبيلا للحصول على عناية الله والفوز برحمته ورضاه.

**ولتعلم: ما أمرك الله بالدعاء إلا ليفيض عليك..**

**وما أمرك سبحانه بالدعاء إلا ليعطيك..**

**وما أمرك عز وجل بالدعاء إلا ليرحمك..**

**وما أمرك جل جلاله بالدعاء إلا ليرفعك..**

**وما أمرك تبارك وتعالى بالدعاء إلا ليقربك..**

**وفي القرب الحب والنور والصفاء..**

*** 

## حسبنا الله ونعم الوكيل

حفظ للنعمة، واستجلاب لزيادة فضل الله، وأمان لكل خائف وهداية لرضوان الله.

**حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.**

جاء عن النبي ﷺ: أن من قالها حين يصبح سبعا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة.

**«سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما».**

قال ﷺ: «من قاله حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قاله حين يمسي حُفظ حتى يصبح»

**بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله».**

جاء عنه ﷺ:

**«إن هذا حصن حصين من الشياطين، وفيه هداية إلى الخير، وكفاية من الشر، ووقاية من الضر، وما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فيقول هذا الذكر إلا رزق في ذلك المخرج».**

## دعاء القنوت

**اللهم** اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا برحمتك واصرف عنا شر ما قضيت، إنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت.

**اللهم** اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أبقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، واجعل الجنة هي دارنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

**اللهم** إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، اللهم اغفر لنا في ليلتنا هذه وهب لنا ما قسمت لنا في هذه الليلة من خير وصحة وسعة رزق وأوفر الحظ والنصيب، واصرف عنا ما أنزلت من شر وبلاء وفتنة عن المسلمين ـ اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا ميتا إلا رحمته، ولا عدوا إلا خذلته. وفرج كربتنا واقض حوائجنا ويسرها لنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

**اللهم** تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# الدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

## أولاً: الدعاء في القرآن الكريم

من رحمة الله تعالى بخلقه أن علمهم كيف يدعونه، كما علمهم كيف يعبدونه، وماذا يسألونه، وخير الدعاء هو ما كان بكلماته سبحانه... لأن الخالق جل جلاله هو الأعلم بما يصلح لنا.. ومن هنا كان دعاء القرآن هو خير دعاء نتجه به إلى الله لأنه من الله... وإلى الله.

**فلسفة الدعاء في القرآن الكريم:**

علمنا كيف ندعوه طلبًا للدنيا.. هل علمنا أن نسأله المال أو المنصب.. أو أن نمتلك أرضًا أو أن نصبح ذا نفوذ أم علمنا أن نسأله من فضله في الآخرة.. وأن يقينا الشر في الدنيا ويزيد من اتجاهنا إليه لنصبح من أهل الجنة؟

لو استعرضنا آيات الدعاء في القرآن الكريم... نجد أن معظم هذه الآيات يتركز بالنسبة للدنيا على التوبة وغفران الذنوب والبعد عن المعاصي... والقرب من الله سبحانه وتعالى والمنزلة الرفيعة في الآخرة... لماذا؟ لأن الحياة الدنيا عند الله ليست هي الحياة الحقيقية.. ولكن الحياة الحقيقية هي الآخرة.

يقول الحق سبحانه وتعالى:

**﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾** [العنكبوت].

وكلمة الحيوان معناها الحياة الحقيقية.. لماذا؟ لأنها حياة خالدة لا موت فيها، لا تفوتك فيها النعمة ولا تفوتها، فأنت في نعيم مقيم، وليس هذا النعيم بقدراتك أنت أو بقدرات البشر، ولكن النعيم فيها بقدرة الله سبحانه وتعالى.. وفرق هائل بين قدرات الله وقدرات البشر.

إن حياة كهـذه لجديرة بأن يطلبهـا كل مؤمن. . وأن يعمل مـن أجلها. إن المؤمن الذكي هـو الذي يطلب ما هو باق ودائـم وأبدي، ولا يطلب متعة تـستمر أعوامًا قليلة وتنتهي.

ولكن هل أغـفل الحق تبارك وتعـالى الدعاء من أجل الـدنيا؟ لا. . . وإنما جعله محدودًا بحجـم هذه الحياة القصيرة التي تعيشها. . . إنه سـبحانه وتعالى لم يطلب من المؤمن أن يعـتزل الدنيا ويتركها، ولكن هناك مهـام دنيوية كلف الله بها الإنسان. . . ولا بد أن يؤديها لـيعمر الكون. . . هناك الذرية التي يـتركها الإنسان في الدنيا بعد موته. . . إن القرآن الكريم يعلمنا كيف ندعوه للدنيا بشرط ألا ينسينا طلبُ الدنيا. . . طلبَ الآخرة، وكما جاء في قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [البقرة].

ونلاحظ في هذا الدعاء أن الله سبحانه وتـعالى. . قدم الدنيا على الآخرة، ولكن ليس معنى هذا أن الإنسان يطلـب الأمور المادية في الدنيا. . . فيقول يا رب اعطني مالاً أو اعطني جاهًا ثم ينسى الآخرة. . . الدنيا مقدمة لأنها هي دار العمل ودار الاختبار، هي الطريق الذي يوصلك إلى الجـنة أو إلى النار. . . فالعمل فيها يأتي أولاً ثم يأتي الحساب في الآخرة.

الله سبحـانه وتعالى يـنبهنا إلـى خطورة الدعـاء الدنيوي ونسـيان الآخرة. والخطورة هنا أنه في هذه النقطة بالذات، إذا دعـا المؤمن للدنيا وحدها فإنه تساوى مع الكافر الذي لا يؤمن بالآخرة أو يلتفت إليها.

وعلى هذا الصنف يخبرنا القرآن الكريم:

﴿ ... فَمِنَ الـنَّاسِ مَن يَقُـولُ رَبَّـنَا آتِـنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [البقرة].

أي لا يجب على المؤمن أن تتوقف دعواته عند مطالبه الدنيوية.. ولكنه يطلب الآخرة، يطلب من الدنيا ما يوصله.. وذلك كما يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص].

**تعظيم ركائز الدعاء في الدنيا والآخرة:**

لقد حظي الدعاء بآيات القرآن الكريم تكريمًا له، وتقديرًا وتعظيمًا، ومن هذه الآيات قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة].

﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [الفرقان].

﴿ ... وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ... ﴿٣٢﴾ ﴾ [النساء].

وإذا استعرضنا آيات الدعاء في القرآن الكريم نجد أنها تتعلق بالعمل الصالح في الدنيا، والرحمة والمغفرة في الآخرة.

**أولاً: العمل الصالح في الدنيا:**

قال الله تعالى:

﴿ ... قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة].

إنه دعاء بحسن الجهاد في سبيل الله، والقدرة والتحمل في كل معركة مع الكافرين.

قال الله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران].

هو دعاء بتثبيت القلوب على الإيمان... والله سبحانه وتعالى في يده قلوب البشر جميعًا.

إن رسول الله ﷺ كان يدعو كثيرًا بقوله:

**«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»**.

فقالت له السيدة عائشة رضي الله عنها: وما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء يا رسول الله.. فقال ﷺ:

**«ليس من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه»**.

وإذا قرأنا القرآن الكريم نجد فيه قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ ... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنفال].

إن الدعاء بتثبيت القلوب على الإيمان من دعاء القرآن؛ لأن القلوب إذا ثبتت على الإيمان صلح كل شيء.

**ثانيا - الاستغفار والرحمة والوقاية من العذاب في الآخرة والنعيم في الجنة والقرب من الله:**

وهذه تتركز عليها معظم آيات الدعاء في القرآن الكريم. فالله سبحانه وتعالى يريد للمؤمن الجنة في الآخرة، ولذلك فهو يعلمه الدعاء الذي يمحو الذنوب.. ويغفر الخطايا وينجي من النار ويدخل الجنة.. وفي خشوع وخضوع فإن المؤمن يطلب من ربه أن يعطيه كل عمل يرضيه ولا يقسم له أي عمل يغضبه سبحانه وتعالى ويشهد الله على إيمانه.

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾

[آل عمران].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ ... رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران].

فكأنه حدثت ذنوب وحدث إسراف على النفس ولكن هذا لم يمنع هؤلاء المؤمنين من التوجه إلى الله بالضراعة والدعاء.

وقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

[آل عمران].

والله سبحانه وتعالى علمك الدعاء لغفران الذنب، قال تعالى:

﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف].

## ثانيًا: الدعاء في السنة النبوية الشريفة

كما عني القرآن الكريم بالدعـاء حظي أيضًا الدعاء بأحاديث رسول الله ﷺ التي توضح مكانته في الإسلام وبين العبادات، منها:

- حديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

**«ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»**(1).

ففضل الدعاء يسبق كل فضل.

- وقوله ﷺ:

**«ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الإجابة»**.

والدعاء هو الربـاط الذي يتعلق به العبـد بقوة الله ويستأنس بهـا، ويطمئن إليها، والإكثار من الدعاء هو السبيل إلى رحمة الله ورضوانه ورضاه، وهو الطريق إلى الاستكثار من الخـير، والوسيلة إلى التنائي عن كل شـر، وما يعرض للإنسان من كوارث ومصائب.

- عن ابن أبي حمزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات»**(2).

- وفي الترهيب والترغيب عن النبي ﷺ:

**«من فتح له منكم باب الدعاء، قد فتحت له أبواب الرحمة»**.

- وعن أبي هريرة والنعمان بن بشـير رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ:

(1) رواه الترمذي وابن ماجه.

(2) رواه البخاري.

**«الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين ونور السماوات والأرض»**.

• وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال:

**«الدعاء هو العبادة»**[1].

ثم قرأ قول الله تعالى:

﴿ ... ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

• وقال ﷺ:

**«الدعاء مخ العبادة»**.

والدعاء مخ العبادة لأنه اتجاه إلى الله في كل الأمور وإظهار لضعف قدرة الإنسان أمام قدرات الله وتذكير له بالله تبارك وتعالى، وكل أولئك الذين عصوا أو ضلوا أو كفروا عندما يأتي وقت الشدة لا يعدون إلا الله سبحانه وتعالى لأن الإنسان في وقت الشدة يعرف بفطرته الإيمانية أن الله سبحانه وحده هو القادر...

يقول الله تبارك وتعالى:

**﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ... ﴿١٢﴾﴾** [يونس].

ومن وصايا رسول الله ﷺ الدعاء.

قال رجل لرسول الله ﷺ أوصني، قال:

**«أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة، وعليك بالشكر فإن معه الزيادة وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق إلا بأهله»**.

كما أن في الدعاء النجاة والرزق الوفير فهو سلاح المؤمن:

روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(1) روي بأسانيد صحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه.

**«ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم، ويدر لكم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن»**[1].

**«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجله دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه السوء مثلها»**[2].

**الدعاء عند رسول الله ﷺ:**

علمنا رسول الله ﷺ: أن الدعاء يشمل نشاطات الحياة، وهكذا نرى أن الإسلام، كي تتوثق الصلة بين الخالق والمخلوق، قد جعل لكل حالة من حالات الإنسان دعاء.

والإنسان عادة لا يتذكر الله إلا في لحظات العجز.. ففترات عجز الإنسان هي التي تذكرك بالله تبارك وتعالى وتعرفك مقدار ما أنعم الله به عليك دون أن تؤدي - لغفلتك عنه - شكرًا.

وأحداث الحياة التي تمر عليك دون أن تفكر فيها هي من فضل الله، ولذلك هناك دعاء لكل شيء... فأنت إذا ذكرت الله وقت رخائك ذكرك الله وقت شدتك، ويجب ألا ينسى العبد أنه مخلوق لعبادة الله الخالق... وذلك كما تنص الآية الكريمة من قول الله عز وجل:

**﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾** [الذاريات].

وهذه الآية الكريمة تنطبق على أحداث الحياة كلها، ففي كل حركة من حركات الحياة نعمة، وحكم، ودعاء، وكلها عبادة، والدعاء في كل هذه الأحداث إنما مقصود به أن تكون فيه بركة الله، وقدرة الله، وقوة الله.

---

(1) رواه أبو يعلى.

(2) رواه أحمد وسنده صحيح.

لذلك إذا استعنت بالله سبحانه وتعالى، كانت حياتك طيبة.. طيبة في كل شيء... فكل طعام يذكر عليه اسم الله لا يأكل منه الشيطان، وكل عمل يبدأ بالدعاء لله لا يفسده الشيطان، وكل بيت فيه دعاء لا يدخله الشيطان.

والبركة ليست في الكثرة بل في رضا الله، والمال ليس بوفرته، بل في بركة الله فيه، تنفقه وأنت تتمتع به بدلاً من أن تنفقه وأنت تتألم من المرض، فلا يعطيك إنفاقه في هذه الحالة إلا الألم والحسرة وترى ما تحبه أمامك من متع الحياة وأنت محروم منها.

وهكذا كانت حياة الرسول ﷺ في كل شأن من شئون حياته... إنه يريد منا أن نذكر الله دائمًا.. في كل خطوة، وفي كل حركة، عند النوم، وعند اليقظة، وعند الخروج من البيت، وعند الذهاب إلى العمل، وأثناء العمل، وعند عودتك إلى البيت، وأنت تتناول كوب الماء، وأنت تواجه أحداث الحياة حلوها ومرها، فبهذا الذكر تأتيك الرحمة، وتأتيك البركة، ويأتيك الرضا... إذا قلته عشت الحياة الآمنة المطمئنة... وإذا نسيته عشت الحياة الشقية التي يملؤها الانفعال والغضب وعدم الرضا.

أحداث الكون حين تقع عليك فهي من الله... فاستعن عليها بذكر الله.

لذا فقد كانت لرسول الله ﷺ أدعية كثيرة تربط الحياة في كل نشاطاتها بالله سبحانه وتعالى، فلا تخطو خطوة إلا ولها دعاء خاص.. عندما تنام تدعو الله، وإذا استيقظت دعوت الله.. وإذا خرجت من منزلك فهناك دعاء، وإذا احترت في أمر ولم تعرف ما هو الطريق الذي يجب أن تسلكه فهناك دعاء، وإذا سافرت أو عدت من السفر، أو ركبت سيارتك فهناك دعاء.

إن الله تبارك وتعالى يريد أن نربط حياتنا كلها به في كل حركة منها وفي كل سكنة أيضًا، فلا نخطو خطوة إلا وفي بالنا الله، ولا نفعل شيئًا إلا ونحن مستعينون بالله... حياتنا كلها مع الله المنعم وليس مع النعمة، وإرادتنا في كل شيء تتحد مع إرادة الله سبحانه وتعالى.. أن تعرف أن الخير هو فيما اختاره الله،

وأن ضعف علمنا بمجالات الخير ومجالات الشر لا بد أن يجعلنا نريد ما أراده الله لنا.

والله سبحانه وتعالى يقول وقوله الحق:

﴿ ... ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر].

إذن الدعاء مطلوب.. وهو مخ العبادة.. ومع ذلك نقول لك: لا يكن حظك من الدعاء أن يجاب إلى طلبك، ولكن أن يكون حظك أن تتضرع إلى الله... ما معنى أن تتضرع؟

بعض الناس ـ استكبارًا ـ يعتقد أن في مقدوره أن يحقق كل شيء، وأي شيء.. ونقول لكل من يعتقد هذا لجهالته: لا... إنك غير قادر على شيء إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى.

ونحن نعلم أنك عاجز، فلا تغتر بأسبابك ولا تغتر بقدراتك، ويكون سبيلك هو الدعاء الذي يشعرك بالضعف أمام قدرة الله سبحانه وتعالى ويزلزل فيك اعتقاد استغنائك بالأسباب وغرور النفس... فتشعر أنك لا شيء، وأنك محتاج لمعونة الله سبحانه وتعالى في كل شيء وأنك مهما أوتيت من قوة فأنت محتاج إلى الله تبارك وتعالى في كل حركة من حركات حياتك.

في هذه الأحوال ينطبق عليك قول الحق جل جلاله في الحديث القدسي:

«**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته خيرًا مما أعطي السائلين**».

ودعاء رسول الله ﷺ كله يدور حول هذه النقطة.. اعتراف بالعجز أمام قدرة الله في كل شيء، وفي كل خطوة، وفي كل حركة تشعر بعجزك وأنك لابد وأن تستعين بالله أو تستعيذ بالله... من أي شيء يبعدك عن الله... هذا هو ما علمنا رسول الله ﷺ، وهذا هو قمة الخشوع والخضوع له جل جلاله وقمة الذكر له.

لقد كان من خُلق رسول الله ﷺ أن يذكر الله في كل أقواله، وكل حركاته، وطعامه وشرابه، ومنامه ويقظته، وبيعه وشرائه، فإذا أكل ذكر اسم الله على طعامه، وإذا انتهى من الطعام حمد الله على نعمته.

وهو ﷺ يعلمنا الحياة مع ذكر الله، ويعلمنا الخضوع لله واللجوء إليه...

والدعاء لون من ألوان الذكر والتقرب إلى الله، وذكر الله دواء للنفوس، وشفاء للأبدان، وسكينة للقلوب، وغسل للذنوب، وتطهير من المعاصي.

قال الله سبحانه وتعالى:

**﴿... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٣٥﴾﴾** [الأحزاب].

ولقد كان الدعاء جامعًا لصفات كثيرة حتى أصبحت من خواصه، وهي العبادة والإخلاص والشكر والحمد والسؤال والتوحيد والمناجاة، والتضرع والتذلل والاستعانة والتوبة والاستغفار والندم والتسبيح والذكر.

وهكذا عنيت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة بالدعاء مما يدل على أنها في جملتها دعوة صريحة إلى عباد الله أن يكثروا من الدعاء... وأن يخلصوا النية فيه وأن يلتزموا بآدابه وشروطه حتى يكونوا أهلاً للقبول ومحلاً للإجابة.

***

## من أدعية الدنيا والآخرة

• الحمد لله حمدًا طيبًا مباركا فيه والشكر على نعمه الكثيرة. اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد ﷺ وأصحابه.

• **اللهم** إني أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت. أسألك أن. . . .

• **اللهم** أسألك الذي هو خير لي في عاقبة أمري. .

• **اللهم** اجعل من الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم.

• **اللهم** قنعني بما رزقتني وبارك لي فيما أعطيتني.

• **اللهم** لا تجعلني من الغافلين عن ذكرك وشكرك، واجعلني من الذين يراقبونك فيما يقولون ويفعلون، واجعلني من الذين يحفظون ألسنتهم فلا يقولون إلا خيرا، واغفر لي ذنوبي يا رب العالمين.

• **اللهم** اجعل حبك أحب الأشياء إلي، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي، واقطع حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك، وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني من عبادتك.

• **اللهم** اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمن سواك، حتى لا أرجو أحدا غيرك، فأنت مولاي ووليي في الدنيا والآخر، يا ذا الجلال والإكرام - اللهم أسألك اليقين والعفو والعافية والمعافاة الدائمة، اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فأنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

• **اللهم** اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت.

• **اللهم** آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

# جوهر الدعاء

الدعاء ركيزة رئيسية من ركائز العبادات، وهو غذاؤها، ومدار حركتها وازدهارها.. فهو مستوعب لكل العبادات.. فهو العنصر المثبت في كل عبادة، فهو كائن في أركان الإسلام كلها، في الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج، وهذا لا يمنع من كونه حقيقة في حد ذاته، له ما للعبادات من أسباب وشروط، وأركان وآداب، وفوائد وثمار، كما أنه من حيث الأوامر الإلهية فهو رائدها.

وجوهر الدعاء في وحدانية الله بل إنه درة من درر التوحيد الرباني والتعظيم الإلهي، فقول العبد (لا إله إلا الله) هو لب الدعاء ومخه، والشرارة الكهربائية العاقلة المفكرة التي تسري في وجدانه، وتسيطر على مساره.

ففي هذه الجملة الكريمة خشوع لله، وخضوع وانكسار وتضرع، واعتراف كامل بخالق هذا الكون وكل ما عداه مخلوق، وهو الخالق، وكل ما عداه محتاج، وهو الصمد، هو الذي لا أول لوجوده، والآخر الذي لا نهاية لبقائه، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم.

فحينما ينطق العبد بالشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) يكون قد جمع فأوعى من ألوان الدعاء إذ هو يتوسل إلى الله بترديدها على قلبه ولسانه أن يتقبل الله منه توحيده وتعظيمه وتقديسه، وأن يتقبل منه إقراره واعترافه بنبوة الرسول محمد ﷺ ورسالته، وكونه خاتم للنبيين.

**وكذلك الشأن في الصلاة**، إذ حقيقتها في اللغة الدعاء، وفي فاتحة الكتاب التي نقرأها في كل صلاة دعاء لابد من إجرائه على اللسان وهو قوله تعالى:

**﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾** [الفاتحة].

أما أدعية الرسول ﷺ فكثيرة جدًا في الصلاة التي جعلت قرة عينه فيها، حيث كان يدعو ﷺ في كل أجزاء الصلاة وأنواعها من مفروضة ومسنونة، وكل

عبادة من استخارة أو حـاجة أو تهجد حتى طلب منه أبو بـكر الصديق رضي الله عنه أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته، فقال له النبي ﷺ قل:

**«اللهم إنـي ظلمت نفسـي ظلمًا كثيرًا ولا يـغفر الذنوب إلا أنت فـاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»**[1] .

فالصـلاة عبادة، والدعاء عـبادة، والصلاة دعـاء، والدعاء صلاة، وتعـبير القرآن عن الدعاء بلفظ الصلاة للإشعار بأن للدعاء ما للصلاة.

**وكذلـك الشـأن في الـزكاة،** حيث يشيـر القرآن إلى الدعاء فيهـا في قوله تعالى:

**﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾** [التوبة].

**وكذلك الشأن في الصيام...**

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال:

**«ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله »**[2] .

وعن معاذ بن زهرة أن النبي ﷺ كان إذا أفطر يقول:

**«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»**[3] .

ويكرم الله تعالى الصائم فيجعل دعـوته من الدعوات المستجابة، قال رسول الله ﷺ:

**«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، والمظلوم»**[4] .

---

(1) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(2) رواه أبو داود والترمذي.

(3) رواه الإمام النوي في سنن أبي داود.

(4) رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

**وكذلك الشأن في الحج**، حيث وردت آيات الذكر والاستغفار والأمر بترديدها أثناء الحج، ففي سورة البقرة يقول الله تعالى:

**﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾** [البقرة].

أما أحاديث الرسول في هذا المقام فكثيرة جدًا نذكر منها على سبيل المثال: فعند نية الإحرام كان الرسول ﷺ يقول:

**«اللهم إني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني».**

ويلبي فيقول:

**«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك»**[1].

وعند مشاهدة مكة والبيت الحرام:

**«اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد على من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا.. أنت السلام، ومنك السلام فأحينا ربنا بالسلام».**

وفي عرفة كان الرسول ﷺ يقول:

**«اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت وعليك توكلت.. اللهم اجعلني ممن تباهي به اليوم ملائكتك.. إنك على كل شيء قدير».**

(1) الأذكار للنووي: ص 168.

**من الأدعية المستحبة:**

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحـمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا، وعملا صالحا متقبلا.

اللهم اجعل خيـر عمرنا آخره، وخير أعمالنا خواتمهـا، وخير أيامنا يوم أن نلقاك يا رب العالمين.

وهكذا تتبلور لـنا أهمية الدعاء ومكانته بين العـبادات، وأنه كما قال رسول الله ﷺ أنه مخ العبادة، وسلاح المؤمن.

* * *

## سبحان الله

## ولا إله إلا الله

• عن أبي عياش رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قال إذا أصبح:

**«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».**

كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح.

• قال ﷺ: **«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين الجنة إلا الموت، ومن قرأها عند النوم لا يزال في حفظ الله ولا يقربه الشيطان حتى يصبح، ومن قرأها هي والفاتحة ومن قرأ آيتين بعدها من سورة البقرة، وثلاث آيات من آخرها حفظ من أعين الإنس والجن».**

• عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

**«من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير... غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».** [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن. سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».** [متفق عليه].

## لا إله إلا الله

لا إله إلا الله. . الحي القيوم

ذو الفضل العظيم مسبّحًا

لا إله إلا الله . . أخلو بها وحدي

ذاكرًا مستغرقا . . . موحدا

لا إله إلا الله . . أفني بها عمري

داخلا بها برزخي ساجدا

لا إله إلا الله . . أقابل بها وجه ربي

راضيا . . . شاكرا . . . حامدا

- ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
  ربنا لك وجهت وجهي، فأقبل إليَّ بوجهك الكريم
  واستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأنت راضٍ عني

- اللهم إني أسـألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد،
  وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة نبيك ورسولك
  سيدنا محمد ﷺ في أعلى جنات الخلد.

- اللهم أكمل لي ديني، وأتمم علي نعمتك، واجعلني
  عبدا شكورا، وعبدا كريما.

# فضل الدعاء

أهم المزايا التي يفضل بها الدعاء على سائر العبادات:

1 - لا تخلو عبادة من العبادات إلا والدعاء روحها الذي به تحيا وتزدهر.

2 - صلاحية الأزمان والأماكن للدعاء حيث لا يرتبط بزمان معين أو مكان معين.

3 - الدعاء لا تتوقف مزاولته أو قبوله على صحة أو مال.

4 - الدعاء أقرب الطرق الموصلة إلى الله تعالى وأيسرها سلوكًا، وأنجزها إجابة ولذلك كان الدعاء في متناول الجميع، وقد جعله الله كذلك ليبسر على الخلق الاستنجاد به تعالى في إزالة غمهم، ومحو كربهم، ودفع الضر عنهم، وجلب الخير لهم.

فالدعاء كالماء والهواء، فهو أفضل العبادات وأرقاها، كما أنه سلاح الإنسان الذي تنثني عنده الشدائد والخطوب، بل تضمحل وتذوب. . وقد تضطرب جميع الأسلحة مادية أو معنوية، وسواء كانت ذرية أو هيدروجينية لأنها قد تخون الإنسان عند الأزمات وفي أشد الحالات.

أما دعاء العبد ربه بعد صدقه، وتوكله عليه فإنه لا يخونه بل هو أسرع لنجدته من غمضة العين وانتباهتها.

ولقد علم النبي ﷺ أمته كيف تدعو فقال ﷺ:

**«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بما شاء»**[1].

(1) رواه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

ويرتبط الدعاء باليقين بالإجابة، وقال النبي ﷺ:

**«ادعوا وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه»**[1].

وقال النبي ﷺ:

**«من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء»**[2].

***

(1) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## دعاء للحفظ من الأذى

«من دعا بهذا الدعاء كل صباح لم يقدر أحد على إيذائه»

صدق رسول الله ﷺ.

روى عن عمر بن أبان أنه قال: أرسلني الحجاج في طلب أنس بن مالك - رضي الله عنه، ومعي فرسان ورجال فأتيته وتقدمت إليه.

فقلت له: أجب الأمير.

فقال: من الأمير؟!

فقلت له: الحجاج بن يوسف.

فقال: أذله الله تعالى! هذا صاحبك قد طغى وبغى، وخالف الكتاب والسنة. فالله تعالى ينتقم منه.

فقام معنا: فلما دخل قال الحجاج:

- أنت أنس بن مالك.

قال: نعم.

قال: أنت الذي تسبنا وتدعو علينا.

قال: نعم وذلك واجب عليَّ وعلى كل مسلم، لأنك عدو الله وعدو الإسلام تعز أعداء الله، وتذل أولياءه.

فقال له الحجاج: أتدري لم دعوتك؟!

قال: لا.

قال: أريد قتلك شر قتلة؟!

فقال أنس بن مالك: لو عرفت صحة ذلك لعبدتك من دون الله تعالى وشككت في قول رسول الله ﷺ فإنه علمني دعاء وقال: كل من دعا به في كل

صباح لم يقدر أحد على أذيته ولم يكن لأحد عليه سبيل، وقد دعوت به في صباحي هذا.

قال الحجاج: أريد أن تعلمني هذا الدعاء.

قال: معاذ الله أن أعلمه أحدا ما دمت حيا.

فقال: خلوا سبيله.

فلما خرج قال له الحاجب: أصلح الله الأمير، تكون في طلبه حتى إذا أصبته أخليت سبيله؟!

قال: والله لقد رأيت على كتفيه أسدين، كلما كلمته يهمان إليَّ فكيف لو فعلت به شيئًا!!

ثم إن أنس بن مالك - رضي الله عنه - لما حضرته الوفاة علمه ابنه، وهو هذا:

**بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله وبالله،**

**بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء،**

**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء.**

**بسم الله افتتحت وبالله ختمت وبه آمنت.**

**بسم الله أصبحت، وعلى الله توكلت.**

**بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على عقلي وذهني.**

**بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربي.**

**بسم الله الشافي. باسم الله المعافي. باسم الله الواقي.**

**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.**

**هو الله الله. الله الله. الله الله ربي لا أشرك به شيئا. الله أكبر الله أكبر.**

الله أكبر الله أكبر أعز وأجل مما أخاف وأحذر.

أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك. عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر كل قضاء سوء، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.

إن ربي على صراط المستقيم. وأنت على كل شيء حفيظ.

﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [الأعراف].

اللهم إني أستجيرك، وأحتجب بك من كل شيء خلقته وأحترس بك من جميع خلقك، وكل ما ذرأت وبرأت، وأحترس بك منهم، وأفوض أمري إليك.

وأقدم بين يدي في يومي هذا، وليلتي هذه، وساعتي هذه وشهري هذا.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

عن أمامي بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

من فوقي بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

عن يميني بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

عن شمالي بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

بسم الله الرحمـن الرحيم ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة].

ونحن على ما قال ربنا من الشاهدين: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [التوبة] (سبع مرات).

## دعاء للحماية من أي شر أو أذى

تحصنت بذي العزة والجبروت، واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت (ربنا اصرف عنا الأذى إنك على كل شيء قدير).

وهذا الدعاء يكرر ثلاثًا.

# آداب الدعاء

أجمع العلماء والفقهاء بأن الدعاء مستحب، ولقد وجهنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى الدعاء، وقال رسول الله ﷺ أنه عبادة، ومن شروط الدعاء أن يكون المطعم حلالاً، وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه يقول:

[كيف أدعوك وأنا عاص... وكيف لا أدعوك وأنت كريم]

وللدعاء آداب يجب على العبد المتضرع مراعاتها حتى يكون دعاؤه أهلاً للقبول، والاستجابة، وحتى يصبح في الصورة التي تؤهله للتحليق في رحاب المولى جل وعلا. وقال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء: آداب الدعاء عشرة:

الأول: أن يترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، والثلث الخير من الليل، ووقت الأسحار.

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحالة السجود، والتقاء الجيوش، ونزول الغيث، وإقامة الصلاة وبعدها، وحالة رقة القلب.

الثالث: استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بها وجهه في آخره.

الرابع: خفض الصوت بين المخافتة والجهر.

الخامس: الاقتصار على الدعوات المأثورة، فما كل أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء. وقال بعضهم: ادع بلسان الذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق.

السادس: التضرع والخشوع والرهبة: قال الله تعالى:

﴿ ... إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنبياء].

وقال تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف].

السابع: أن يجزم بالطلب ويوقن بالإجابة ويصدق رجاؤه فيها.

الثامن: أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثًا.

التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى، وبالصلاة على رسول الله ﷺ بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه، ويختمه بذلك كله أيضًا.

العاشر: التوبة ورد المظالم والإقبال على الله تعالى.

ومن آداب الدعاء أيضًا التوسل بأسماء الله الحسنى، وعدم الدعاء على الأهل والمال والولد وعدم الدعاء بإثم وقطيعة رحم.

ويلزم الدعاء حضور القلب في الدعاء، والإخلاص، والصدق، والإيقان بالإجابة وعدم استعجال الإجابة، فإن لم يكن حظك من الدعاء الإجابة فليكن حظك ونصيبك من الدعاء التضرع والخشوع إليه سبحانه حمدًا وشكرًا على آلائه الكبرى.

# دعوات مباركة

• **اللهم** إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها الفتن عني، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم اعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

• **اللهم** إني أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، اللهم إني أنزل بك حاجتي فإن قصر رأيي، وضعف عملي، افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير من في البحور، أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

• **اللهم** ما قصر عنه رأيي، ولم تبلغه نيتي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدًا من عبادك، فإني أرغب إليك فيه، وأسألك برحمتك يا رب العالمين، اللهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ما تريد، اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلما لأوليائك، وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك.

• **اللهم** هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان.

• **اللهم** اجعل لي نورا في قلبي، ونورا في قبري، ونورا بين يدي، ونورا من خلفي، ونورا عن يميني، ونورا عن شمالي، ونورا من فوقي، ونورا من تحتي، ونورا في سمعي، ونورا في بصري، ونورا في شعري، ونورا في بشري،

ونورا فـي لحمي، ونـورا في دمي، ونـورا في عظامـي. اللهـم اعظم لـي نورا، واعطني نورا، واجعل لي نورا، سبحان الذي تعطَّف بالعز وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به، سـبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا لـه، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام[1].

(1) رواه الترمذي ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

# التضرع إلى الله

الدعاء لغة يدل على الطلب، وهو ابتهال إلى الله تعالى بالسؤال، والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب وإدراك المأمول، وهو بهذا المعنى إحساس من الفرد بعبوديته لله الواحد.

والدعاء خشوع وخضوع وتبتل وابتهال وخوف ورجاء وذلة وانكسار وتوبة واستغفار، وذكر وتكبير، وتسبيح وتحميد، وثناء وتوجه كامل للذات العلية، وهو خلق كامل التكوين فيه انطلاق الأمل والرجاء، وقوة الإيمان واليقين، وحياة النفس والروح، ودفء الدم المتدفق من القلب إلى الشرايين.

هو مغناطيسية السماء إلى الخلق، وهو السلوك التربوي الذي يُشعر الإنسان بإنسانيته، وهو العروة الوثقى التي يتعلق بها العبد فيما هو بسبيله من أعماله، وفيما هو قادم عليه من أهوال، فيكون مستأنسًا برعاية ربه، مطمئنًا إلى معونته وصدق الله إذ يقول:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد].

إن دعاء العبد ربه مطلوب في كل وقت، لكن من الفطنة ألا يكون حظك من الدعاء هو الاستجابة، ولكن ليكن حظك من الدعاء أن تتضرع إلى الله.

التضرع هو أن تتذلل وتخضع وتقترب وتبتهل... إن أكثر ما يكرهه الله من العبد هو الاستكبار... استكباره بنفسه أو ذاته مما يقوده إلى الوقوع في حبائل الغرور النفسي الذي يعتبر من أشد آفات النفس البشرية.

وفي التضرع لله متعة ولذة روحية لا تساويها أي لذة أخرى، وهي نعمة كبرى حيث يضع العبد حمله وشكواه إلى الله وحده القادر على كل شيء، وتتبلور في التضرع معنى العبودية الحقة التي يرضاها الله

وللتضرع آثار نفسية وروحية سريعة على العبد المتضرع، أسرع من أي شيء آخر حيث يشعر بالأمان والسكينة والاطمئنان، وإذا شاء الله أجاب دعوته فوراً. . . فتصبح الاستجابة إلى الدعاء سريعة لا يعيقها عائق، فهو سبحانه بيده الأمر كله، وإذا قال للشيء كن فيكون.

ويفيض الله على هذا العبد المتضرع إليه بصدق وإخلاص أن تهتز السماء لتضرعه، وتشهده الملائكة فتذكره الملائكة وتدعو له وتؤمن على دعائه وتضرعه.

وللدعاء والتضرع في الخفاء والسر فوائد كبرى تشهد بإيمان العبد وإخلاصه.

* * *

## اللطف والرحمة

• اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير، الطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير.

• اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

• اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا، إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين. [رواه الطبراني].

## لتفريج الهم والكرب بإذن الله

• رواه الأصفهاني من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: يا علي ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم ادعو به ربك فيستجاب لك بإذن الله، ويفرج عنك: توضأ وصل ركعتين، واحمد الله واثنِ عليه وصلِّ على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات، ثم قل:

**«اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم كاشف الغم مفرج الهم، مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك».**

• بعد صلاة ركعتين تدعو بما يلي:

**«إلهي كيف أدعوك وأنا أنا وكيف أقطع رجائي منك وأنت أنت. أنت إلهي إن لم أسألك فتعطني فمن الذي أسأله فيعطيني، وإن لم أدعك فتستجيب لي فمن الذي أدعوه فيستجيب لي، وإن لم أتضرع إليك فترحمني، فمن الذي أتضرع إليه فيرحمني. إلهي كما فرقت البحر لموسى ونجيته من الغرق فصل يا رب على سيدنا محمد ونجني مما أنا فيه من كرب بفرج منك عاجل غير آجل برحمتك يا أرحم الراحمين».**

# فوائد الإسرار في الدعاء[1]

الدعاء في السر أفضل من الجهر حيث يكون سرًا بين العبد وربه، وله مزايا وفوائد كبيرة، إن دلت على شيء فإنما تدل على قوة الإيمان، والإخلاص، حيث إن الإخلاص مرتبط بالنية، وهو نور استودعه الله قلب عبده المؤمن فقطعه به عن غيره.. ذلك هو الإخلاص القائم بين العبد وربه، فلا يطلع عليه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيسلبه. ومن هذه الفوائد والمزايا:

**أولاً: أنه أعظم إيمانًا** لأنه أبلغ في التضرع والخشوع والإخلاص وأبعد عن الرياء.

**ثانيًا: أنه أبلغ في الأدب والتعظيم.**

**ثالثًا: أنه دال على قرب صاحبه من الله تعالى**، ولقربه منه يسأله مسألة مناجاة القريب للقريب.

**رابعًا: أنه أدعى إلى دوام الطلب والسؤال** وأيسر من الجهر حتى لا يمل اللسان وتتعب الجوارح.

**خامسًا: الداعي إذا أخفى دعاءه لم يدر به أحد**، فلا يحصل له هناك تشويش ولا غيره، وإذا جهر به تفطنت له الأرواح الشريرة الخبيثة من الجن والإنس فشوشت عليه ومانعته وعارضته.

**سادسًا: إن أعظم النعم هى الإقبال على الله**، والتعبد له، والانقطاع إليه، والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها، ولا نعمة أعظم من هذه النعم، فأنفس الحاسدين المنقطعين متعلقة بها، وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته من الحاسد.

(1) التفسير القيم لابن القيم: ج7، ص87.

وقد قال يعقوب ليوسف عليهما السلام:

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ [يوسف].

# شروط القبول والاستجابة

وللدعاء شروط لقبوله:

**1 - الإيمان بالله تعالى:**

الدعاء صلة روحية بين العبد وبارئه، واتجاه إلى الرب القادر، واستعانة بالمولى العزيز، وابتهال من المخلوق الضعيف إلى الخالق القوي يرجوه المغفرة والعفو ويطلب منه الرحمة والنصر، ويسأله التوفيق والسداد.

ويصعد الدعاء يحمل ضراعة المؤمن، ويحمل في الوقت نفسه دلائل الإيمان، ودلائل العبودية، ودلائل الخضوع والانقياد.

والإيمان هو ركيزة الاستجابة. قال الله تعالى:

﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة].

**2 - التوكل على الله والإخلاص:**

ولكي يكون الدعاء مقبولاً يشترط على الداعي أن يجعل الله ملاذه وملجأه ومرتجاه في كل أموره الفعلية والقولية، وفي نطقه وصمته، فإذا دعاه كان منشرح الصدر، طيب النفس، قرير العين، مقبلاً على عمله بجد وإخلاص، محبًا لبني جنسه، راضيًا بما قسم الله تعالى لا يتطلع إلى ما في أيدي الناس من نعم الله، لأن ذلك العبد يرى من خلال ثقته بربه وتوكله عليه أن ما كان له سوف يأتيه ولن يخطئه إلى غيره. بهذه الصفات الحميدة يستطيع دعاؤه أن يصعد إلى الله، ويحل في رحاب ملكوته وقدسيته، فهو الواثق في قول ربه:

﴿ ... **فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ... ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة].

لهذا يمتدح المصطفى ﷺ ذلك الصنف من الناس فيقول: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه**».

لأن غفلة القلب تبطل قوته وتجعله محجوبًا عن الحقيقة وتظلم بصيرته.

وهذا يدل على حقيقة التوجه إلى الله سبحانه وتعالى حال الدعاء، وألا يكون هناك سلطان من الغفلة على قلب المؤمن وصدره، إنما يكون باردًا دائمًا رطبًا بذكر الله سبحانه وتعالى، فذلك أدعى وأقوم لاستجابة الدعاء.

**3 - طهارة النفس:**

طهارة نفس الداعي لابد من وجودها قبل الدعاء ومعه وبعده، لأن هذه النفس التي اختلف العلماء في كنهها وحقيقتها، هي سر الله في خلقه، حيث ألهمها فجورها وتقواها، فخاب من دساها، وأفلح من زكاها، فهي الجسم الشفاف الذي يسري في البدن كما يسري الماء في العود.

والقلب وإذا كان وعاء الإيمان إلا أن طهارة النفس تجعل هذا الإيمان نقيًا خالصًا، وطهرها ليس وليد ساعة أو يوم، وإنما هو وليد تدريب وتهذيب وتقويم، وهذا التدريب ليس متوقفًا على أمر واحد بل على أمور متعددة وكثيرة، وأهم ما يضفي على النفس البشرية صفاءها ونقاءها وشفافيتها حتى تصبح للدعاء أهلاً ما يلي:

**(أ) الإكثار من ذكر الله تعالى:**

قال تعالى:

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البقرة].

رباط بين الخالق والمخلوق وصلة بين العابد والمعبود، وما يجعل الإنسان موصولاً بالله هو الذكر... الذكر الذي هو تفكر دائم، وشكر دائب وابتهال وتمجيد لله الحميد المجيد.

والذكر عبادة ودعاء، وليس بعد كتاب الله عبادة تؤدىٰ باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ورفع الحاجات بالأدعية الخاصة إلى الله تعالى.

وكثرة الذكر ركيزة الفلاح والفوز:

**﴿ ... وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾** [الجمعة].

وكثرة الذكر طريق المغفرة والأجر:

**﴿ ... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٣٥﴾ ﴾** [الأحزاب].

**﴿ ... فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ... ﴿١٠٣﴾ ﴾** [النساء].

بالليل والنهار، في البر والبحر، والسفر والحضر، والغنى والفقر والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال.

وفي الترمذي عن عبد الله بن بشر أن رجلاً قال: [يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، وأنا قد كبرت، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «**لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله تعالى**»]

ومن حديث لسعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب ألف حسنة، فقال سائل: كيف؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة**». رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي:

«**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني مشيًا أتيته هرولة**».

وفي الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

**«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر»**.

وقال النبي ﷺ لأحد أصحابه: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت بلى يا رسول الله قال:

**«لا حول ولا قوة إلا بالله»**[1].

وقال ﷺ:

**«من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة»**[2].

وقال ﷺ:

**«أفضل الذكر لا اله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»**[3].

وقال ﷺ:

**«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»**[4].

﴿... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ... ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء].

﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت].

---

(1) متفق عليه.

(2) رواه الترمذي وهو حديث صحيح.

(3) رواه الترمذي وابن ماجه.

(4) متفق عليه.

وكما حث الله سبحانه وتعالى على الذكر أعلن جل جلاله أنه سبحانه يذكر من ذكره، قال الله تعالى:

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ... ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البقرة].

**ولكن كيف يكون ذكر الله لعبده..؟**

إن ذكر الله لعبده الذي يذكره، أن يكشف الحجب عنه ويفيض عليه برحمته وإحسانه، وحبه، ويرفع ذكره في الملأ الأعلى.. مما يدل على أهمية الذكر ومكانته عند الله وأنه طريق الحب إليه عز وجل، وسبيل القرب منه سبحانه وتعالى، فهو نور يضيء للإنسان الطريق، ويقوده إلى الله.

**- أنواع الذكر:**

الذكر وسيلة القرب من الله تعالى، فهو دعاء والدعاء تضرع وخشوع لله تعالى وهو دائمًا ذكر.

ومن المعروف أن الذكر نوعان:

ذكر اللسان، وذكر القلب.

وبذكر اللسان يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب، وتأثير ذكر القلب على العبد أقوى حيث يجعله في دائرة النور الإلهي.

يقول الإمام القشيري:

**[فإذا كان العبد ذاكرًا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه].**

ويقول الإمام الصاوي:

**[ولا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه، فربما ذكر مع غفلة يجر لذكر مع حضور، لأنهم شبهوا الذكر بقدح الزناد، فلا يترك الإنسان القدح لعدم إيقاده من أول مرة مثلاً، بل يكرر حتى يوقد، فإذا ولع القلب ثارت الأعضاء فلا يقدر الشيطان على وسوسته] لقوله تعالى:**

**﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾** [الأعراف].

ويكفي للذاكر شرفًا قول الله تعالى في الحديث القدسي:

**«أنا جليس من ذكرني»**.

فمن أراد أن يكون الله عز وجل جليسه، فليذكره سبحانه وتعالى ويسبح بحمده كثيرًا.

قال الله تعالى:

**﴿... وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾** [الجمعة].

**- أوقات الذكر:**

وليس للذكر وقت معين، وذلك أن جميع الأوقات صالحة للذكر.

يقول الله تعالى:

**﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾** [الفرقان].

لقد جعل الله سبحانه وتعالى جميع آناء الليل صالحة للذكر.

ويقول صاحب الرسالة القشيرية في الذكر: [ومن خصائص الذكر: أنه غير مؤقت، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله، إما فرضًا، وإما ندبًا، والصلاة وإن كانت أشرف العبادات، فقد لا تجوز في بعض الأوقات، والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات].

قال الله تعالى:

**﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾**

[آل عمران].

كل هذا أدى بالإمام القشيري أن يقول معبرًا عن الجو الصادق:

[الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العمدة في هذا الطريق، ولا يصل أحد إلى الله إلا بدوام الذكر].

والآيات في القرآن تبين أن ذكر الله مستحب في جميع الأمكنة والأزمنة.

ولقد دعانا الله إلى التسبيح في جميع الأوقات:

**- في العشي والإبكار:**

**﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾** [غافر].

**- في المساء والصباح:**

**﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾** [الروم].

**- بكرةً وأصيلاً:**

**﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٩﴾﴾** [الفتح].

**- وقبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل وأدبار السجود:**

**﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾﴾** [ق].

**- وعند القيام، ومن الليل وإدبار النجوم:**

**﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾** [الطور].

**(ب) الإكثار من الاستغفار:**

إن الاستغفار إظهار للندم، وإعلان للتوبة، وطلب المغفرة، فالإكثار منه يجعل النفس خاضعة لتعاليم الله، ويجعلها راضية بكل أوامره، ومجتنبة لكل نواهيه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة»**[1].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

**«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»**.

وللاستغفار فضائل عديدة وفوائد مثمرة منها:

**- أنه سبيل من سبل النجاة:**

**﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾** [الأنفال].

**- وأنه سبب من أسباب الخير:**

**﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾** [نوح].

**- ثم إنه طريق إلى الدخول في رحمة الله:**

**﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾** [النساء].

---

(١) رواه البخاري.

**- ثم إنه هادي ومرشد إلى طريق التوبة:**

**﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾** [هود].

**- ثم إنه داعٍ إلى الاطمئنان:**

**﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾** [الزمر].

**- ثم هو جزء من عمل ومهام الملائكة:**

**﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾** [الشورى].

**- وهو نور مضيء يقود إلى سبيل العناية الإلهية والنور العظيم:**

**﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾** [غافر].

فالاستغفار سبيل من سبل القرب لله الواحد القهار.

ولنتوقف في لحظات تأملية عند قول الله تعالى لرسوله الكريم:

**﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾﴾** [محمد].

أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يستغفر لذنبه بالرغم من أن الله عز وجل قد غفر لرسوله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا - إن دل على شيء - فإنما يدل

على أهمية الاستغفار وأنه يعتبر من وسائل الذكر الضرورية التي يجب أن يقوم بها الإنسان يوميًا حتى يطهر نفسه وقلبه من الآثام والشرور.

فالاستغفار يمثل اللجوء والاستسلام الكامل لله حيث الاعتراف بالضعف والذنب والخطأ، وهذا يعتبر مظهر من مظاهر العبودية المطلقة لله الواحد الكامل القهار، رب العالمين الرحمن الرحيم، وهنا قمة الكمال المطلق لله رب العرش العظيم مالك الملك ذي الجلال والإكرام.

**(ج) أن يكون مطعمه ومشربه وملبسه طيبًا:**

كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«يا أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا».**

وأن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى:

**﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾** [المؤمنون].

وقال سبحانه وتعالى:

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾** [البقرة].

ولقد كان السلف الصالح يحرصون كل الحرص على تحري الحلال في كل شيء.

**(د) مصادقة الأبرار ومخالطة الأخيار ومعاشرة الأطهار:**

هذا مما يعين على صفاء النفس، لأن مخالطة الأخيار تعين على الخير والفضيلة، وحسن الخلق، وعلى النقيض من ذلك فإن مخالطة الأشرار ومحادثتهم والاستماع إليهم تعين على الشر... مما يسلب النفس صفاءها وطهرها ونقاءها.

ولذلك حث الرسول ﷺ المسلمين على اختيار الصالحين أصدقاء لهم ليحملوهم على الخير ويجنبوهم طرق الشر.

**(هـ) التوبة:**

إن التوبة النصوح، والندم الصادق يزيلان ما ران على النفس من صدأ المعاصي ويغسلان ما حل بها من أدران الذنوب. ويجعلانها متلألئة شفافة تستشف الخير، وتعرف سبله وتصل إلى ربها من أقرب الطرق وأسهلها، فتؤتي ثمارها اليانعة الحين بعد الحين، كاملة غير منقوصة، فتكون لنفسها خيرًا، ولغيرها قبسًا تضيء للبشرية طريق الحياة.

**(و) عدم الدعاء على أحد:**

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لئلا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم».**

**(ز) عدم تعجل الإجابة:**

ومن الآفات التي تمنع ترتيب أثر الدعاء عليه وتحول بين قبوله أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة، فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بذرًا أو غرس غرسًا، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه، تركه وأهمله.

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

**«يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي».**

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

**«لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل، قالوا: يا رسول الله كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي».**

**(ح) عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم:**

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدْعُ بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل. قيل يا رسول الله: وما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».**

**(ط) اليقين باستجابة الدعاء:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب من قلب غافل لاه»**[1].

وروى البيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل:

**«من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».**

وينبغي للإنسان أن يذكر الله كثيرًا لقوله تعالى:

**﴿... وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٣٥﴾﴾** [الأحزاب].

إذن الذكر هو طريق المغفرة وسبيل للفوز بالثواب العظيم.

وليس للذكر وقت معين.. فإن جميع الأوقات صالحة للذكر. يقول تعالى:

**﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً ﴿٦٢﴾﴾** [الفرقان].

لقد جعل الله سبحانه جميع آناء الليل والنهار صالحة للذكر. يقول ابن عباس في قوله تعالى:

---

(1) رواه الترمذي والحاكم.

**﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ... ﴿١٠٣﴾ ﴾**
[النساء].

أي بالليل والنهار، في البر والبحر، والسفر والحضر، والغنى والفقر، والمرض والصحة، والسر والعلانية.

وعن أبي موسى رضي الله عنه - فيما رواه البخاري - قال: قال رسول الله ﷺ:

**«مثل الذي يذكر الله ربه والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت»**.

ويحدث الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه فيما رواه الطبراني وغيره:

[أن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال:

**«أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»**.

ومن أجمل الوصايا التي أوصى بها رسول الله ﷺ وأنفسها ـ ووصاياه صلوات الله عليه كلها جميلة ونفيسة ـ وصية لأم أنس حينما قالت له: يا رسول الله أوصني... فقال:

**«اهجري المعاصي، فإنها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض، فإنها أفضل الجهاد، وأكثري من ذكر الله، فإنك لا تأتين بشيء أحب إليه من كثرة ذكره»**[1].

وإن من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله.

(1) الإمام عبد الحليم محمود: فاذكروني أذكركم.

**فضائل الذكر:**

يعتبر الذكر سبيلا من سبل القرب من الله، وهو من العبادات الهامة التي يقبل عليها الإنسان المؤمن المحب لله، ويهتم بها اهتمامًا بالغًا.

وينبع هذا الاهتمام من حب العبد المؤمن لله سبحانه وتعالى، وطاعته له، حيث أدرك حب الله العظيم لعبده الذاكر ورضاه عنه، ولقد حث الله سبحانه وتعالى في الكثير من آياته الكريمة على الذكر.

قال تعالى:

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [آل عمران].

وللذكر فضائل عديدة، وآثار نفسية رائعة، وثمرات جليلة، منها:

1- أنه يعين الإنسان على مجابهة الصعاب.

2- يساعده على التغلب على العقبات.

3- يجعله قادرًا على طرح رياء النفس جانبًا.

4- يعمل على إخلاء القلب من الآفات.

5- يصرف عن النفس الخواطر المذمومة.

6- يدفع عن الإنسان غواية الشيطان.

7 - يزيل عنه الحقد والغل والحسد والاغتراب.

8 - ينقي القلب ويجعله قابلاً لاستقبال المعاني الإلهية والأسرار الربانية وينزل على النفس الأمن والسكينة.

9 - كما أن للذكر بابا إلى الاستقامة والاعتدال، إذ يجنب الإنسان الانحراف وارتكاب المعاصي وينزل على النفس الأمن والسكينة.

ولقد تحدث رسول الله ﷺ كثيرًا عن الذكر حاثًا ومادحًا وآمرًا.

***

## من أدعية الاستغفار

• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

**«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا، ومن كل هم فرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب»**[1].

• عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: سيد الاستغفار أن يقول العبد:

**«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»**[2].

من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.

• عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه، وإن كان قد فر من الزحف»**[3].

• **«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»**[4] (ثلاث مرات).

• رب اغفر لي ولأمة سيدنا محمد مغفرة عامة، وارحمني وارحم أمة نبينا محمد رحمة عامة.

---

(1) سنن أبي داود وابن ماجه.

(2) صحيح البخاري.

(3) سنن أبي داود والترمذي.

(4) دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت. رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

# أوقات استجابة الدعاء

**- ليلة القدر:**

قال الله تعالى:

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القدر].

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**[1].

**- ليلة الجمعة:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال:

**«خمس ليال لا يرد فيها الدعاء: ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتي العيدين»**.

**- ساعة يوم الجمعة:**

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال:

**«إن في الجمعة ساعة لم يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر»**[2].

**- يوم الجمعة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»**[3].

---

(1) رواه البخاري ومسلم. (2) رواه أحمد.

(3) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

**- يوم عرفة:**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثًا غبرًا، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم يُر يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة»**[1] .

**- أثناء الصيام وعند الإفطار:**

قال رسول الله ﷺ:

**«إن الصائم لا ترد دعوته»** .

وقال ﷺ:

**«للصائم عند فطره دعوة مستجابة»**[2] .

**- في جوف الليل ودبر الصلوات المكتوبات:**

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: أي الدعاء أسمع؟ قال:

**«جوف الليل الأخير، ودبر الصلوات المكتوبات»**[3] .

**- أثناء السجود:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»**[4] .

---

(1) قال المنذري: رواه أبو يعلى والبزاز وابن خزيمة وابن حبان.

(2) رواه البخاري.

(3) رواه الترمذي.

(4) رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

وعن علـي بن أبي طالب رضـي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يـقول في سجوده:

**«اللهم لك سجـدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهـي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»**[1].

**- بين الأذان والإقامة:**

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«ولا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة، قيل: ماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة»**.

**- بعد الأذان:**

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضـي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ:

**«قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تُعطَ»**[2].

**- عند إقامة الصلاة ونزول المطر:**

روى الإمام الشافعي بإسناده في الأم حديثًا مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال:

**«اطـلبـوا استـجابـة الدعـاء عنـد التـقاء الجـيوش وإقـامة الـصلاة، ونـزول الغيث»**[3].

**- الدعاء في الصلاة:**

في الصـحيحين عـن عائشة رضـي الله عنها أن الـنبي ﷺ كان يـدعو في الصلاة:

---

(1) رواه مسلم وأصحاب السنن.

(2) رواه أبو داود والترمذي.

(3) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

**«اللهم إنـي أعوذ بك من عذاب القبر، وأعـوذ بك من فتنة المسـيخ الدجال، وأعوذ بـك من فتنـة المحيا والممـات، اللهم إنـي أعوذ بك من المـأثم والمغرم، فـقال قائل: ما أكثر ما تستعيذ مـن المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»**.

**- بعد التشهد:**

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«إذا فرغ أحـدكم من التـشهد فلـيتعـوذ بالله من أربع: مـن عذاب القبـر، من عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيخ الدجال»**.

ومن الأمور المعينة على إجابة الدعاء تحري الأوقات والأماكن الفاضلة.

**فمن الأوقات الفاضلة:**

وقت السحر وهو ما قبل الفجر، ومنهـا الثلث الأخير من الليل، ومها آخر ساعة من يوم الجمعة، ومنها وقت نزول المطر، ومنها بين الأذان والإقامة.

**ومن الأماكن المفضلة:**

المساجد عموما، والمسجد الحرام خصوصا.

**ومن الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء:**

دعوة المظلـوم، دعوة المسافر، دعوة الصـائم، دعوة المضطر، ودعـاء المسلم لأخيه بظهر الغيب.

ومن الأمور الهـامة أن يعلم العبد أن الاسـتجابة للدعاء تكـون على أنواع: فإما أن يستجيـب له الله عز وجل فيتحقق مرغوبه من الـدعاء، أو أن يدفع عنه به شرا، أو أن ييـسر له ما هو خيـر منه، أو أن يدخره له عـنده يوم القيامـة، حيث يكون العبد إليه أحوج.

***

## الدعاء باسم الله الأعظم

• قال النبي ﷺ يوما: «يا عائشة! هل علمت أن الله تعالى دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب؟ قالت: فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فعلمنيه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة! قالت: فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يا رسول الله! علمنيه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك. إنه لا ينبغي أن تسألي به شيئا للدنيا».

قالت: فقمت فتوضأت فصليت ركعتين ثم قلت:

**«اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمت منها وما لم أعلم، أن تغفر لي وترحمني. قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها»**[1].

• سمع النبي ﷺ رجلا يقول:

**«اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال النبي ﷺ: لقد سألت الله بالاسم الأعظم، الذي إذا سُئِل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب»**[2].

وعن أبي طلحة قال: أتى رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول:

**«اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام»**.

فقال رسول الله ﷺ: **«لقد سأل الله بالاسم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»**[3].

---

(1) رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها.

(2) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

(3) رواه الطبراني وابن حبان والحاكم.

# دعوات جامعة مستحبة في جميع الأوقات

ولقد وجهنا رسول الله ﷺ إلى دعوات يستحب الدعاء بها وذكرها في جميع الأوقات وهي تعتبر من العبادة، حيث قال رسول الله ﷺ أن: «**الدعاء هو العبادة**»(1).

• عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«**ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء**»(2).

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء**»(3).

• عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ:

«**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**»(4).

• عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول:

«**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**»(5).

• عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم علَّمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات:

«**اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني وارزقني**».

---

(1) ذكر في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه.

(2) رواه الترمذي وابن ماجه.

(3) رواه الترمذي.

(4) رواه البخاري ومسلم.

(5) رواه مسلم.

وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق أنه سمع النبي ﷺ وقد أتاه رجل فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قل:

**«اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»**[1].

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

**«اللهم مصرف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك»**[2].

• عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

**«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»**[3].

• عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: قل:

**«اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»**[4].

• عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء:

**«اللهم اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي، وهزلي، وخطئي، وعمدي، وكل ذنب عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير»**[5].

---

(1) صحيح مسلم. (2) صحيح مسلم.
(3) صحيح البخاري ومسلم.
(4) صحيح البخاري ومسلم.
(5) صحيح البخاري ومسلم.

• عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه:

**«اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل»**[1].

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ:

**«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك بجميع سخطك»**[2].

• عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول:

**«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»**[3].

• عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني كلامًا أقوله: قال: قل:

**«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»**[4].

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

**«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»**[5].

---

(1) صحيح مسلم.
(2) صحيح مسلم.
(3) صحيح مسلم.
(4)، و(5) صحيح مسلم.

• عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول:

**«اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»**[1].

• عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول:

**«اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد»**[2].

فقال: **«لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب»**. وفي رواية: **«لقد سألت الله باسمه الأعظم»**.

• عن أنس رضي الله عنه، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يصلي ثم دعا:

**«اللهم إني أسألك بأن الحمد لك، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم»**[3].

فقال النبي ﷺ: **«لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»**.

• عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول:

**«اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إله إلا أنت الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»**[4].

---

(1) صحيحي البخاري ومسلم.
(2) سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
(3) سنن أبي داود والنسائي.
(4) رواه الترمذي.

• عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: قولي:

**«اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدًا»**[1].

(1) رواه ابن ماجه.

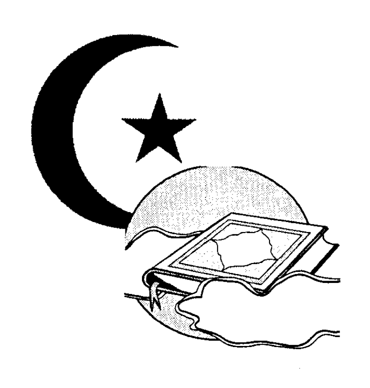


# المبحث الثاني

---

# الدعاء

## وأثره في الصحة النفسية





الصحة النـفسية هي قدرة الإنســان على إزالة العقبات التي تواجـهه بسلوك سوي يتـميز بالمرونة والتي تكفل له التـوافق السليم مع هذه العقبات إن عـجز عن إزالتها نهائيًـا. ومن ثم يتحقق له الاتزان النفسي الذي يعتبر المؤشر الطـبيعي الجيد للصحة النفسية.

ويوجد كثيـر من الباحثين في مجال الصحـة النفسية لديهم معرفـة إسلامية بحكم التزامـهم الديني في مجتمعـهم الإسلامي الذي يفترض أنه يتـبع نظام القيم المستـمدة من القرآن والسنة، مما يجـعلهم يربطون الصحة النفـسية بالحيـاة الفاضلة والأخلاق الحمـيدة التي تحدد لهم مـسارهم على الصراط المستـقيم، بما يكفل لهم التوازن بين احتياجات الجـسد والروح، ومطالب العقل والقلب، وبناءً عليه يصبح الإنسان سـعيدًا في حـياته لأنه مـتقبل لنفـسه وذاته ومتـوافق مع أسرته وجـيرانه وأصدقائه وزملائه في البيئة التي يعيش فيها [1].

وقـد اتفق الأطباء على أن الـصحـة العضـوية عـبارة عن خلو الجـسم من الأمراض والآلام وسلامة الأجهـزة العضوية وأعضائها ووظائفها الفـسيولوجية من أية اضطرابات أو خلل أو تشنجات بما يكفل للإنسان النشـاط والقوة والحيوية أثناء ممارساته العادية في حياته اليومية.

وقد اتفق رجال الصحة النفسية على أن النفس البشرية يجب أن تكون خالية من المشاعر السلبية بكافة أنواعها وعلى مختلف درجـاتها ومستوياتها بما فيها الحقد والكراهية والغـيرة والحسـد وسوء الظن، والغضب والعـدوانية اللفظية والعـدوانية العضوية والتـفكير غير العقلاني والاسـتسلام للشهوات، وذلك على سـبيل المثال وليس من باب الحـصـر بما يكفل للإنســان الراحـة والرضـا والطمـأنينة والهـدوء

---

(1) د. ماهر محمد عمر: مقالة: رؤية إسلاميـة للصحة النفسية، مجلة النفس المطمئنة (العدد 75) - يوليو 2003.

والسكينة لنفسه بما ينعكس على سلوكياته الإيجابية بشكل عام مع المحيطين به والمخالطين له في الأسرة والجيرة والسكينة وأماكن الدراسة والعمل.

وبناءً عليه فإن الاتزان النفسي يدل على الصحة النفسية الجيدة ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأخلاق الحميدة التي توفر سلامة النفس والبدن على حد سواء؛ لذلك كان رسول الله ﷺ رائدًا وإمامًا ومعلمًا ومرشدًا ورمزًا ودليلاً ونموذجًا وأسوةً في مجال الصحة النفسية الجيدة لأن خلقه كان القرآن.

وكذلك كان صحابته الذين يتبعون خطاه ويسيرون على نهجه وسنته وهداه في مقدمة الأصحاء عضويًا ونفسيًا في تاريخ السيرة النبوية الشريفة.

وليس صعبًا على أي شخص أو مستحيلاً أن يكون سليمًا معافى في النفس والجسد إذا سلك نفس السلوك الذي تميز به الرسول والسلف الصالح من صحابته ومن اتبعه بإحسان حتى هذا الزمان. قال الله تعالى:

﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب].

وللدعاء أثر كبير في تحقيق الصحة النفسية للإنسان، حيث إن العبد بتضرعه ولجوئه إلى الله يوقن ظاهرًا وباطنًا وقلبًا وقالبًا بأن الله وحده هو القادر على أن يجيب دعاءه وأنه سبحانه مالك الملك وبيده مفاتيح الأمور كلها، ولذلك لجأ إليه وحده، واستعان به وحده، وتوكل عليه وحده، وهذا هو جوهر الإيمان وقمة العبودية.

إن التضرع إلى الله يشعر الإنسان بالسكينة والطمأنينة لأنه أسقط التدبير مع الله، وبث شكواه وحزنه إلى الله عز وجل راجيًا لاجئًا طامعًا في رحمته وعفوه ورضاه وأن يغنيه من فضله عن الناس، ويحقق له ما يصبو إليه.

هذا اللجوء إلى الله في حد ذاته سعادة يشعر بها العبد تسري في جنباته وكأنها سائل يجري في دمه، سعادة تحقق له الأمن والسكينة والرضا فتثمر الهدوء

والصبر والعمل الصالح والتقوى حبًا لله . . فتتحقق الصحة النفسية السوية مما يحقق الحياة الآمنة المطمئنة التي يسودها السلام مع النفس ثم مع الآخرين.

ولقد قسم العلماء صفات الشخصية السوية إلى عشر صفات[1] :

1 - **السعادة**: وتأتي من انشراح الصدر، وما يحقق السعادة:

(أ) الرضا وسلامة النفس.

(ب) عمل الخير.

2 - **أن تكون شريفًا.**

3 - **أن تكون محبًا.**

4 - **الرضا والقناعة.**

5 - **التواضع.**

6 - **إعطاء حق الجار.**

7 - **التمسك بالقيم.**

8 - **الاجتذاب إلى الخير** والامتناع عن الشر.

9 - **الأمانة.**

10 - **تقدير المسئولية.**

ولمداواة النفوس من أية أمراض أو آفات نفسية يجب التخلص من الأخلاق الذميمة والتحلي بالأخلاق الحميدة.

فالدعاء ـ لما له من أثر نفسي على الإنسان ـ يحقق الصحة النفسية له من السعادة والأمان والاطمئنان.

---

(1) د. سيد صبحي: ندوة عقدت بجمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة ـ مسجد د. مصطفى محمود ـ بعنوان: «جهود العلماء المسلمين في الصحة النفسية». .

والدعاء هو أكرم الأشيـاء على الله، وأفضلها عنده، فعـن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»**[1].

وقد أمر الله به عباده وحثهم على مبـاشرته، وأجزل العطاء لهم، وأحاطهم علمًا بأنه الرحيم بهم، وما أنزل من كتـب وما بعث من رسل إلا لتحقيق الرفاهية والسعـادة للبشريـة، ولقد تحقق ذلـك كله عند ممـارسة المسلمـين لعقيدتـهم قولاً وعملاً، حيث وجدوا أن الخير كل الخير في فـعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه.

ومن أهم ما أمر الله تعـالى به الدعاء، والابتهال إليه، والاستـغاثة به، فهو أمر من الله تـعالى كسائر أوامـره من صلاة وزكاة وغيرهـا، ولا يقل أهمية عـنها بحال من الأحوال، فمن ترك الصلاة آثم، ومـن ترك الدعاء استكبارًا آثم كذلك، لقوله تعالى:

**﴿ ... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾** [غافر].

ومن يتأمل في جوهر الـدعاء وحقيقته يجد أنه من النعم الجـليلة التي أنعم الله تعالـى بها على عـباده، وله ثمرات وفـوائد لها آثـار حميدة في كـل جوانب الحياة، ومن أهمها ما يلي:

1- فوائد نفسية وروحية.

2- مزايا حسية ومادية.

3- ثمرات دينية.

4- فوائد اجتماعية.

5- فوائد أخروية.

---

(1) رواه الترمذي وابن ماجه.

**أولاً: الفوائد النفسية والروحية:**

الدعاء باعتباره مثبتًا في جميع العبادات، كان أرقى أنواع الطاعات، وأقدرها على تهذيب النفس، وتقويم السلوك، فهو الذي يجملها بالصبر حتى تتسع جنباتها لكل ألم ومكروه، فتحيله إلى بسمة على الشفاه، وطمأنينة في القلب، وهو الذي يصيرها قادرة على مكابدة الشدائد، وما يلاقيه الإنسان من عنت وتعاسة وتقلب للأحوال، وتنكر للزمان، وما يطويه من آلام وجراح، فيتمكن بالدعاء من قهر كل هذا حتى تصبح هذه السحابات مهلهلة لا تستطيع حراكًا ولا تأثيرًا.

والدعاء هو الذي يشحن النفس بالقوة، فلا تهين عزيمتها، ولا تلين قناتها، لأنها أصبحت به راضية غير ساخطة، لا يعرف الجزع إليها طريقًا.

وهو الذي يجعل النفس صافية نقية، خالية من كل ما يعكر سعادتها، حتى تعود إلى فطرتها التي فطرها الله عليها، من الشفافية وصدق الرؤية، بعيدة عن الغل والحسد والنفاق، فهي ترى بعين الله حتى لكأنها ربانية إذا قالت للشيء كن فيكون، فهي إذا تكلمت صدقت، وإذا وعدت وفت، وإذا عملت أخلصت وأجادت، فهي من الله ولله.

فبالدعاء تبدو النفس بعد مباشرته (سواء استُجيب أم لم يُستَجب) في عالم الظاهر أشد صلابة، وأقوى عودًا مما كانت عليه، وأكثر حبًا للخير وأسبابه لسائر البشر.

لذا، لا عجب إذا قلنا: إن الدعاء هو أرقى أنواع العبادات، ومن ثم فهو أنجح الأدوية لعلاج الأدواء الإنسانية، فضلاً عن كونه أقوى طريق، وأيسر سبيل لتهذيب السلوك الآدمي، وأفضل المناهج لاكتساب مكارم الأخلاق.

**[إنه من استسلم لله**

**وترك الأمر لله وحده**

**واستعان به هو وحده،**

**فهو وحده القادر على كل شيء ومالك الملك**

**وهو سبحانه وحده القادر على تحقيق الدعاء**

**حظي بالسعادة الكاملة، سعادة الدنيا وسعادة الآخرة].**

**ثانيًا: الفوائد الحسية والمادية:**

وقد يجعل الله تعالى تحقيق آمال الإنسان أو بعضها (سواء كانت حسية أو غير حسية) مسببة بأدعية معينة في أوقات معينة، وأماكن محددة، فينطق بها لسانه، فإذا به يطلب من الله تعالى لبدنه الصحة والعافية، ولأعضائه السلامة مما يوهنها أو يشوهها، أو وقد يطلب هذا العبد من ربه سعة الرزق، ورفاهية العيش، وغيرها من الحوائج.. فيسعد حينئذ ذلك الجسد باستجابة هذا الدعاء، وتسعد أجزاؤه وأطرافه.

**ثالثاً: الثمرات الدينية والخلقية:**

من الثمرات الدينية التي تعود على الداعي من دعائه في دنياه، تنمية ملكة الحياء في نفسه، وإفساح المجال لتوبة نصوح خصوصًا إذا كان الداعي من العصاة.

كما أن الداعي يحارب في النفس اليأس والقنوط، ويدفعها إلى عمل الصالحات، خاصة إذا كان العبد ممن تكاثرت سيئاتهم، وعظمت معاصيهم، فيدفعه إلى طلب الغفران من الله، والتجاوز عما ارتكب من سيئات أبعدته عن مولاه، وقطعت الصلة بينه وبين خالقه.

فإذا استجاب الله دعاء العبد، فمحا معاصيه، وطهره من أدرانه، وقبله في ساحة رضوانه، وأدناه منه بقدر ما نأى عنه، حينئذ يجد ذلك العبد الداعي أن ثمار دعواته دنت منه، وتبدت إليه تظلله في حياته، وتقيه حرارة المعصية وسوء المنقلب، فيشعر بالسعادة الروحية، سعادة لا تدانيها سعادة.

كذلك فإن من أهم فوائد الدعاء أنه يجمع القلب من شواغله، ويستحضره مع الله من نزعاته، ويستله استلالاً من شهواته ليكون بين يدي الله يحركه كيف يشاء.

ولقد أثر عن الامام الغزالي قوله:

**[ثم في الدعاء من الفائدة أنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات].**

ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء مخ العبادة**».

والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله إلا عند إلمام حاجة أو إرهاق ملة، فإن الإنسان إذا مسه الشر، فذو دعاء عريض، فالحاجة تحوج إلى الدعاء، والدعاء يرد القلب إلى الله تعالى بالتضرع والاستكانة، فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات، ولذلك صار البلاء موكلاً به الأنبياء عليهم السلام، ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلى الله تعالى، ويمنع من سيئاته [1].

كذلك نرى الدعاء يولد في نفس الداعي محبة الله والرغبة في رضاه، والإيمان بقضائه وقدره، وإقراره بالوحدانية المطلقة؛ إذ الدعاء من أقوى الأدلة على دفع الناس إلى الإقرار بوحدانيته.

﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾**﴾ [النمل].

فالمشرك إذا اضطرته ظروفه السيئة المحيطة به إلى الالتجاء إلى الله ليكشف عنه ما حلَّ به من سوء تراه يرفع أكف الضراعة إلى خالقه الذي أنكر وجوده قبل إحاطته بهذه الظروف، فإذا به، بهذا الالتجاء إلى الله، وبهذا التضرع والدعاء يعترف بوحدانية الله تعالى إن طوعًا أو كرهًا.

**رابعًا: الفوائد الاجتماعية:**

سلك الإسلام بقرآنه وسننه مسلكًا جماعيًا في الدعاء، انظر إلى قوله تعالى في سورة الفاتحة:

(1) الإحياء للغزالي: ج1، ص1337.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾[الفاتحة].

ولأنها وحي من الله، فقد صيغت بصورة الجمع، وقد أمر الله العباد بترديدها صباح مساء لتدوم الصلة بين العبد وربه.

قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

**«قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ قال الله حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ قال الله أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ قال: مجدني عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».**

وانظر إلى قوله تعالى في آخر سورة البقرة:

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[البقرة].

فهذا دعاء دعا الله به عباده أن يرددوه، فتزدان به نفوسهم، وتطمئن به قلوبهم وتسود روح المحبة والإخاء بينهم.

وإنك لتجد الكثير من أدعية القرآن على هذه الصورة، وكذلك السنة النبوية، فترى معظم أحاديث الرسول ﷺ في صورة الجمع، قال أبو موسى الأشعري أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال:

**«اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم»**[1].

ولقد ثبت أن الرسول ﷺ خرج إلى الخندق، فرأى المهاجرين والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلما رأى ما عليهم من التعب والجوع قال:

**«اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»**.

لقد سلك الإسلام هذا المسلك الجماعي في الدعاء لكي يعرف المسلم أن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، وأنه لا حياة للأفراد إلا في نطاق الجماعة. لقد خلق الله الذكر والأنثى، وجعل الناس شعوبًا وقبائل ليتعارفوا، فيتعاونوا فيثمروا، فتستقيم الحياة، وترفرف السعادة على الجميع، ومن أجل هذا جاء الدعاء بصورته هذه ليعيش المسلمون حياة سعيدة وارفة الظلال.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الإسلام دعا أتباعه المسلمين لأن يدعو بعضهم لبعض بالخير في كل مناسبة طيبة، وعند كل لقاء وبخاصة في أزمان البر، وأماكن الطهر، بل حثهم على الدعاء لإخوانهم بظهر الغيب أي وهم غائبون.

قال الله تعالى:

**﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾** [الحشر].

ففي هذه الآية تعليم للمسلمين الذين عايشوا الحياة بعد المهاجرين والأنصار أن يرفعوا أكف الضراعة بالدعاء لهم، وهو وإن كان تعليم التابعين فهو أيضًا لكل مسلم أن يدعو به، أي يدعو لنفسه أولاً، ثم يدعو لمن سبقه إلى دار الآخرة، فأفاد هذا الدعاء (فضلاً عن كونه تعليمًا) الإعجاز لإخباره عن غيب سيقع بعد نزوله، ولقد ثبت ذلك بتلاوة المسلمين لهذه الآية وبدعائهم لمن سبقوهم جميعًا في أدعيتهم الخاصة.

(1) رواه أبو داود والنسائي.

فهذه الآية تدعونا أن ندعوا لمن سبقنا بـالإيمان إلى عالم الآخرة، كما تعلمنا الرجاء من الله أن يزيل ما في نفوسنا وقلوبـنا من غلٍ لإخواننا الذين هم على قيد الحياة، وهكـذا يعلم القرآن كل جـيل من الأجيال المسلـمة لنفسه ولمن سـبقه من أجيال، ولمن عاصره من المسلمين.

ولقد ضربت السـنة المحمدية في هذا المضمار بسهـم وافر، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

**«دعوة الأخ لأخيه بظـهر الغيب مستجـابة، عند رأسه ملك موكـل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل ما دعوت»** [1].

وبهذا نستطيـع القول بأن الدعاء يشق طريقه إلى الأفراد ليـجمع صفوفهم، ويوحد خـطاهم، ويحدد هدفـهم فإن دعوة الأخ لأخيه هـي أجمل هدية يهـديها إليه، لأنه يـذهب بها ما وغر في صدره، ويـجلب له المسرة، ويوطـد بها أواصر المحبة، وينمي بينهما روح التضحية، ويغرس شجرة الصفاء والإخاء والتعارف.

**خامسًا: فوائد الدعاء الأخروية:**

الإنسان الـعاقل هو الذي يعـي أن الدنيا ممر لحيـاة أبدية سرمدية فـضلى لا يشوبـها شيء مما يشوب هـذه الدنيا الفانـية من المتاعـب والمشاق التي تقـلق راحة سكانها، وتنـغص عليهم حياتهم، هذا الإنـسان الفاهم لهذه الحياة على حـقيقتها تجده دائم التضرع والتوجه إلى الله صبـاح مساء، وفي كل مكان وحين، وعلى أي حال كان، يدعو الله أن ينجيه من النار، ومـن كل ما يؤدى إليها، وأن يحفظه من عذاب القبر، وأن ييسر له مواقف يوم القيامة من حساب وصراط وميزان.

يطـلب من ربه أن يـكون عنه راضٍ لـيكون فـي زمرة النبـيين والصديـقين والشهداء والصالحين في جنته التي أعدها لعباده المتقين.

هذا العـبد المتضرع الداعـي بمثل هذا الدعـاء، الذي قد يوافق ساعـة قبول فيستجيب الله له دعاءه، ويحقق له أمله، فيـجتاز عقبات يوم القيامة، ويرضى عنه

(1) رواه مسلم.

خالقه، فيدخله دار السلام بسلام، حيث ينعم فيها بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وذلك ببركة دعائه.

فانظر كيف تحيطك لمسات الحنان الإلهي... تستطيع بدعائك أن تنال البركة والرضا في الدنيا والآخرة.

إذن للدعاء أثر كبير في تحقيق الصحة النفسية الجيدة للإنسان حيث يوفر له السكينة والطمأنينة والأمان والسلام النفسي والروحي.

كما أن الإنسان بالدعاء والتضرع إلى الله يحقق الصفاء النفسي، فالدعاء سبيل من سبل القرب إلى الله والشعور بالصفاء النفسي الذي يحتوي كيانه كله، فتصبح النفس نقية طاهرة صافية تحيا في عالم نوراني حيث الحب والحنان الإلهي، ونسمات الرضا الرباني ونفحات القرب والإشراقات النورانية.

***

# لشفاء الأمراض والوقاية من الحسد

• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بقوله:

**«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»**[1].

• عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريضا أو أتي له قال:

**«أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»**[2].

• عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ:

**«ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل عليه السلام، تقول: بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد وشر حاسد إذا حسد»**[3].

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»**[4].

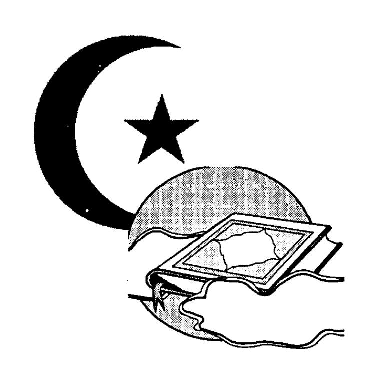
---

(1) رواه البخاري.
(2) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.
(3) رواه الحاكم وابن ماجه.
(4) رواه مسلم وأحمد وابن ماجه.

# المبحث الثالث

---

# إشراقات الصفاء





# الصفاء النفسي

إن **الصفاء النفسي** درجة من درجات الإيمان حيث يشعر العبد بأنه محلق في السماء، وأن الدنيا صغيرة جدًا أمامه وأيامها قصيرة مهما طالت، وأن الفوز برضا الله وحب الله منال كبير لا يساويه أي شيء ولا يقدّر بكنوز الدنيا ومتاعها.

والصفاء نعمة من نعم الله يمن بها على عبده المؤمن المحب حيث يشعر هذا العبد بأن هناك نورًا يسري في كيانه، ويجري في دمه... نورًا يهذبه ويصقله ويوجهه إلى كل ما هو خير وفاضل وكريم.

والصفاء النفسي يتطلب من الإنسان سلوكيات خاصة مثل: العفو والصدق والصبر والإخلاص وكظم الغيظ والإحسان والرضا، مما يدفع الإنسان إلى التحلي بالخلق القرآني، ومن تحلى بالخلق القرآني وعرفه حق المعرفة وقاه شرور الدنيا وآثامها.

وتفويض الأمر لله، والاحتساب عند الله يمنح الإنسان قوة كبرى... قوة يستمدها من حبه لله وثقته في الله... قوة تعطيه القدرة على الصبر وتمنحه الهدوء والسكينة والأمان، مما يؤدي إلى صفاء النفس وصفاء الذهن.

ولا تحسبن الذي يحتسبون عند الله أن حقوقهم قد ضاعت... كلا، فهي محفوظة عند الله إلى وقت يشاء الله أن ينصر فيه عبده المظلوم... وهذا هو وعد الله ووعد الله حق.

والصفاء اسم للبراءة من الكدر.

والبراءة هي الخلاص، والكدر امتزاج الطيب بالخبيث [1].

والصفاء على ثلاث درجات:

(1) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين - ج3 - ص201..

**الدرجة الأولى:**

**صفاء علم**، يهذب لسلوك الطريق، ويبصر غاية الجد ويصحح همة المقاصد.

وهو العلم الذي جاء به رسول الله ﷺ. . . هذا العلم الصافي المتلقى من مشكاة الوحي والنبوة: يهذب صاحبه لسلوك طريق العبودية، وحقيقتها: التأدب بآداب رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا، قولاً وفعلاً، نية وعملاً، والاقتداء به ﷺ في جميع الأحوال.

**الدرجة الثانية:**

**صفاء حال**، وهذه الدرجة أعلى مما قبلها، وهي ثمرة لصفاء العلم، فلا يصفو الحال إلا بصفاء العلم، ويذاق به حلاوة المناجاة، والعبد في هذه الحالة ينشغل بالحق عن الخلق.

**الدرجة الثالثة:**

**صفاء اتصال**: وفي هذه الدرجة لا يزال السالك سائرًا إلى الله تعالى حتى يموت، فلا ينقطع سيره إلا بالموت.

وفي هذه الحالة يتم تنحية النفس والخلق عن الطريق، فإن الوقوف معهما هو الانقطاع، وتنحيتهما هو الاتصال.

بمعنى أن تكون الدنيا في يدك وليست في قلبك وأنت الذي تملكها تسعى وتجتهد في طريقك وترضى بكل النتائج حبًا لله، وأملاً في أن تحظى بدرجات القرب من الله.

وفي الحقيقة أن صفاء الاتصال سبيل من سبل القرب حيث يرى الإنسان جمال صنع الله في كل شيء، ولا يشاهد إلا في الحقيقة والحق في كل موجود وأنه يشعر بنعمة الله وفضله في كل لحظة. . . فأمنه مع الله. . . وسعادته في حب الله وذكره، فيجعل السالك حبه لله قانونًا يحكم حياته فيوجهه في كل تصرفاته

وسلوكياتـه، فتـصبح الحـياة حبًا لله، والعطـاء حبًا لله، والإحسان حـبًا لله، والإخلاص حبًا لله، والسلوك حبًا لله، والعمل كله حبًا لله ولمرضاة الله وحده.

فيصبح الـهدف هو الله، والأمل في الفوز بالـقرب من الله، وهذه درجة لا تتحقق إلا بصفاء الاتصال.

والصفاء مرآة القلب الطاهرة التي عليها الحقائق بعد التخلص من آفات العادة والطبع الرديء.

والصفـاء النفسي سـبب للسعـادة في الدنيـا والآخرة، وهو يرتبـط بالإيمان والحب الإلهـي... فكلما ازدادت مـحبة العبد لله، ازدادت طـاعته وصفا قـلبه، وكلما صفا قلبه حصل على القـرب، والقرب سبيل إلى المعرفة، ومن عرف لزم، وفي الالتزام الخير الكثير.

والصفاء يحقق للإنسان الاطمئنان والسلام الروحي العميق، وهو طريق إلى الأمن النفسي، والسعادة الكاملة هي الـسعادة التي تكمن في حب الله حيث يكون هذا الحب هو القانون الذي يحكم الحياة، وهـو الموجه لكل الأفعال والسلوكيات، وهو القائد للأخلاق، فننهل المعرفـة من نبع الحب الفياض... حب الله، فيصبح هذا المحب صافيًا فيـاضًا عالمًا عارفًا بأسرار القلوب بإذن الله وحـده وكنوز المعرفة وحكمة الحياة بإذن الله وحده وفضله وفتوحاته وبسلطان منه سبحانه وحده.

**فسبحان الله الذي عنت له الوجوه**، وخشعت له الأصوات، وسبحت بحمده السماوات والأرض، وجـميع الموجودات، الذي لا تسكـن الأرواح إلا بحبه، ولا تطمـئن القلوب إلا بذكـره، ولا تزكو العقـول إلا بمعرفته، ولا يدرك الـنجاح إلا بتوفيقه، ولا تحيا القلوب إلا بنسيم لطفه وقربه، ولا يقع أمر إلا بإذنه، ولا يهتدي ضال إلا بهدايته، ولا يتخلص من مكروه إلا بـرحمته، ولا يفتتح أمر إلا باسمه، ولا يتم إلا بحـمده، ولا حياة إلا بذكره ومحـبته ومعرفته، الـذي وسع كل شيء رحمة وعلمًا، وأوسع كل مخلوق فضلاً وبرًا.

فهو الإله الحق، والرب الحق، والملك الحق والمنفرد بالكمال المطلق من كل الوجوه، السعادة الكاملة في حبه وطاعته وذكره، والصفاء عند بابه... والرضا بكل شيء حق علينا.

والاستشعار بنعمته وفضله وحمده، في كل لحظة سبيل من سبل القرب والاتصال الذي يبعث على الصفاء والنقاء والحياة النورانية المشرقة.

وبقدر ما يحصل الإنسان من الصفاء يكون له من الاصطفاء.

* * *

## الدعاء بسر بسم الله الرحمن الرحيم

• اللهم إني أسألك بفضل بسم الله الرحمن الرحيم، وبحق بسم الله الرحمن الرحيم، وبهيبة بسم الله الرحمن الرحيم، وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم.. ارفع قدري ويسر أمري، واشرح صدري.. يا من هو كهيعص حم عسق الم المر المص. الله لا إله إلا هو الحي القيوم باسم الهيبة، وباسم الجبروت والعظمة اجعلني من عبادك الصالحين المتقين، وأهل طاعتك المخبتين يا رب العالمين.

## من أدعية الثلث الأخير من الليل

• اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي وأسألك يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته عليَّ وارضني بما قسمته لي.

• اللهم اعطني إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

• اللهم إني أسألك الصبر عند القضاء والفوز عند اللقاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء.

• اللهم إني أسألك بهذه الأسماء كلها أن تهدينا من عندك، وأفض علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك، وأنزل علينا من بركاتك، وألبسنا لباس عفوك وعافنا وعلمنا من لدنك علما نافعا متقبلا يا ذا الجلال والإكرام.

• اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تغفر بها الذنوب وتصلح بها القلوب وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم نختم بهذا التهليل:

لا إله إلا الله الموجود في كل زمان.

لا إله إلا الله المعبود في كل مكان.

لا إله إلا الله المذكور بكل لسان.

لا إله إلا الله المعروف بالإحسان.

لا إله إلا الله كل يوم هو في شأن.

لا إله إلا الله الأمان من زوال الإيمان ومن فتنة الشيطان.

يا قديم الإحسان كم لك علينا من إحسان، إحسانك القديم يا حنان يا منان، يا رحيم يا رحمن، يا غفور يا غفار، اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

## دعاء للهداية والكفاية والوقاية

قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته:

**بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كُفيت ووُقيت وهُديت وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي».**

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

# الصفاء والاصطفاء

ومع ذكر الله وحده والدعاء والخضوع واللجوء إليه سبحانه تحيا النفس في إشراقات الصفاء.

والصفو[1]: أصل الصفاء وهو خلوص الشيء وتجرده من الشوب [وما يعكر هذا الصفو من متاع وشهوات وأمراض تصيب القلب وغرور الدنيا]

ويرتبط الصفاء بالإخلاص، والإخلاص سر من أسرار الله جل جلاله استودعه سبحانه قلب من أحبه من عباده.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ۝٥ ﴾ [البينة].

والإخلاص هو إفراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى دون أي شيء آخر.

والإخلاص سكون التقوى في قلب العبد فإذا سكنت التقوى في قلبه، نزلت عليه بركات العلم وطردت شهوات الدنيا عنه.

والإخلاص زهد في متاع الدنيا وإقبال على كل خلق شريف، وعدول عن كل خلق دنيء... فهو توكل وإسقاط للتدبير مع الله سبحانه وتعالى، بل واستقامة وسير في طريق الله.

والإخلاص مرتبط بالنية، فإذا تظاهر الإنسان بالعمل الصالح وهو يحمل قلبًا أظلمه الحقد والغضب والكراهية، فإن قلبه منزوع منه اليقين لأن العبرة في الإخلاص بالرضا والقناعة والصدق والنية.

فلا إخلاص بلا نية، ولا نية بلا إخلاص، فبمقدار الإخلاص في النية يكون الثواب، ويكون الحق، ويكون الجزاء.

(1) مفردات ألفاظ القرآن الكريم.

إذن يرتبط الإخلاص بالصدق والعزم والإرادة والمشيئة والقصد والنية، كلها بمعنى الإخلاص في الظاهر والباطن.

فالإخلاص بهذا المعنى هو نور استودعه الله تعالى عبده المؤمن، فقطعه به عن غيره، ذلك هو الإخلاص القائم بين العبد وربه، فلا يطلع عليه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيسلبه.

ولقد سئل بعض أهل المعرفة:

- أي الأعمال أشد على النفس؟

- قال: الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب.

فالإخلاص إذن ظاهر وباطن، فإذا كان الظاهر كالباطن، اكتمل معنى الإخلاص وانقضى معنى الرياء وانكشفت للإنسان حقائق هي من علم الله وبفضل الله

إن الإخلاص هو دليل العمل والعبادة لأنه بالإخلاص يستحضر المؤمن الله تعالى في ركوعه وسجوده، وفي التسبيح والتقديس والتوحيد والحمد والشكر.

وكما أن الإخلاص قائم بين العبد وربه، فكذلك الدعاء سر بين العبد وربه.

ومن شروط استجابة الدعاء الإخلاص، فالدعاء المستجاب يرتبط بالإخلاص والصدق في القول والعمل وفي السلوك والخلق وعدم الفصل بينهما.

والدعاء إذا كان مخلصًا صادقًا يقود الإنسان إلى حياة الصفاء.

ومن كان أكثر إخلاصًا لله كان أولى من غيره بالله، وبقدر ما يقع للعبد من الصفاء يكون له من الاصطفاء.

**والاصطفاء** هو الاجتباء، فالعبد المجتبي منذ البداية أمره رهن القبضة الإلهية، ويرى الحكيم الترمذي أن المجتبى هو المصطفى وهو الذي في أول الأمر لم تزهد نفسه بعد بحيث تصلح لما أعد لها من مرتبة، ولذلك فإنه يحال بين المجتبى وبين نفسه إحالة كاملة، حتى لا تشارك القلب في عطاياه ويتولى الحق هذه

النفس بالعناية، ويفيض عليها قليلاً على قدر ما تحتمله من أنوار العطاء الإلهي وإشراقات الفتح الرباني حتى يزال عنها الهوى وحلاوة شهوات الدنيا، ثم يسكرها الله تعالى بحلاوة العطاء وحلاوة القربى، وحينئذ تصل إلى مقام القربى العظمى فتحظى بما يحظى به القلب فلا يصبح هناك حائل بين القلب وبينها لأنها أصبحت طائعة، ولا تستطيع هذه النفس أن تدنس القلب بشهواتها حيث لا طلب ولا شهوة لأن كل شيء أصبح بمشيئة الله وبقدرة الله، أصبحت هذه النفس سالمة ومستسلمة لله، محبة لله، وعندئذ تنتقل مع القلب من ملك إلى ملك، ومن مرتبة إلى مرتبة حتى تصل إلى مقام الصديقين العظمى، وهو المكان الذي رتب لهذه النفس بين يديه تعالى، فيتصل إلى المنزلة ويفتح الله لها، ثم ترجع فتصير في قبضته سبحانه وتعالى.

والمصطفين من أهل الله في الأرض، هم عباد وهبهم وألهمهم الله عز وجل إلهامات وعلمهم من مقام معارف الحقيقة من علم الله وبأمر الله ليسوا بالأنبياء ولا بالشهداء ويغبطهم الأنبياء والشهداء على علمهم الموهوب من علم الله.

ويكشف عنهم القرآن في إشارات عظيمة المغزى توضح بأن لهم إرادات تتوافق مع إرادة الله وبما أعطاهم الله من صلاحية وهم على درجات من المواهب الربانية بالآتي:

قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾ [الحج].

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ... ﴿٥٩﴾﴾ [النمل].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر].

﴿... وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ... ﴿١٣٠﴾﴾ [البقرة].

﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص].

﴿ ...يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عمران].

ومن المصطفين يتم الاجتباء:

﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القلم].

﴿ ... وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ... ﴿١٧٩﴾﴾ [آل عمران].

﴿ ... اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى].

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ... ﴿٧٨﴾﴾ [الحج].

وهم أهل اليقين يعبدون الله على صفاء ووفاء التوحيد عن كشف الغطاء وقطع الأسباب فهم غير مهتمين ولا ملتفتين إلى إقبال الزمان وإدباره ولا يضرهم ادباره...

وهم العباد المقربون لله كلما اشتدت عليهم ظلمة الحياة كلما قويت أنوارهم وأنوار قلوبهم بنور هداية نور الله.

والعبد الذي يصطفيه الله عز وجل، ينقيه من شوائب الدنيا وشهواتها ثم يهديه الله عز وجل ويخلصه له وحده، حيث يصبح هذا العبد المصطفى خالصًا لله، ومستسلمًا له وحده، آملاً في سلوك طريق الله، ناشدًا رضاه، طامعًا في القرب منه، ويرتفع فوق الشهوات حيث تنزع منه كل شهوة وتصبح نفسه مشتاقة أو مشدودة فقط إلى الله، فيصبح مشتاقا إليه مشغولا به وحده، يريد أن يجعل كل حركة يقوم بها، وكل نبضة ينبض بها، وكل لحظة في حياته تتحرك وتتجه نحو الله فقط... فلقد أصبح إنسانًا خالصًا لله ومن كان لله، كان الله له.

فالاصطفاء نعمة من عند الله، واجتباء منه سبحانه وهداية منه تعالى.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ ... وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ ... ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام].

إذن الإخلاص والصدق في القول والعمل إحدى سبل تحقيق الصفاء النفسي في حياة الإنسان الذي يقوده بأمر الله وحده وبمشيئته وبسلطان من عنده إلى الاصطفاء حيث السكينة والسلام الروحي والعلم اللدني الوهبي والمعرفة الربانية.

وبلا شك أن الصفاء النفسي غاية كل إنسان لعله يحظى بقدر من الاصطفاء وينعم بحياة الهدوء والأمن النفسي، مما يجعله يسعى إلى معرفة كيف يحقق الصفاء النفسي.

* * *

## دعاء التهجد

عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان النبي ﷺ إذا قام الليل يتهجد قال:

**«اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق.**

**اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وبك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».**

[رواه البخاري].

## أدعية أخرى متنوعة

• يا باسط اليدين بالعطايا، يا ذا الفضل العظيم، يا ذا الجود والكرم، يا حنان يا منان، يا رب يا رحمن، يا مستعان يا كريم، يا ذا الجلال والإكرام، أنت ربنا الأكرم ذو الجلال والإكرام. أعطنا من خير ما أعطيت نبينا سيدنا محمداً عطاء تحبه وترضاه، وأنت راضٍ عنا عطاء عظيما، عطاء غير ممنون، عطاء ما له من نفاد، عطاء أنت له أهل، إنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

• اللهم إنى أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة نبيك سيدنا محمد ﷺ في أعلى جنات الخلد.

# كيف تحقق الصفاء..؟

لاشك أن الصفاء غاية كل إنسان لينعم بالاطمئنان والسلام وحياة الأمن النفسي ويتمنى أن يسعى إلى هذا الطريق ويحاول ساعيًا إلى معرفة السبل التي تحقق هذا الصفاء.

وسبل تحقيق الصفاء كثيرة ونجملها فيما يلي:

1- **حب الله:** وهو أن يكون حب الله هو القانون الذي يحكم حياتك، والموجه لكل أفعالك والمرشد لجميع سلوكياتك أي أن يكون الهدف من سعيك في الحياة هو حب الله ومرضاة الله.

2- **إخلاص النية لله:** في جميع الأعمال، لأن الناس تعطي على قدر نيتها - مع ضرورة تجديد النية دومًا لله تعالى.

3- **الصدق:** وهو الإخبار عن الشيء بما هو عليه، وإظهاره على حقيقته، وهو من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان حتى يكتب عند الله صادقًا صديقًا ويفوز بالقرب منه سبحانه وتعالى، فالعباد المقربون هم العباد الصادقون.

**والصدق على الحقيقة** هو الفضيلة الأساسية للحياة الإنسانية، ولقد كان خلق الرسول عليه الصلاة والسلام الصدق، وكان الصحابة يؤثرون الصدق مهما كان وراءه من الآلام والصعاب لأن الكذب لا يدعم الإنسان ولا ينشئ الأخلاق، ولا يقيم الأمم والمجتمعات.

**والصدق قوة للعارف** في سيره إلى غايته، ولذلك كانت التقوى درجات، والإيمان مراتب حسب درجات الصدق في التقوى والإيمان.

**قيل إن مدار الحكمة على ثلاثة أشياء:**

الصدق، والتصديق، والتحقيق.

فالصدق باللسان، والتصديق بالقلب، والتحقيق بالجوارح.

**والصادق** من صدق في أقواله، **والصديق** من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله.. ومن أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق، فلقد قال الله تعالى: [إن الله مع الصادقين].

**والصدق يكون في النية أولاً**، ثم صدق اللسان ثم صدق العمل، والصدق أصل سائر أعمال البر، وعلى قدر قوة الصدق يزداد العبد في أعمال البر، فإذا وقر الصدق في القلب سطع من ذلك نور انتشر في سائر جسده وأخذت كل جارحة من جوارحه بقسطها.

**وحقيقة الصدق** أن تصدق في مواطن لا ينجيك منها إلا الكذب، وعلامة الصدق ألا يبالي الإنسان الصادق لو سقط قدره من جميع الخلق من أجل إصلاح قلبه.

**ويرتبط الصدق دائمًا بالإخلاص والصبر** ارتباطًا قويًا، وإذا صدق الإنسان في النية والقول والعمل، فهو بالتالي سينعم بالإخلاص في النية والقول والعمل، والإخلاص والصدق يقودان بلا شك إلى الصبر؛ لأن من صدق أخلص، ومن صدق وأخلص أصبح الصبر صفة ملازمة له حيث إن الصبر يستلزم أن يكون الإنسان صادقًا مخلصًا.

فهذه ثلاثة أصول لا تتم إلا ببعضها، فمتى فقدت إحداها تعطلت الأخرى.

فالإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه والصبر عليه، والصبر لا يتم إلا بالصدق فيه والإخلاص فيه، والصدق لا يتم إلا بالصبر عليه والإخلاص فيه.

إن الصدق هو القيمة الحقيقية في حياتنا، وهو المصباح المنير الذي يجب أن يحمله كل إنسان ليضيء له الطريق وينير حياته فيشعر

بأنه علـى سجيتـه ويتفاعل مـع كل شيء ويتعـامل مع كل أمر بـفطرة سليمة وسريرة صحية نقية.

وثمار الـصدق هي الطـمأنينـة الكاملـة، والرضا، والسـلام مع النفس مما يحقـق الصفاء فهو إحدى السبل التي تـقود الإنسان إلى حياة الصفاء التي ينشدها.

4- **الصـبر**: تحدث القرآن الكريم عن الصبر، وحـث عليه في أكثر من مائة موضع، واكتشف العلم الحديث أنه لابـد على الإنسان المعاصر التحلي بالصبر حتى لا يقع فريسة لأمراض العصر.

والصبر يعني القدرة على تحمل متـاعب الحياة وتقلباتها في عصر المتغيرات المتلاحقة.

ويدعو القرآن الكريم المؤمنين إلى التحلي بالصبر لما فيه من فائدة عظيمـة في تربية النـفس وتقوية الشـخصية وزيادة قدرة الإنـسان على تحمل المشاق، وتجديد طاقته لمواجهة مـشكلات الحياة وأعبائها، ونكبات الدهر ومصائبه ولتعبئة قدراته لمـواصلة الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** (١٥٣) ﴾ [البقرة].

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَـنُوا اصْـبِرُوا وَصَـابِرُوا وَرَابِطُـوا وَاتَّقُـوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٢٠٠) ﴾ [آل عمران].

وهناك الكثير من الآيات التي ترغب في الصبر وتدعو إليه مثل قوله تعالى:

﴿ **وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** (٤٣) ﴾ [الشورى].

﴿ **... وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ** (١٢٦) ﴾ [النحل].

﴿ **... وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** (١٧) ﴾ [لقمان].

﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ [المعارج].

ومن آيات الصبر تلك التي تناولت الثواب عليه، ومنها قوله تعالى:

﴿ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد].

﴿ ... إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر].

﴿ ... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة].

ومن الآيات أيضًا ما تمدح الصابرين:

﴿ ... فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران].

ومن الآيات أيضًا ما يوضح الدعاء بالصبر مثل قوله تعالى:

﴿ ... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة].

والصبر أساس الصدق، لذلك جعل الله الصابرين هم خصوص الصادقين لأن الله سبحانه وتعالى قد رفع الصابرين على الصادقين في ترتيب المقامات والدرجات.

والإيمان صبر وسماحة وصدق وإخلاص وطاعة، ولذلك فإن الله يضاعف أجر الصابرين على كل عمل، والله سبحانه وتعالى يرفع جزاء الصابرين ويجزيهم أعظم الجزاء، فيجعله بلا نهاية ولا حد.

فالصبر ثبات على أحكام الكتاب والسنة، وترك للشكوى والتبرم، وتلقي الابتلاء بالرضا والتوكل، والاستعانة بالله.

والصبر يعلم الإنسان المثابرة على العمل، والصبر والمثابرة مرتبطان بقوة الإرادة، فالشخص الصابر قوي الإرادة لا تضعف عزيمته، ولا تثبط همته

مهمـا لقي من مصاعـب وعقبات، وبقـوة الإرادة يتمكن الإنسـان من إنجاز الأعمال العظيمة، وتحقيق الأهداف العالية.

فالصـبر هو القوة الدافـعة والشحنة الـواقية لنا فـي السلوك الإنسانـي فهو يدفعنا إلى العمل الصالح والخير الفاضل ويقينا من الوقوع في حبائل الشيطان حتى لا نقع في الإثم والخطأ والعدوان، فنضل ونشقى.

إن الصبـر هو المعرفة الحـقة والمسلك الواقـعي الذي إذا اتخذه الإنـسان في حياته شـعر بقوة كبرى تسـري في كيانه كله يـستمدها من الله عز وجـل، وتمنحه الإحساس بأنه في طريق الصبر حبًا في الله... وطاعة له تعالى وطمعًا في رحمته وثوابه، حيث قال الله عز وجـل في كتابه الكريم: ﴿**وبشر الصابرين**﴾ فيهـنأ بالرضا والأمان والاستقرار النفسي وينعم بالسكينة والطمأنينة القلبية فيشعر بالسعادة النفسية والروحية.

5- **الدعاء والـيقين بالإجـابة،** وأن يكون حـظك من الدعاء أن تـنال ثواب التضرع والخشوع لله سبحانه وتعـالى فيملأك الحب له وحده والرضا بما يأتيك فتنعم بالصفاء ينتشر بين جوانحك.

6- **الذكر وأعلاه** [لا اله إلا الله - التسبيح - التحميد - التكبير ونحوها].

ومع الذكـر والدعاء ترفرف أجنـحة الصفاء فـي حياة الإنسان، ويعـتبر الذكر من أهم السبل التي تحقق الصفاء النفسي للإنسان.

7- **قراءة القرآن الكريم وحفظه** والحرص على أن يكون لك ورد يومي من آيات الذكـر الحكيم، وهو مـن العبادات التي يـشعر الإنسان مـع آياته الكريمة بالصفاء يغمر وجدانه وأعماقه.

8- **الصلاة على النبي** ﷺ

9- **الاستـغـفار والتوبة،** ومعـرفة أن التوبة هي أول مدارج السالكين إلى الله

إن معرفة الإنسان لفضائل وفوائد الاستغفار والحرص على اتباعه لمن السبل التي تحقق الصفاء؛ حيث إنه سبيل من سبل القرب، حيث إنه لجوء واستسلام كامل لله حيث الاعتراف بالضعف الإنساني والشعور بالذنب والخطأ وهذا يعتبر مظهرا من مظاهر العبودية لله، الواحد القهار الكامل رب العالمين الرحمن الرحيم، وهنا قمة الكمال المطلق لله رب العرش العظيم مالك الملك ذي الجلال والإكرام.

10- **الصدقة** من المال الطيب.

11- **الصلاة وقيام الليل**، والسجود على وجه الخصوص، ولقيام الليل أثر فعال في الإحساس بالصفاء والأمن النفسي والاطمئنان القلبي.

قال ﷺ:

«**أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل**».

وقال ﷺ:

«**عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة وهي غير مقيدة بعدد**».

12- **تذكر الآخرة والموت**، وتحقير أمر الدنيا.

13- **التوكل التام على الله - عز وجل** - والرضا بقدره.

14- **تفريج كربة مسلم آخر**، وصنع المعروف، أو أن يحب لغيره الخير الذي يحبه لنفسه.

15- **ذكر أسماء الله وصفاته الحسنى** بتعمق وفهم.

16- **صلة الرحم وبر الوالدين.**

17- **الانشغال بالطاعات** والابتعاد عن المعاصي.

18- **الانشغال بالعلم النافع** (تعليمًا وتعلمًا).

19- **الاقتداء بسيرة نبي الإسلام محمد ﷺ** وأولي العزم من الرسل.

20- **الإحسان** إلى المساكين والفقراء والتواضع لهم.

21 - **الحلم** وعدم الغضب.

22 - **تحري السنة** والابتعاد عن البدع في العبادات والابتعاد عن الأمور المريبة. والزهد في الدنيا وفيما عند الناس [القناعة].

23 - **حفظ اللسان** عن الغيبة والنميمة والبهتان والكذب وسفاسف الأمور.

24 - **تقوى الله**: ومن متطلباتها التوبة الصادقة وحسن الخوف والرجاء من الله والأفضل تطبيق مدلول التقوى في واقع الحياة، فيجعل الإنسان بينه وبين غضب الله حاجزًا.

قال الله تعالى:

**﴿... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ... ۝٣﴾** [الطلاق].

الله سبحانه وتعالى يجعل له مخرجًا من كل هم وضيق، ويرزقه من حيث لا يدري، ويقول سبحانه:

**﴿... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝٤﴾** [الطلاق].

ييسر سبحانه أموره كلها: ويقول تعالى:

**﴿... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝٥﴾** [الطلاق].

والتقوى بمعناها الصادق طاعة الله في القول والفعل، والسر والعلن، ويصبح الإنسان في رعاية الله وكفالته، كفاه الله كل حاجته، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

هذه هي سبل الصفاء، من لزمها عاش حياة الصفاء، يتحدث بصفاء ويسلك سلوك النقاء والصفاء، ويهرب من كل ما يعكر هذا الصفو الذي يحيا فيه ويعيش أيامه حبًا لله شاكرًا على نعمه سبحانه وعطائه له، وتصبح أيام العمر كلها لحظات من الصفاء.

## في رحاب النبي ﷺ

## من الصباح إلى المساء

**(من اذكار الصباح والمساء)**

عند الاستيقاظ من النوم:

**«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».**

في الصباح:

**«اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت وإليك النشور».**

عند النظر في المرآة:

**«الحمد لله الذي خلقني فسواني، اللهم كما أحسنت خَلْقي فأحسن خُلقي».**

عند ارتداء الملابس:

**«الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة».**

وإذا خرج من البيت:

**«بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله».**

عند دخول المسجد:

**«اللهم صل على محمد وآله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك».**

عند الخروج من المسجد:

**«اللهم صل على محمد وآله، اللهم افتح لي أبواب فضلك».**

عند دخول البيت:

**«بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا».**

عند تناول الطعام:

**«اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، باسم الله »**.

عند الانتهاء من تناول الطعام:

**«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»**.

عند القيام من المجلس:

**«سبحانك اللهم وبحمدك. أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»**.

عند دخول الخلاء:

**«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث»**.

عند الخروج من الخلاء:

**«غفرانك.. الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني»**.

عند دخول السوق:

**«اللهم إني أسألك من خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها»**.

إذا رأى عليه الصلاة والسلام من به بلاء قال:

**«الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به هذا وفضلني عليه وعلى كثير من خلقه تفضيلا»**.

وإذا غضب قال:

**«اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان»**.

وإذا ركب مركوبا قال:

**«الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين»**.

وعند السفر قال:

**«اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل»**.

وعند الرجوع من السفر قال:

**«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»**.

وعند المرض:

**«اللهم رب الناس، أذهب البأس.. اشف أنت الشافي. لا شفاء إلا شفاؤك»**.

إذا أتته مصيبة قال:

**«إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلفني خيرا منها»**.

وإذا نزل به كرب قال:

**«لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى، تبارك الله رب العرش العظيم»**.

وإذا أذن المغرب قال:

**«اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي»**.

وإذا أمسى ليلا قال:

**«أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»**

«وإذا أصبح قال ذلك أيضا: **أصبحنا وأصبح الملك لله . .**».

وإذا أتى أهله قال:

**«اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا»**.

وعند النوم قال:

**«باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»**.

وإذا شعر بألم قال:

**«ضع يدك على الذي يؤلم جسدك، وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»**.

## وصايا أخرى لرسول الله ﷺ

## في كل صباح ومساء

لقد أوصانا أن نقول:

**«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»** (ثلاثا).

**«رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا»**.

**«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»** (ثلاثا).

**«سبحان الله وبحمده»** (مائة مرة).

**«لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»** (عشر مرات أو مائة مرة).

**«اللهم إني أصبحت/ أمسيت... أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك»** (أربع مرات للعتق من النار).

**«اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت. اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت».**

**«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إن ربي على صراط مستقيم».**

ذكر: **حسبي الله ونعم الوكيل** عشر مرات.

**لا حول ولا قوة إلا بالله** عشر مرات.

وصدق رسول الله ﷺ هو معلمنا ومرشدنا وقائدنا في الحياة. آملين أن يجمعنا الله به ونحيا في رحابه وظلاله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

# لحظات من الصفاء

حينما تتجلى على النفس إشراقات الروح... تتجلى حقائق الأشياء والأحوال، وحينما تكون الرؤيا بصيرة تتجدد في الأشياء معانيها، وفي الأحوال غاياتها.

وفي الصلاة والسجود يكون القرب، ويكون المدد والزاد لوصل دائم نوراً يستشفه الروح، وسكينة تملأ النفس فتسكن لسكونها الجوارح وتأنس، فلا يخر العبد ساجدًا ويرفع إلا وقد انضافت إلى حياته حياة في الحقيقة معنى الحياة.

إنها الحب... إنها الأمان... إنها الاطمئنان... إنها السلام الروحي العميق... إنها السعادة الكاملة التي ينشدها كل بشر ولا تتحقق إلا بالحب الإلهي والرضا الرباني.

ومع تلاوة القرآن الكريم تتجلى الإشراقات النورانية في أجمل وأعظم صورها ممتزجة بنبضات من الحب الإلهي... هذا الحب النابض الذي يحيا في ظلال القرآن الكريم، بحب وشوق جارف يبلور أن القرآن الكريم هو السعادة والرحمة والشفاء والحب الأصيل والوفاء الفريد والعطاء الغزير... إنه نبع الحنان المتدفق.

إنه الحياة الحقيقية إلى الذين ينشدون الهدوء والأمن النفسي، ويطلبون الطمأنينة القلبية، ويبحثون عن السعادة الروحية الكاملة.

ومع تلاوة القرآن الكريم تتجلى أروع إشراقات النور.. وأعظم آيات الحب.. وأجمل لمسات الحنان.

إنها لحظات من الصفاء ممتزجة بنبضات من الحب الإلهي.

هذا الحب النابض الذي يوقن حقيقة أن القرآن الكريم هو السعادة والرحمة والشفاء والحب الأصيل والوفاء الفريد، والعطاء الغزير، والأمان الكبير، إنه نبع الحنان المتدفق.

إنه الحياة الحقيقية إلى الذين ينشدون الهدوء والأمن النفسي، ويطلبون الطمأنينة القلبية، ويبحثون عن السعادة الروحية الكاملة.

هذا الحب الذي يعرف أن القرآن الكريم هو هدية الله إلى العالمين ومن هنا يصبح هذا الكتاب العظيم هو الأنيس في الوحدة، والجليس في الغربة، والنور في الطريق، والمرشد في الرحلة، والحكمة في الحياة، والاطمئنان في الحيرة، والأمن عند الضياع، والغذاء الروحي، والشفاء البدني، والسعادة في الدنيا والآخرة.

إنه الماضي والحاضر والمستقبل والثروة الحقيقية في الحياة.

والإشراقات النورانية هي منحة وهبة من الله وحده، وهو سبحانه وحده القادر على منح الفيوضات والفتوحات والإشراقات النورانية التي هي نبع العطاء الرباني، وفيض الحنان الإلهي... يهب ما يشاء ولمن يشاء...

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ... (٤) ﴾ [الجمعة].

وبين ثنايا السطور القادمة لحظات من الصفاء هي نتاج نبضات من الحب الإلهي ممتزجة بما نعيشه في هذا الزمان من أيام عصيبة ابتعد فيها الإنسان عن الله، فيعود ليبحث عن حقيقته وسعادته بين تهذيب الأيام وتقويم الآلام... طامعًا في رحمة الله ونور الله وهدى الله.

وهي لحظات أشرقت على قلب محب لله يحيا في نور الله وفي ظلال حب الله... وفي كنف رحمة الله ولمسات حنانه... ... ...

# سبحان الله العظيم

سبحان الله الخالق العظيم

الذي خلق كل شيء حبًّا

وأوجد كل شيء رحمة وحبًّا

وجعل الحب قانون الحياة

فضلاً من عنده

وحبًّا وحنانًا منه سبحانه.

# سبحان الله الخالق

سبحان الله الخالق العظيم

وتبارك الله أحسن الخالقين

وسعت رحمته كل شيء

وتجلت قدرته في كل شيء

وشملت لمسات حنانه كل

وأفاضت آيات حبه على كل شيء

وأشرقت أنواره على كل شيء

تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

والحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم

والحمد لله الذي لا إله إلا هو الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

# الاهتداء إلى الفطرة

خلق الله الكون طائعًا . . .

وسبحانه خلق الإنسان حرًا . . .

حاملاً للأمانة مختارًا . . .

شاهدًا بأن لا إله إلا الله ربا، وبمحمد ﷺ رسولاً . . .

مؤمنًا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر جميعًا . . .

فجعل سبحانه الإسلام دينًا قيمًا، والتوحيد وجودًا كاملاً . . .

فما من شيء إلا ويسبح بحمده تسبيحًا صافيًا . . .

وما من شيء إلا ويسجد له تعالى سجودًا خاشعًا . . .

فاهتدى الإنسان إلى فطرة الله التي فطر الناس عليها

راضيًا سعيدًا آمنًا مطمئنًا متجهًا إلى الله . . .

خالق الخلق أجمعين . . . رب العالمين.

# دين الفطرة

خلقنا الله عز وجل على الفطرة . . .

وفطرة الله هي الدين القيم . . .

والدين القيم هو الإسلام . . .

والإسلام هو الدين الذي اصطفاه الله لنا . . .

فاهتدينا إلى الله . . .

واتجهنا إليه سبحانه رب العالمين . . .

خالق الكون والناس أجمعين . . .

فأنعم علينا بنعمة الإيمان . . .

ومنَّ علينا بفيض الحنان . . .

وأصبحنا مؤمنين به هو وحده . . .

شاهدين بوحدانيته هو وحده . . .

مقرين بقدرته هو وحده . . .

مسلمين له هو وحده . . .

لا إله إلا هو وحده لا شريك له . . .

رب العالمين. . . رب العرش العظيم. . .

# عظمة الله

**تتجلى عظمة الله في خلق الخلق . .**

والوجود كله . . بدايته ونهايته. . ما نعرفه منه ومالا نعرفه شاهد على عظمة الله . . . وقدرة الله . . . ووحدانية الله .

ولقد خلق الله تبارك وتعالى الكون كله على الفطرة . . . ومنح الله تبارك وتعالى جميع الموجودات نعمة الهداية إلى الفطرة . . وشرع الله تبارك وتعالى للوجود كله شريعة حاكمة يسير على نهجها. . . شريعة تنبع من الفطرة. . .

والفطرة التي فطر الله الخلق عليها هي فطرة الإسلام والشريعة التي شرعها الله سبحانه للوجود كله هي شريعة الإسلام. . فالإسلام هو فطرة الخلق. . وشريعة الوجود.

# شريعة الوجود

خلق الله عز وجل الوجود إحسانًا عميمًا... وفضلاً عظيمًا.. وسبحانه شرع له منهاجًا قويمًا ... وصراطًا مستقيمًا ... فكانت العقيدة الإلهية ... وشريعة الإسلام...

فلا شرعية بغير شريعة . . .

ولا شريعة بغير عقيدة . . .

ولا عقيدة بغير دين . . .

ولا دين بغير إله حي قادر قهار وهاب كامل تؤمن به . . .

وبوحدانيته وربوبيته... فتهتدي إليه وتطمئن إليه فتتجه إليه اتجاهًا فطريًا... وتسلم إليه الوجه والقلب والكيان كله.

فكل منا يولد وفي وجدانه ميل فطري واتجاه فطري إلى الله... وإحساس فطري بأن هناك قوة خارقة خفية وراء هذا الكون العظيم... وقدرة هائلة وراء وفوق هذا التدبير المحكم، والخلق المنظم، والتقدير المرتب.. إله عظيم تناجيه، وتدعوه، وتشكو له، وتشكره، وتسبحه، ولا تشرك به أبدًا... هو الله الواحد.. القهار.. القادر.. المالك لكل شيء.. المهيمن على كل شيء.. خالق الكون والناس أجمعين.. الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى .. الأول والآخر.. الظاهر والباطن.. الحي القيوم.. لا تأخذه سنة ولا نوم.. له ما في السموات والأرض... وهو على كل شيء قدير.

**سجدت الذرات والكائنات . .**

**خشعت القلوب والأجساد . .**

**استسلمت العباد لرب العباد . .**

ففطرت علـى فطرة الله الخالق الواحد الذي لا إلـه إلا هو وحده لا شريك له.

فطرة التوحيد . . . لرب العالمين

فطرة الإسلام . . . لخالق الناس أجمعين

لا تبديل لخلق الله . . . والحمد لله رب العالمين.

اللهم لا تجعل شيئًا في قلبي يتملكني سواك

اللهم لا تجعـل حبًا يسيطر على قـلبي، ويستحوذ على مـشاعري ووجداني وكل ذرة في كياني، ويتملكني سوى حبك.

اللهم سخر كل نعمة تنعمها عليَّ في طريقك ورضاك واجعلها لا تشدني إلا إليك، ولا تقربني إلا منك

وحُلْ بينها وبين نفسي، وامنحني نورًا من عندك يحميني ويحفظني وينجيني من نجوى الشيطان وهوى النفس.

وأعنِّي على حسن عبادتك وشكرك وذكرك

يا رب العالمين

وأحسن خاتمتي

يا أرحم الراحمين.

# دائرة النور الإلهي

**بأمـــره عــز وجــل يكـــون الشـيء**

**وبيـده جل جـلاله مـلكـوت كل شـيء**

**وبإرادتــه وحـــده يقـــوم الأمـــر**

**وبمشيـئته وحـــده ينفـــذ الفعـــل**

**وبقدرته تعــالى يصـبح الأمـــر واقعـًا**

**وبعظمته سبحانه تكون الحياة منه وإليه.**

وتصبح المعرفة به سبحانه وتـعالى غاية كبرى لا يتذوقها إلا من عرف طريقه إليه، ومن تولى الله قلبه.

ومن يتولَّ الرحمن قلبه فقـد أصبح في طريق النور يحيا حيـاة نورانيـة فضلاً من عـند الله، ومنـة من الرحـمن الوهاب.

فهو وحده صاحب الأمر ومالك الملك.

الله الواحد الصمـد الرحمن الرحيم الحي القيـوم الكبير العظيم بيده وحده مفاتيح الغيب ومقاليد الأمور كلها.

سبحانه لا إله إلا هو رب العالمين . . .

رب العرش العظيم.

**مع إشـراقات الحب الـرباني ونـسمـات الحنان الإلـهي، وفيوضات الفيض الرحماني . . . يُفتح عالم النور.**

# هدى الإيمان

سبحان الله الذي خلقني فوهبني الوجود . . وغمرني بالحب

فأنعم عليَّ بالإحسان . . . وسماني الإنسان

فهداني إلى الإيمان . . . ومنحني الحنان

فمنَّ عليَّ بفضل عظيم وجود كريم، وأحياني في عطف عميم ونعيم مقيم.

فأضاء قلبي بنور فياض . . وأشرق روحي بضياء شفاف

فشرح صدري بشفاء جلاب . . .

وأسعد فؤادي بعطاء خلاب . . .

إنه هو الوهاب التواب رب العالمين

الرحمن الرحيم نور السموات والأرض

مالك الملك ذو الجلال والإكرام.

# رسالة إلى الكيان الإنساني

أيها القلب احترق بنور الله

أيها القلب اكتوي بنار الحب لله

أيها الوجدان اسعد بحنان الله

أيها الفؤاد اهنأ بعطاء الله

أيها الجسد انعم بطيبات الله

أيتها الروح الطاهرة اسجدي شوقًا إلى الله

أيتها النفس الصافية اصعدي في رحمة الله

أيتها الجوارح الطيبة احمدي نعمة الله

يأيها الكيان الإنساني . . . إنهـا لرسالة إليك بأن يحركك ويسيطـــر عليــك ويـستحــوذك حـــب الله فتــذوب في نـــور الله، وتلمـــس حنـــان الله ، وتســـعد بعطـــاء الله فتســـجد شـوقـــًا إلـــى الله متلــــهفًا للقائه تعالى حامدًا شاكرًا رحمته وفضله العظيم.

# الانشغال بالله

اللـهم لا تجعـلني أسيـر إلا في طريـقك،
ولا أفكر إلا في خلـقك ، ولا أنشغل إلا
بك، ولا أنـعم إلا بـرضاك ، ولا أهـنـأ
إلا بحـبك ، ولا أحيـا إلا بـنـورك،
ولا أنـام إلا علـى ذكرك، ولا أسـتـيقـظ
إلا على حـمدك، ولا أسعد إلا بـقربك.

اللهم اجعـل كل لحظة في عمري وكل دقـة وكل نبضة وكل كياني وكـل عمل أقـوم به لـك أنت وحـدك، فإن صـلاتي ونسـكي ومحيـاي ومـماتي لـك أنـت وحدك يا رب العالمين.

# الهجرة إلى الله

**اللهم** اجعلني مقيم الصلاة . . حافظًا للقرآن . . .
مُستجاب الدعاء . . جلابًا للخير . . مناعًا للشر . .
حامدًا . . . شاكرًا فضلك العظيم . . راضيًا مرضيا عني . .
مقربًا إليك يا إلهي . . يا كريم . . يا حليم . . يا عزيز . .
يا رحيم . . يا قادر على كل شيء . . يا رحمن . . يا رب العالمين.

**اللهم** اجعل هجرتي إليك أنت وحدك . . .
فـــإن حيـــاتي لـــك أنت وحـــــدك . . .
وحبـــــي لـــك أنـــت وحـــــدك . . .
وعبــــادتي لك أنـــت وحـــــدك . . .
وكل ما أنعم به وفيه هو منك وإليك أنت وحدك
فلك سبحانك كل الحمد . . وكل الشكر . . وكل الفضل . .
وكل العطاء . . . وكل الكرم . . . وكل الرحمة . . .
سبحانك ربي ورب العالمين . . لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك . . . لك الملـــك . . . ولك الحمـــد . . .
تحيي وتميت وأنت على كل شيء قدير.

# في حب الله

يا إلهي.. يا رحمن.. يا كريم.. يا لطيف.. يا خبير.. يا عليم
جل جلالك.. وعظمت قدرتك.. وتقدّست ذاتك
سبحانك لا إله إلا أنت.

**يا إلهي...**

يا من تنعم عليَّ في كل لحظة بنعم لا تعد ولا تحصى
يا من تغفر لي وترحمني
يا من تحفظني وتنصرني
يا من تنجيني وتحميني
يا من ترسل لي من جندك في الأرض والسماء فيكون
خير معين لي، وخير سند لي ... ...
يا من تهذبني وتقومني وتربيني وتؤدبني
يا من تهديني إلى الرشد والصلاح
يا من تقودني إلى الخير والفلاح
يا من تنير بصيرتي وفؤادي
يا من تجعل طريقي منارًا.. وحياتي مصباحًا.. وقلبي
ضياءً.. وفؤادي قمرًا.. وروحي نورًا أسير فيه، وأهتدي به
فلا أرى إلا نور وجهك الكريم... ... ... ولا
أقبل إلا هذا النور مسلكًا وطريقًا وحياةً وعملاً وسلوكًا
يا من تنير قلبي بنور الإيمان ... وحلاوة حبك

فأحيا وأسعد به فتسكن نفسي، ويهدأ قلبي،
وتسعد روحي، ويسجد جسدي خاشعًا فترتعش يداي..
وترتجف أطرافي.. ويهتز كياني رهبة وحبًا لك يا إلهي.
يا من تمنن عليَّ بفضل عظيم.. وجود كريم.. وعطاء غزير.. وحب كبير .. وحنان وفير.

**يا إلهي**

إني أحبك حبًا كبيرًا . . . حبًا عظيمًا . . .
حبًا لا تستطيع الكلمات أن تعبر عنه . . .
وتعجز الحروف في تصويره . . .
وتفشل الأقلام في تخطيطه . . .
ويسكت اللسان فلا يستطيع أن يتحدث به . . .
ويعلو صوت القلب والفؤاد والروح
يحاول أن يعبر بكل ما أنعمت به عليَّ
من نعمة البصيرة والهمسات والخلجات
والإحساس الصادق والوفاء الطاهر
والنقاء النادر والصفاء الهائم في حبك يا إلهي
فيهتز الكيان من خشية الله . . وتعبر العيون
عن فرحتها بحب الله بالدموع . . دموع صادقة . .
دموع صافية . . دموع لا تجف . . دموع يحبها الله
لأنها دموع ممتزجة بالإيمان والصفاء . . .
دموع تهتز لها السماء والأرض وتقف الملائكة

فرحة تتوج هذه الدموع بالدعاء إلى الله عز وجل

والاستغفار وطلب الرحمة لهذه الدموع المؤمنة

يا له من موقف رائع . . . وإحساس عظيم . . .

وشعور ينبض . . . وقلب يدق . . . وفؤاد يهمس

ودم يجري . . . وعروق ترتعش . . . وأيدي ترتجف

وهمسات تختلج بالفؤاد . . . وكيان كلي يركع ويسجد

ويسبح لله سبحانه وتعالى.

**ربي . . .**

إني لا أفكر في الجنة، ولا أفكر في النار

وإنما أحبك أنت يا إلهي

لذاتك أنت سبحانك . . . لذات وجهك الكريم

إني في شوق إليك... في حنين للقائك... في لهفة لرؤيتك ما أقسى الدهر . . . ما أطول الأيام . . .

إن البعد يحرقني . . . وألم الفراق يمزقني . . .

وشوقي وحنيني قد سبق كل شيء، وقد فاق كل شيء

وأصبحت أحيا بنورك وعلى أمل في لقائك ورؤيتك.

إن حبي لك تسطره دقات قلبي . . .

وتعبر عنه خلجات روحي . . .

وتكتبه همسات فؤادي . . .

وتصوره رعشة جسدي وكياني كله . . .

إني أحبك، وأحب من يحبك، وأحب كل عمل يقربني إليك

أحب حنانك. . أحب عطاءك. . أحب ابتلاءك

أحب كل شيء يأتيني من عندك مؤمنة بأنه لا يأتي

من عندك إلا الخير والسعادة وأدعوك دائمًا يا إلهي

بأن تغفر لي وترحمني وتصفح عني خطأي ونسياني

وسهوي ونفسي الأمَّارة بالسوء، وتسكن قلبي، وتطمئن

فؤادي، وتسعد روحي . . . . . . . . .

إنك أنت التواب الرحيم العليم بذات الصدور . . .

القادر على كل شيء.

**يا إلهي. . .**

إن كنت أحيا فإني أحيا لأنك تريدني أن أحيا

وإن كنت أسعد فإني أسعد لأنك تريدني أن أسعد

وإن كنت أسير في هذا الطريق فإني أسير فيه لأنك تريدني أن أسير فيه.

فلا إرادة لي إلا بك أنت وحدك يا رب العالمين

ولا حياة لي إلا بإحيائك لي أنت وحدك يا رب العالمين

ولا نجاح لي إلا بك أنت وحدك يا رب العالمين

ولا سعادة لي إلا بك أنت وحدك يا رب العالمين

ولا رضاء لي إلا برضاك أنت وحدك يا رب العالمين

ولا نور لي إلا بنور من عندك أنت وحدك يا رب العالمين

فكل ما أحيا به وأنعم فيه هو منك وإليك . .

هو منك في البداية، وإليك في النهاية

فأنت مالك الملك ذو الجلال والإكرام

كل شيء فان ومنتهٍ إلا وجهك الكريم

ربي . . .

كيف أحمدك . . كيف أشكرك . . كيف أثني عليك . .

لا أعرف . . لا أدري . . كل حياتي وعبادتي وصلاتي

ونسكي لا تكفي.

يا ربي ... ...

إنك خالقي وموجدي وخالق الكون وكل شيء

فحق عليَّ عبادتك . . . وواجب عليَّ حمدك وشكرك. . .

ورسالتي هي التوحيد لك وعدم الشرك بك

فلقد خلقتني كي أعبدك وهذا حق عليَّ . . .

ورسالة كبرى يجب أن أحملها. . وأمانة عظيمة لابد من

أدائها . . فإن نعمك لا تعد ولا تحصى. . . . . .

ومهما ركعت، ومهما سجدت فلن أستطيع أن أوفي الحق

الذي عليَّ . . . . . . . . .

فلذلك حق عليَّ وعلى فؤادي وكياني كله أن يعبدك

ويحمدك ويشكر لك ويستغفرك ويقدسك

ويسبح لك . . . . . . . . .

سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

يا إلهي ...

إن كانت نفسي تتجرأ في شيء فهي لا تطمع إلا في

حبك ورضاك وعفوك الدائم وحنانك

وفيضك الذي لا ينتهي أبدًا، وعطائك الذي
لا يقف عند حد . . .

**يا إلهي ...**

ليس لي مطمع في شيء في دنياي . . . . . . . . .
كل ما أنشده . . كل ما أصبو إليه . . كل ما أريده
هو رضاك وحبك وعفوك، وأن ترحمني وتغفر لي
وتجعلني يا رحمن من عبادك الذين يمشون على الأرض
هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا.
اللهم لا تجعل في قلبي مكانًا للحقد والحسد والكراهية
واجعل قلبي دائمًا وأبدًا مليئًا بالنور والحب والرحمة
والإنسانية والإيمان بك والحب لك يا أرحم الراحمين. . .
يا إلهي . . . يا رب العالمين

# السلام والحب

سبحان الله واهب السلام . . .

فالسلام منه وحده، وإليه وحده، وبه وحده.

وحب الله يقود إلى أجمل ما في الحياة، وإلى أسمى ما في الوجود وهو السلام . . السلام مع النفس، والروح، والقلب، والفؤاد والكيان الإنساني كله جسدًا وروحًا، والسلام مع الكائنات والوجود.

ما أجمل هذا السلام . . !

فلتكن حياتنا هي السلام والحب . .

ولتكن وصيتنا إلى أبنائنا وبناتنا هي السلام والحب

ولتكن دعوتنا إلى إخواننا وأخواتنا هي السلام والحب

ولنطبِّع أنفسنا وقلوبنا على السلام والحب

حتى إذا جاء أجلنا فلنخرج على أن نفارق الدنيا بسلام وحب، ونسلم الراية إلى غيرنا لاستكمال المشوار والسلام يملأنا، والحب يغمرنا طامعين في رحمة الله ناشدين القرب منه وحده لا يشغلنا شيء سواه.

فبالسلام والحب تقتلع الأحقاد من النفوس

وبالسلام والحب تشفى القلوب

وبالسلام والحب تدمر جذور الشر والآثام

وبالسلام والحب تنبت بذور الأمن والاطمئنان

فتحصد ثمار الخير والصلاح والرخاء.

وبالسلام والحب يشعر الكيان الإنساني كله بألفة ومودة

مع الكائنات والوجود . . .

يحس بأن هناك حياة مشتركة بينه وبين الكون كله . .

هناك تجاوب مع جميع الكائنات والمخلوقات

يفهمون لغة بعضهم البعض

يتغنون سويًا بالحب والسلام

شاكرين حامدين فضل الله ، ونعمة الله

إنها نغمات راقية . . . نغمات عظيمة . . .

نغمات حية نابضة بالحب . . .

إنها نغمات حياة السلام . . .

# من هو .. يا ربي؟

من هو أحن عليَّ منك يا ربي . . ؟

من هو أحب إليَّ منك يا ربي . . . ؟

من هو أرحم بي منك يا ربي . . . ؟

من يعينني غيرك يا ربي . . . ؟

من يحميني غيرك يا ربي . . . ؟

من ينجيني غيرك يا ربي . . . ؟

من هو حافظ لي إلا أنت يا ربي . . . ؟

من هو ناصر لي إلا أنت يا ربي . . . ؟

من هو واهب لي إلا أنت يا ربي . . . ؟

من يؤنس وحدتي.. ويسعد غربتي.. ويسكن حيرتي.. ويوقظ غفلتي.. ويشفي علتي.. ويغفر خطيئتي إلا أنت وحدك يا ربي.

فأنت وحدك الذي تهديني وتطعمني وتسقيني وترزقني وتشفيني وترحمني وتسعدني وتطهرني وتحييني وتميتني إنك أنت الحي القيوم الرحمن الرحيم مالك الملك ذو الجلال والإكرام.

سبحانك ربي ورب العالمين . . خالقي وخالق الوجود. .

لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك

الوهاب الرزاق السميع العليم القادر على كل شيء.

ذهلت الأبصار . . وارتعشت الأفئدة . .

ووجلت القلوب من عظمة قدرتك . . . وقدسية ذاتك

وفيوضات عطائك . . ولمسات حنانك . . وآيات حبك

ساجدة خاشعة شاهدة بوحدانيتك وجلالك وقدرتك.

سبحانك رب العالمين رب العرش العظيم

أنت الله الأحد الصمد نور السموات والأرض

منك الفضل وإليك الحمد، والنعمة لك والملك

تهب من تشاء وتحيي وتميت وأنت على كل شيء قدير.

ربي لا تحرمني من آيات حبك، ولا من لمسات حنانك

ولا من آثار رحمتك.

ربي لا تحرمني أبدًا من عطائك الفياض ونورك الوهاب

إنك أنت ذو الفضل العظيم.

# طريق الله

الله نور السموات والأرض

من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور

**اللهم** اجعل لي نورًا أهتدي به . . . ويضيء لي حياتي

وينير قلبي وفؤادي وبصيرتي يا رب العالمين

إنك أنت السميع العليم.

**اللهم** اهدني . . . اللهم قوِّمني . . . اللهم هذِّبني

**اللهم** نور لي طريقي

**اللهم** أضئ لي شموعًا لتكون منارًا على جانبي طريقي

**اللهم** نوّر قلبي بنور الإيمان

**اللهم** نوّر بصيرتي وفؤادي

**اللهم** اجعل لي نوراً ومناراً على درب حياتي

**اللهم** اعطني الإحساس الصادق النقي، وعلمني ما لم أعلم

سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني

**اللهم** أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

**اللهم** جنبني عثرات الطريق

واحفظني من زلات الطريق وشوائبه

واحمني من أن أضل سبيلي وأفقد غايتي التي أنشدها

وهي القرب منك والوصول إليك والفوز برضاك ومحبتك. . .

**اللهم** اجعل طريقي هو الله . . . وحياتي هي الله

وأملي ورجائي هو الله

أحيا بإرادته . . وأجاهد في سبيله . . وأملي ومنتهاي أن

أحظى بلقائه.

**اللهم** اكتبني مع التوابين والصالحين والمكرمين

واجعلني من الفائزين بلقائك ورؤيتك يا رب العالمين

إنك أنت السميع العليم . . رب العرش العظيم

# عيون لها نور من الله

**يأيتها النفس...**

كيف تقبلين أن يشغلك شيء غير الله...؟

كيف تقبلين أن يسيطر ويستحوذ عليك حب سوى حب الله؟

كيف تقبلين أن تشكين وتلجئين لغير الله...؟

لا .. لم ولن يكون.

**يا إلهي ...**

لك أنت وحدك أسمح لقلبي أن يحب ...

إليك أنت وحدك أسمح لوجداني أن يشتاق ...

بعطائك أنت وحدك أسمح لروحي أن تنعم ...

بحبك أنت وحدك أسمح لكياني أن يتفاعل ...

لكلماتك أنت وحدك أسمح لفؤادي أن يهتز ...

لك أنت وحدك وعلى أرضك أسمح لجسدي أن يسجد ...

لك أنت وحدك أسمح لنفسي وكياني كله أن يسبح

لنعمتك أنت وحدك أسمح لنفسي وكياني كله أن يشكر

لفضلك أنت وحدك أسمح لنفسي وكياني كله أن يحمد.

في عظمتك أنت وحدك وقدرتك وآياتك في الكون

والوجود أسمح لفكري وعقلي أن يتأمل ويتدبر ويتفكر

ويتبصر ويتعقل.

بك أنت وحدك أسمح لنفسي أن تنشغل
فيك أنت وحدك أسمح لنفسي أن تأمل
عندك أنت وحدك أسمح لنفسي أن تأمن
بذكرك أنت وحدك أسمح لقلبي أن يطمئن . . .
لك أنت وحدك أفتح الباب لقلبي ووجداني وعقلي
وفكري ومشاعري وأحاسيسي وكياني كله
كي ينبض بالحب . . ويحترق بالشوق . . .
ويتمزق حنينًا لرؤيتك ولقائك
أهناك قلوب تحبك أكثر مني . .؟
أهناك قلوب تشتاق إليك كما أشتاق إليك . .؟

ربي . . .

اغفر لي . .
لم أقصد أن أغتر . . .
لم أقصد أن أنسى نفسي أو حقيقتي كعابدة لك
وكيف أنساها وأنت سبحانك خالقها وموجدها
إذا نسيتها نسيتك وغفلت عنك
وهذا ما لم ولن أطيقه.
وإنما أحبك، وأتمنى أن أعرف القلوب التي تحبك . . .
أين أنت يأيتها القلوب المحبة لله . . .
ماذا تفعلين حبًا لله . . ؟
كيف تحترقين شوقًا إلى الله . . ؟

ماذا تقدمين شكرًا لله . . . ؟

**رباه ...**

ما هذا الذي أفعله . . !

مرة أخرى أقع في الخطأ والغفلة والنسيان

حقًا . . إن النفس لأمارة بالسوء.

كيف أبحث عن الحب والإرشاد والنور عند الآخرين

وأنت موجود يا إلهي . . .

هم الفقراء . . . وأنت الغني الحميد

النور عندك . . والحب عندك . . والحنان عندك

والإرشاد عندك . . والعلم عندك . . والخير كله عندك

فأنت سبحانك الرشيد، المعين، والكافي، والعليم، والغني

الحميد . . . صاحب الأمر والفضل . . .

ومالك الملك ذو الجلال والإكرام.

فكيف أسأل غيرك عما أحتاج إليه

اغفر لي يا ربي نفسي الأمارة بالسوء

أسجد لك أنت وحدك وأغوص في أعماق السجود

لعل سجودي لك يرحمني وينجيني من الخطأ الذي وقعت

فيه طامعة في المغفرة والرحمة.

إنك أنت الغفور الرحمن الرحيم

رب العالمين رب العرش العظيم

ربي . . .

هذا عهد عليَّ . . . وإن العهد كان مسئولاً

لم ولن ألجأ إلا إليك أنت وحدك

لم ولن أستعين إلا بك أنت وحدك

لم ولن أسأل إلاك أنت وحدك

ربي . . .

علمني كيف أحبك

عرفني كيف أشتاق إليك

أرشدني إلى طريق شكرك

اللهم ربني، وهذبني، وأدبني، وقومني، وادفعني إلى ما يرضيك.

أريد أن أحبك أكثر

أريد أن أشتاق إليك أكثر

أريد أن أشكرك أكثر

أريد أن أقترب منك أكثر

فما هو السبيل إلى ذلك . . . ؟

إن قلبي ينبض بحبك

ويحترق شوقًا إليك

ويتمزق حنينًا للقائك، متلهفًا على رؤياك.

لقد نفذت جميع طاقتي في حبك

واستنفذت كل قدرتي للاقتراب منك

فماذا أفعل . . . ؟

**يا أرض** سجلي حبي لله . . .

**يا سماء** اشهدي على شوقي إلى الله

**يا كائنات** شاركيني في التقديس لله

**يا مخلوقات** اكتبي شكري إلى الله.

يا سماء . . ماذا بك . . ؟

يا أرض . . ما الذي حدث . . ؟

يا كائنات، ويا مخلوقات . . ما بالكم، ما الذي جرى؟

لماذا تبكون جميعا . . . ؟

إننا لنبكي من خشية الله . . .

يشدنا الحب العظيم لله

يهزنا الشوق الجارف إلى الله . . .

إننا لعاجزون عن احتواء حبك . .

فلن يعرف مقدار حبك لله إلا الله وحده.

**ربي . . .**

إن قلبي يتمزق من الفراق. . يتـألم من البعد . . يحترق من الشوق. يريد أن ينفض من مكانه ويـقفز ليصعد إليك ويقترب منك لـيقدم حبـه العظيـم إليك الذي عـجزت الكائـنات عن وصفه، والسماء والأرض والكائنات والمخلوقات عن احتوائه.

فهل تقبله يا ربي . . . ؟

سبحان الله . . ما أعظمك . . ما أكرمك . .

ما أجمل لمسات حنانك . . .

ما أروع آيات حبك . . .

تغفر وترحم وتتوب وتقبل حبي إليك . . .

وتمنن عليَّ، وتنعم عليَّ ، وتتفضل عليَّ

بعطائك الفياض . . . ونورك الوهاب.

ما هذا كله الذي أحيا فيه . . ؟

إنه لفتح كبير، وفيض كريم . . .

فسبحان الله العظيم . . .

ذو الفضل العظيم . . .

**رباه . . .**

ما هذا الذي أراه . . . ما هذا الذي ينكشف لي!

**سبحان الله ولا إله إلا الله**

**سبحان الله ولا إله إلا الله**

**سبحان الله ولا إله إلا الله**

**يا عين . . .**

اهدئي وأخبريني ماذا تري الآن . . .

**أهو نور أم هي لحظة خاطفة من لحظات الإشراق**

**أم هي ومضة من ومضات ليلة القدر . . . ؟**

بربك صفي لي ماذا ترين ولا تنسِ شيئًا.

لا أدري إنه لشيء عظيم لا أستطيع أن أصفه

فكيف ترين ذلك الشيء العظيم وأنت عيون بشرية . .

قدرتك محدودة، وطاقتك محدودة، ومعرفتك محدودة.

**إذن فأنت لست عيون بشرية . . .**

**وإنما أنت عيون لها نور من الله.**

# النسمة اللطيفة

ربي إني مشتاقة إليك، مشتاقة إليك، مشتاقة إليك

فماذا أفعل . . ؟

حبك يملأني

والحنين إليك يمزقني

واللهفة لرؤياك تغمرني.

فماذا عساي أن أفعل إزاء حبي إليك وشوقي

الذي يزداد يومًا بعد يوم، ولحظة بعد أخرى . . ؟

لا أستطيع أن أفعل شيئًا غير ذكرك وحمدك وشكرك

فهو النسمة اللطيفة التي تلطف نار شوقي إليك

وتخفف من نيران اللهفة للقائك.

إن في ذكرك وحمدك وشكرك.. هنائي وأمني وسعادتي..

فلا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . . .

والحمد لله رب العالمين

وسبحان الله رب العرش العظيم

نور السموات والأرض

لك الملك وحدك، ولك الحمد وحدك

تحيي وتميت وأنت على كل شيء قدير

إنك أنت سبحانك ذو الفضل العظيم الرحمن الرحيم . . .

# إلهي ... كيف أنساك

**يا إلهي ...**

**كيف أنساك؟** وأنا أحرص على ذكرك

وأشهد بعظمتك

**كيف أغضبك؟** وأنا أحبك

**كيف أعصاك؟** وأنا أطمع في رضاك

**كيف أغفل عنك ؟** وآيات حبك تملأني

ولمسات حنانك تحيط بي

ونسمات رحمتك تتلطف بي

وإشراقات نورك تشرق عليَّ

وفيوضات عطائك تغرقني

فتملأني بهجة وسعادة وأملاً وإشراقًا

وتزيدني إيمانًا بك، وحبًا لك . .

**يا إلهي...**

يا من أعطيتني كل الحب، ووهبتني كل الحنان. .

ومنحتني كل الرحمة . .

كيف أبتعد عنك، وكل دقة من دقات قلبي تنطق باسمك وكل نبضة من نبضات فؤادي تنبض وتتلألأ بإشراقات نورك، وكل لمسة جميلة تملأ حياتي تشهد بفضلك

وكل نعمة أنعم بها تشكر نعمتك وجودَك

أجد نفسي بعد ذلك حائرة لا تعرف

كيف تحمدك وتشكرك يا إلهي.

فإن كل كلمة ينطق بها قلبي،

وكل سلوك وتصرف يأمر به عقلي ووجداني

عاجز عن حمدك وشكرك يا إلهي.

ولكن صبرًا جميلاً حبًا لك

صبرًا جميلاً مرضاةً لك

على أمل الفوز بلقائك.

فإن قلبي يحترق شوقًا إليك

متلهفًا للفوز بلقائك ورؤيتك يا رب العالمين.

# ربي.. لولاك أنت

**ربي . . لولاك أنت** ما كان الوجود

**ربي . . لولاك أنت** ما كانت الدنيا تحيا في نور

**ربي . . لولاك أنت** ما كان الوجود يسبح في ضياء

**ربي . . لولاك أنت** ما اهتديت

**ربي . . لولاك أنت** ما صليت

**ربي . . لولاك أنت** ما تصدقت

**ربي . . لولاك أنت** ما صبرت

**ربي . . لولاك أنت** ما رأيت النور

**ربي . . لولاك أنت** ما عرفت الحب

**ربي . . لولاك أنت** ما منحت الحنان

**ربي . . لولاك أنت** ما تعلمت الرحمة

**ربي . . لولاك أنت** ما فهمت الإحسان

**ربي . . لولاك أنت** ما حييت

**ربي . . لولاك أنت** ما ذقت حلاوة الإيمان

**ربي . . لولاك أنت** ما سعد واطمأن قلبي

**ربي . . لولاك أنت** ما سكن فؤادي

**ربي . . لولاك أنت** ما انشرح صدري

**ربي . . لولاك أنت** ما أشرقت وسمت روحي

**ربي . . لولاك أنت** ما هدأت واستقرت نفسي

ربي . . **لولاك أنت** ما استيقظت من غفلتي

ربي . . **لولاك أنت** ما استأنست في وحدتي

ربي . . **لولاك أنت** ما وصلت إلى طريق النجاة

ربي.. **لولاك أنت سبحانك** ما أحسست بالوصال الممدود، والعطاء الموجود، والحب الممنوح، والحنان الوفير، والعطف الغـزير، والوفـاء الكـبير، والـرحمة الـواسعـة، والنعـمة الشاملة.

فأنت أنت ربي نعيم الحياة ومجدها . .

وأنت أنت العلو والسمو . .

وأنت أنت الإله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

ربي لا تحرمني أبدًا منك، ولا من حبك وحنانك وعطفك. .

فأنا لا شيء بدونك . . .

فقيرة إليك أبدًا . . محتاجة إليك على الدوام . . .

لا أسعد إلا بك، ولا أحيا إلا بك . . .

فهب لي يا رب نورًا من عندك يحميني، ويحفظني، وينجيني، ويطهرني، ويرفعني، ويهذبني، ويقومني. . .

فلولاك أنت ما عرفت الحياة ولا الأمان، ولا ذقت الهناء ولا الرخاء . . . . . . . . . .

فلك سبحانك كل الحمد . . وكل الشكر على فضلك العظيم، ونعمتك الكبرى التي لا تعد ولا تحصى

إنك أنت الرحمن الرحيم الوهاب الفتاح العليم الغني
الحميد ذو الفضل العظيم.

# ومضات من القلب

**اللهم** اجعل قلبي يدق لك أنت وحدك . .

**اللهم** اجعل فؤادي ينبض لك أنت وحدك . .

**اللهم** اجعل عواطفي وكل ما خلقت فيَّ من مشاعر

وأحاسيس تتجه نحوك أنت وحدك . .

فأنت أنت **هواي** الذي يشغلني . .

وأنت أنت **حبي** الذي يسعدني . .

وأنت أنت **نبضي** الذي يحييني . .

وأنت أنت **أملي** الذي يرضيني . .

وأنت أنت **أمني** الذي يغنيني . .

وأنت أنت **طريقي** الذي يحفظني . .

وأنت أنت **نوري** الذي يملأ حياتي . .

فأنت أنت **ربي** الذي يهديني . . ثم يطعمني ويسقيني . .

وإذا مرضت يشفيني . . .

وأنت أنت **ربي** الذي يحميني وينجيني . .

وأنت أنت **ربي** الذي يرحمني والذي أطمع أن يغفر لي

خطيئتي يوم الدين . . .

أهناك مطلب آخر يطلب بعد هذا . . ؟

أهناك متعة أخرى تبتغى بعد هذه . . ؟

كلا . . وكلا . . وكلا . . أقولها بعرض السموات والأرض. . .

أقولها بمقدار حبي لله الغني الحميد. . الذي ينبض يومًا
بعد يوم، ويكبر لحظة بعد أخرى . . . . . . . . .
فاشهد عليَّ يا إلهي. . .
وأنت سبحانك أعظم الشاهدين . . . وأرحم الراحمين .
أني أهيم حبًا لك
وأذوب شوقًا إليك
وأحترق حنينًا لرؤياك
وأحيا على أمل أن ألقاك
فاجعلني يا رب العالمين . .
من الفائزين بقربك . .
والحائزين على رضاك . .
والمنعمين بحبك . .
اللهم آمين . .
انك أنت السميع العليم الكريم . .
لا إله إلا أنت . . . رب العرش العظيم . . .

# الفيض الرحماني

**سبحان الله** الذي فطرني فهداني إلى الإيمان
ومنحني الحب والحنان . . . وعلمني الإحسان
في كلمة طيبة، وصدقة جارية، وعمل صالح،
وصبر جميل، وعفو كريم، أو في علم ينفع،
وقلب يخشع، وكيان يسبح لله الواحد القهار.
**سبحان الله** الذي أرشدني إلى طريق النور والخير
فألهمني المثل الأعلى . . . ووهبني الخلق الكريم
في سلوك حميد، وأدب قويم مسطور بحروف نورانية
في كتاب عظيم . . . فطهرني ونقاني وسما بي
إلى عالم نوراني حيث النور الإلهي . . .
والحب الرباني . . . والفيض الرحماني.
**سبحان ربي الأعلى** الذي خلقني ووهبني من فضله العظيم
ما يسعد قلبي، ويطمئن فؤادي، ويشرح صدري، ويطهر
نفسي، وينير طريقي، ويضيء حياتي . . .
إنه هو الوهاب الرحمن الرحيم مالك الملك
ذو الجلال والإكرام

فالحمد لله رب العالمين . . . الحمد لله الذي لا إله إلا هو
فاطر السموات والأرض . . الحي القيوم . . الأول والآخر
الظاهر والباطن . . . العلي الكبير . . رب العرش العظيم.

# القرب من الله

اللهم اجعل الإيمان أنيسي . . . والتقوى جليسي

والقرآن خلقي . . . والصراط المستقيم طريقي

والصلاح غايتي . . . والخير هدفي

واجعل لي يا رحمن نوراً أمشي به بين الناس

فنورك هو بصري . . . وذكرك هو اطمئناني

وحمدك هو سلامي . . . وحنانك هو أمني

ورضاك هو جنتي . . . وحبك هو أملي ومنتهاي

وقربك هو نعيمي وهنائي وسعادتي في

الدنيا والآخرة.

# الأنس بالله

إن الأنس هو أنس الله

والحب هو حب الله

والله هو الأنيس، ولا أنيس بعده

والله هو الحبيب، ولا حبيب غيره.

والشعور بالوحدة هو فراغ القلب من حب الله

والشعور بالغربة هو غربة القلب وفراغه من الأنس بالله.

ومن يستأنس بالله فإن الله يؤنسه

ومن يحب الله فإن الله يحبه

ويمن عليه من فيوضاته وعطائه ما يشغله

ويؤنس وحدته حتى ولو كان يعيش وحيدًا في هذا الوجود.

أما من كان قلبه فارغًا من حب الله والأنس بالله فإنه سيشعر بالوحدة والغربة والعزلة حتى ولو كان حوله الناس جميعًا، وهنا سيغلق القلب أبوابه، وستفتح النفس أبوابها التي تقود الإنسان إلى سبيل الشهوات والنزوات والهوى، فيضل السبيل ويسلك طريق الضياع والحيرة والتخبط والهلاك الذي يودي به حتمًا إلى الشقاء.

فالقلب دائمًا يفتح أبواب طريق النور

أما النفس فتفتح أبواب طريق الهوى.

# الإسلام وأثره في استقرار الدولة

فطر الله الخلق على الإسلام

وشرع الله للوجود الإسلام

والإسلام يقود إلى الإيمان

والإيمان يحقق للإنسان الأمان

والأمان يهيئ للدولة الاستقرار

تلك الدولة المتبعة لفطرة الله

الحافظة لشريعة الله .

فتصبح دولة القوة والبنيان . . . دولة العدل والإحسان

مبعث الأمن والسلام . . . منبع الحب والأمان.

فالإسلام هو دين الله المصطفى

إنه الشريعة الحاكمة، والعقيدة السامية

والحكمة الفاضلة، والكلمة العادلة

إنه الفطرة الربانية، والخِلْقة الإلهية

ولا تبديل لخلق الله .

.....

# الحق المبين

**يأيتها السيوف الغادرة** ... لقد سحقت في طريقك كل مصل آمن، وشققت وتوغلت إلى صدور كل مؤمن مسالم... وانتزعت دماء صافية من قلوب صادقة وأرواح طاهرة فالويل لك . . الويل لكل أثيم خوّان . . كان للشيطان عوّانًا سولت له نفسه قتل المؤمن الإنسان، والغدر بالمسلم والإسلام.

**يا مساجد قومي من غفلتك** . . . يا مآذن اصرخي في قولك الله أكبر فوق كل معتدٍ . . . الله أكبر فوق كل آثم . . . الله أكبر على كل شيطانٍ مارد.

**اطمئني يأيتها القبة الخضراء** لن يمسك غدر الخوّان . . . ولن يصل إليك سيف الشيطان . . . فأنت أقمت نفسك لكي تقال فيكِ كلمة الحق . . ويؤذن فيكِ اسم التكبير والتسبيح لرب العباد والعالمين . . اهدئي فالحق هو نصيرك . . والله أكبر كبيرك . . . ورحمة الله معينك.

**الله أكبر** لن تغيب. . . الله أكبر لن تموت . . . الله أكبر لن تنته ستدق الطبول، وتزف القلوب، وترتوي الدماء . . فتجري العروق، وتتلاقى الأرواح لتهمس وتعلو بقول الله أكبر. .

وتحيا بحب الله أكبر. . وتسجد لله أعظم سجود وتسبح لله في الليل والنهار.

**فاهدئي أيتها القبة الخضراء**.. وارتاحي أيتها المآذن البيضاء.. وافرحي أيتها المساجد الكبرى فإن **الله أكبر كبيراً . . . والحمد لله كثيراً . . . وسبحان الله بكرة وأصيلا.**

**إن الحق قادم** ومسرع يهتف وينادي بأن تدق الطبول . . وترص الصفوف . . وتدق الدفوف . . . وتنثر الورود . . وتفرش المساجد لإقامة الصلوات ولذكر الله الواحد.

**فإن الحق آت** . . والنور قادم . . والسماء تصمت . . والملك يقف . . والأرض كلها تنتظرك أيها النور المنير . . أيها المصباح المضيء، فالأرض كلها ستلاقيك وترحب بك أيتها الشموع البيضاء والأشعة المنيرة.

أما أنت أيتها السهام السوداء فالأرض ترحب بك لترمي بسهامك على كل فاسد أفاك وتنيري الأرض وما فيها وتعيدي الحياة لمن فيها . . وتحققي الدعوات . . وتقيمي الصلوات وتكبري لله تكبيراً وتؤذني معلنة عن إتيان الحق.. وانتشار النور . . ونصر الله للمؤمنين فالله أكبر كبيراً . . . وكان على كل شيء قديراً.

# وغداً تشرق الشمس

أيها الليل الطويل ! ما أقساك ! وما أطول لياليك . . لقد غدوت مكانًا لسفك الدماء، وأصبحت ساحة للظلم والفساد وحللت لنفسك انتهاك الحرمات فلم تعد إلا شيطانًا ماردًا . . تقتل البريء، وتسفك دم الطاهر، وتبتز الضعيف، وتعادي المظلوم، وتحارب العادل، وتفتح ذراعيك إلى الظالم والسفاك والغادر والخائن كأنك تقول لهم: أهلاً بكم . . الأرض أرضكم . . والدنيا دنياكم فامكثوا وافعلوا ما شئتم، فتقضي أنت وأعوانك على كل قيمة جميلة وعلى كل مبدأ راقي، وعلى كل مثل أعلى متخيلاً أنك ملكت الدنيا وما فيها متوهمًا أنك الآمر الناهي وأنك بذلك قتلت كل ما هو طيب وجميل.

أيها الليل . . ما هذا؟ . . أين أنت . . ؟

لقد خُلقت لكي تكون مبعثًا للهدوء والسلام . . موجدًا للراحة والأمان . . محلاً للطمأنينة والاستقرار، ولست طريقًا للفساد والأشواك والظلم والطغيان.

أيها الشيطان المارد . . أيها الليل المظلم . .

إنك في غفلة طويلة . . في سبات عميق جاهلاً . . ناسيًا أو متناسيًا أن هذه الأرض خُلقت لكي تكون طيبة ومحلاً للصلاح والإصلاح، وليس للظلم والغدر والفساد فيها من مكان . . ولا بد للشياطين وأصحاب النفوس الضعيفة ومالكي الأرواح الشريرة فيها من وجود مهما تلألأت الأنوار أمامهم وملكوا من أسباب الدنيا والجاه ما يغنيهم، فلابد أن

الأرض يرثها عباد الله الصالحون، وفي ذلك يقول الله عز وجل وهو سبحانه أصدق القائلين:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس].

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء].

فاعرف أيها الشيطان بأن الظلم لا يدوم، والفساد لا يستمر، والظلام لن يستقر، فلابد من أن النور سيبزغ، والحق سيأتي. . وغدًا ستشرق الشمس.

نعم أيها الليل الطويل الموحش . . ستذهب وتسكن بعيدًا وتفسح المكان والحياة للشمس التي لن تنطفئ أبدًا . . . شمس الحياة المشرقة . . شمس الإيمان والحب والسلام . . الشمس الطيبة التي تبعث الهدوء . . وتحقق الأمن والاستقرار لكل نفس طيبة مؤمنة قريبة من الله.

يأيتها القلوب المؤمنة، يأيتها المساجد الكبرى، يأيتها البيوت البيضاء أنيري المصابيح . . وأضيئي الشموع، وانثري الورود البيضاء معلنة عن الفرحة الكبيرة في تحقيق الغد المشرق الآمن، فغدًا ستشرق الشمس ويحل النور مكان الظلام، والعدل محل الظلم، والأمن والسلام سيسودان الأرض الطيبة.

فلتصلِّ أيتها القلوب المؤمنـة والنفوس الطيبة. . حمدًا وشكرًا لله على فضـله العظيم وحفظـه سبحانه لأرضه الطيـبة وعباده الصالحين.

# وعد الله

إن وعد الله آت . . إنه هو الحق العظيم

إنه يوم قريب . . ترتعد فيه السماء فتمطر

شهبًا ذات لهب

إنها ليلة كبرى تُشق فيه الأرض فتنبت

أشواكًا من نار

إنه اليوم الموعود في زمان ومكان محدود

يستعد فيه الطير المنضود لفرش جناحه الممدود

وإرسال أشعته بإذن الله الواحد فتطير الأبابيل

في صفوف سرابيل فتنزل

سهامها السوداء على كل فاسد أفاك

كان للشيطان عوانًا، فتطهر الأرض من فسادها

فتأتي الملائكة وتنشر نورها على أرض الله

الطيبة وتبشر البشرى العظيمة.

فيأيها المؤمن الصالح اصبر واستقم كما أمرت ويأيها المفسد الطالح أبشر واستعد لنار ذات لهب تكون فيها مفقودًا ومطرودًا إلى يوم الدين.

إنه يوم الفصل وليس بالهزل يحيا فيه المؤمن في جنات ونعيم أما المفسد فهو في نار ولهيب.

وسيعلم الغائب والحاضر أنه حكم الله ، وعدل الله وليس الله بظلام للعبيد . . . إنه هو سبحانه العزيز الحكيم.

# صحوة كبرى

لقد تقدموا ليقتلوا حتى الممات

فجاءوا وتوغلوا حتى المهاد

واستقروا في البلاد

ونشروا الدمار والخراب والفساد

فكانت صحوة كبرى بدايتها نار ولم يطفئها حتى الرماد.

نحن قلوب تتعطش إلى النقاء

ولا نرتوي إلا من النور والفؤاد

فنحن في حاجة إلى نور من السماء

نور يضيء علينا الحياة ويبعث الأمل والروح فينا

ويعيد دقات القلوب لتنظم سير الحياة

نور من الله يغسلنا ويطفئ هـذه النار الموقدة الفاسدة

وينقينا ويرفعنا فنرتقي إلى حيث يجب أن نكون

فتستقر النفس وتسكن حيث تكون السكينة

ويهدأ القلب وتسعد الروح حيث تجد الأمن والسلام

والإيمان والحب والصفاء والوفاء النادر والإخلاص

الغامر وحب الله الكبير.

# طوبى للمؤمنين

الله أكبر . . . لا إله إلا الله هو سبحانه وحده لا شريك له وحدوا الله . . . كبروا الله . . . اسجدوا لله واحمدوا الله.

إن دين الله قائم . . . وأمر الله آت . . . وهو سبحـانه للمؤمنين حافظ.

يا أرض كوني فرشًا هنيئًا لمن اتقى وأصلح، وكوني نارًا لهيبًا لكل من أظلم وأفسد.

طوبى لـلمؤمنـين . . . طوبى للـصالحين . . . طوبـى للمتـقين المتطهرين . . . فإن رحمة الله آتيـة ونافذة . . . ويا لها من رحمة واسعة لا يحدها زمان ولا مكان . . . فلقد وسعت رحمته سبحانه كل شيء.

طوبى للمؤمنين الذين يحظون برضاء الله وعطاء الله الذي لا ينفذ أبدًا والذي لا حد له.

فحمدًا وشكرًا لله سـبحانه وتعالى في البداية والـنهاية . . . حمدًا لله بكرة وأصيلاً . . . الله أكبر . . . لا إله إلا هو سبحانه وحده لا شريك له.

# اليوم العصيب

والله إنه ليوم عصيب . . قريب يرتد فيه المرتدون وما زادهم ارتدادهم إلا كفرًا وفسوقًا . . وبئس المصير للظالمين، فلم ينالهم من ظلمهم إلا الظلام والحسرة، ويا للهول على العباد الذين أنعم الله عليهم وما حمدوه وما شكروه بل عاثوا في الأرض فسادًا، ولم يصبهم فسادهم إلا خسارًا وضياعًا.

ويا للبشرى العظيمة والمنة اللطيفة لعباد الله الذين صبروا وما قنطوا، وحمدوا الله وما بأسوا، وشكروا الله ولم يكفروا بنعمته. وما زادهم إيمانهم إلا حبًا لله وشوقًا له ولهفة للقائه، وهكذا يرفع الله الذين آمنوا واتقوا وينصرهم نصرًا عزيزًا مبينًا.

فهم في أمن وسلام دائم ورحمة من الله لهم في الدنيا والآخرة، فسلام عليهم أجمعين.

# حسن الخاتمة

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، رب إني كلي ذنوب، وأنت العفو الغفور.

لا إله إلا أنت سبحانك إني تبت إليك، وإني من المسلمين فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم.

لا إله إلا الله ، وأستغفر لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات، رب اغفر لي ولأمة نبينا محمد ﷺ مغفرة عامة، وارحمني وارحم أمة نبينا محمد ﷺ رحمة عامة.

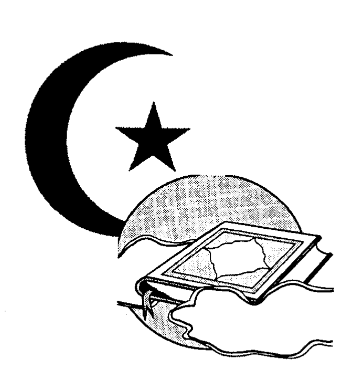
رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين، رباه إن تعذبنا فإنا عبادك، وإن تغفر لنا فإنك أنت العزيز الحكيم يا أرحم الراحمين! يا أرحم الراحمين! يا أرحم الراحمين! برحمتك نستغيث فأغثنا، وأبدل سيئاتنا حسنات، وأقرر عيني برؤية نبينا محمد ﷺ وجميع أمته.

يا سلام سلمني من كل أمر في حياتي، ويوم أموت، ويوم أبعث حيا.

رب ﴿ ... **أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** (١٠١) ﴾ [يوسف].

«وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين».

# الخاتمة



تشرف سطور هذا الكتاب على النهاية، ولا زال الحب لله ممتدًا، والعطاء الرباني فياضًا، وإشراقات الصفاء ممنوحة بأمر الله الواحد الوهاب. . . . . . فتصبح الحياة بكل لحظاتها وأيامها إشراقات نورانية حيث تتجلى أسرار الوجود في لحظات من الصفاء.

وحينما يكون الذكر حبًا وعطاءً. . . يمنح السلام النفسي. . . ويفتح الباب للدعاء لكي يشرق بأنواره الصافية ممتزجًا بالإخلاص والصدق والوفاء.

ومع الدعاء والذكر تنتشر أنوار الصفاء النفسي لترفرف على حياة الإنسان.

فالدعاء ذكر، والذكر نور، والنور قرب من الله عز وجل، وأكثر ما يكون العبد مقربًا وهو ساجد. . . فادع الله وأنت ساجد. . . اخشع له سبحانه بذكرك فإن لم تنل الاستجابة فاحرص على أن تفوز بالرضا وثواب التضرع إليه، ولحظات من الصفاء هي كنز الدنيا والآخرة.

ومن أتى الله بقلب سليم، وأخلص لله إخلاص المحبين واهتدى إلى صراط الله المستقيم. . . أنعم الله عليه بحياة نورانية فيها الحب والسلام والصفاء النفسي.

وإذا نلت الصفاء تتحقق لك السكينة والطمأنينة والأمن النفسي الذي هو نعمة من عند الله تستوجب الشكر والحمد، فتكن من الشاكرين الذين أثنى الله عليهم.

فاقتدِ في دعائك بصفوة الخلق، فتنبت فيك نفحات الإيمان والحب الإلهي، فتحيا في لحظات من الصفاء هي إشراقات نورانية. . . وليكن حرصك وسلوكك في الاقتداء برسل الحب الإلهي والرحمة «**أنبياء الله**». . . . . . . .

فاقتدِ **برسول الله محمد** ﷺ في خلقه العظيم الذي هو «خلق القرآن». . .

**وبنوح عليه السلام** في شكره لله حتى تصبح عبدًا شكورًا. . . . . .

**وبموسى عليه السلام** في تشوقه الشديد إلى المعرفة والعلم الرباني . . .

**وبأيوب عليه السلام** في صبره على المحن وابتلاء الله فتصبح عبدًا صبورًا فتنعم بالبشرى في الدنيا والآخرة . . . . . . . . . . . .

**وبسليمان عليه السلام** في الحفاظ على نعمة الله بشكره وحمده. . .

**وبإبراهيم عليه السلام** في حبه لله والذي أثبت أن حبه لله يفوق كل شيء، وبذلك تصبح من الأوفياء المحبين فتنال ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

وفي البداية والنهاية تفوز بثناء الملائكة عليك، فتؤمن على دعائك، وتسجل أعمالك، وتستغفر لك، فتفوز بالجائزة الكبرى، وهي رضا الله والقرب منه سبحانه، ويصبح لك بأمر الله ومشيئته مكان في الجنة.

**[ربنا لا نحصي ثناءً عليك أنت سبحانك كما أثنيت على نفسك..**

**يمر بنا العمر في دوامة متاع الحياة فاغفر لنا غفلتنا ونسياننا، وأنعم علينا بالصفاء والطهر والقرب، واجعل يا رحمن أيامنا وعطاءنا وحبنا، وسعينا إليك لحظات من الصفاء، حيث الحياة النورانية والفوز بقربك ورضاك، إنك أنت سميع الدعاء]**

## وبعد،،،

وهكذا كنا مع لحظات من الصـفاء في إشـراقات نورانية تدعـو القلب الإنساني كي يعـيش روعة الإبداع الإلهي ويحيا قولاً وفعلاً. . . اعتقادًا ويقينًا بكلمة

**لا إله إلاالله**

ويؤمن إيمانًا راسخًـا بوجودالله وقدرته العظيـمة وأنه لا ملجـأ منه إلا إليه. . . فهـو المعين ولا حنان إلا في رحـابه، ولا فضل إلا منه سـبحـانه، ولا حب إلا عنده، فله الحـــمـد وله الشكر على آلائـه الكبـرى في الوجـود. . . مما يدعـونا إلى أن نتنافس سـويًا في حب الله ، ولنتـسابق جمـيعًـا للفوز بالقـرب من الله ، داعين راجين الرحـمن أن يجـعل أيامـنا ودعـاءنا لحظات من الصفاء.

# المؤلفة في سطور

**الكاتبة/ ناهد الخراشي**

عضو اتحاد الكتاب

عضو مجلس إدارة المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة، وجمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة.

مقررة لجنة العلوم الإنسانية بالمجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة، وعضو اللجنة الثقافية بنفس المجمع.

* تخرجت من كلية الآداب - قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية (شعبة الفلسفة) - جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٦.
* دبلوم دراسات عليا في علم النفس الإسلامي من جامعة الإسكندرية.
* تهتم بالدراسات النفسية في القرآن الكريم، والسيرة النبوية، وقد أعدت مجموعة من الأبحاث والدراسات في هذا المجال كما نشرت لها عدة مقالات في ذات الموضوع.
* تهتم بالبحث في العلوم الإسلامية والاجتماعية والسلوكية التي تربط بين الدين والحياة.
* عضو في نادي الأهرام للكتاب، ولقد نشر لها العديد من المقالات في نشرة المعلومات التي تصدرها وكالة الأهرام للتوزيع، كما نشر لها الكثير من الموضوعات الإسلامية في بعض الصحف مثل: الأهرام ـ الأخبار ـ جريدة عقيدتي ـ اللواء الإسلامي ـ مجلة التصوف الإسلامي ـ مجلة النور الكويتية. كما نشر عرض لبعض مؤلفاتها في بعض الصحف والمجلات مثل: الأهرام ـ اللواء الإسلامي ـ مجلة أكتوبر ـ مجلة حواء ـ مجلة النور الكويتية.

* تشرف على باب ثابت بجريدة اللواء الإسلامي بعنوان «**دعوة للتواصل**» وهو يتضمن عرض مشاكل من نبض الحياة وكيفية معالجتها من وجهة النظر الإسلامية.

* نالت جائزة نادي الأهرام للكتاب لعام ٢٠٠٢ عن مؤلفها «من نبع الدين والحياة».

* شاركت في العديد من الندوات الثقافية واللقاءات التليفزيونية والإذاعية. والمؤلفة ضمن الفريق الاستشاري بقسم الاستشارات التربوية بموقع إسلام أون لاين، كما نشر لها العديد من الموضوعات في أقسام مختلفة بنفس الموقع.

* **كتب للمؤلفة:**

١ ـ أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي.

٢ ـ الإسلام فطرة الخلق وشريعة الوجود.

٣ ـ عيون لها نور من الله.

٤ ـ شعائر الله وأخلاقيات الحج والعمرة.

٥ ـ مكان في الجنة.

*[رسالة حب إلى كل أب وأم نابعة من حب الله تبرز أسمى معاني الرحمة والحنان والبر بهما في الحياة وبعد الممات].*

٦ ـ معا.. قلبا وعقلا.

٧ ـ من نبع الدين والحياة [الحائز على جائزة نادي الأهرام للكتاب لعام ٢٠٠٢].

٨ ـ سلسلة الأطفال: «علمتنى أمى»

صدر العدد الأول منها بعنوان: علمتني أمي كيف أصلي.

٩ ـ العدد الثانى من سلسلة الأطفال «علمتنى أمى» بعنوان:

علمتني أمي آداب الصوم.

كما أن للمؤلفة موقعًا على شبكة الإنترنت اسمه «إشراقة»

www. ishraqa.com

وهو عبارة عن صالون فكري/ أدبي على شبكة الإنترنت يتناول مختلف فروع المعرفة التي تربط بين الدين والحياة.

للاستفسار: الكاتبة/ ناهد الخراشي.

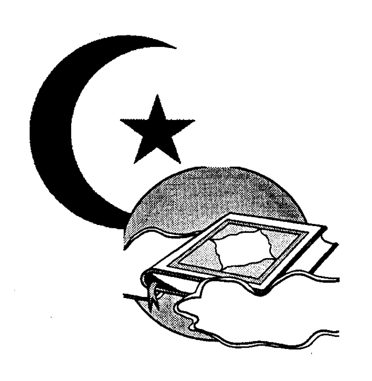
بريد إلكتروني: **info @ ishraqa.com** - فاكس: 6902571

تليفون:

**010 1272721 - 010 1782082**



# قائمة المراجع





- **القرآن الكريم.**
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.**
- **ابن قيم الجوزية:** مدارج السالكين، ج٣.
- **أبو الفدا محمد عزت عارف:** كنز الذكر والدعاء.
- **أبو نعيم الأصفهاني:** حلية الأولياء، الجزء التاسع.
- **أحمد بهجت:** الله في العقيدة الإسلامية.
- **أحمد عبد الجواد:** الدعاء المستجاب.
- **الحكيم الترمذي:** - المسائل المكنونة.
  - نوادر الأصول.
- **الدكتور/ سيد صبحي:** جهود العلماء المسلمين في الصحة النفسية [ندوة عقدت بجمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمسجد مصطفى محمود].
- **عايدة عابدين:** اللجوء إلى الله.
- **الشيخ عبد الحليم محمود:** اذكروني أذكركم.
- **المستشار/ فاروق حسن علي:** - خفايا النفس الإنسانية وملكوت عالم البرزخ.
  - دراسة عن أهل الله في الأرض.
- **الدكتور/ ماهر محمد عمر:** رؤية إسلامية للصحة النفسية [مجلة النفس المطمئنة (العدد ٧٥) - يوليو ٢٠٠٣].
- **الإمام محمد متولي الشعراوي:** - أسماء الله الحسنى - جزء ٦.
  - الدعاء المستجاب.

- **الدكتور/ محمد محمود أحمد:** الدعاء مـفتاح السـعادة
**والدكتور/ موسى الخطيب:** في الدنيـــا والآخــرة.
- **الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي:** الأذكار.
- **ناهد الخراشي:** - أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي.
- من نبع الدين والحياة.
- عيون لها نور من الله .
- شعائر الله وأخلاقيات الحج والعمر.

# محتويات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| إهداء | 7 |
| افتتاحية [كلمة عن الكتاب] | 9 |
| مقدمة | 11 |
| **المبحث الأول** **أنوار الدعاء** | 15 |
| الجناح النوراني | 17 |
| الدعاء والعناية الإلهية | 28 |
| نسمات العناية الإلهية | 36 |
| الدعاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة | 41 |
| جوهر الدعاء | 53 |
| فضل الدعاء | 59 |
| - آداب الدعاء | 65 |
| - التضرع إلى الله | 69 |
| - فوائد الإسرار في الدعاء | 72 |
| - شروط القبول والاستجابة | 74 |
| - أوقات استجابة الدعاء | 90 |
| - دعوات جامعة مستحبة في جميع الأوقات | 95 |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| **المبحث الثاني**<br>**الدعاء وأثره في الصحة النفسية** | 101 |
| **المبحث الثالث**<br>**إشراقات الصفاء** | 115 |
| - الصفاء النفسي | 117 |
| - الصفاء والاصطفاء | 123 |
| - كيف تحقق الصفاء...؟ | 129 |
| - لحظات من الصفاء... | 141 |
| الخاتمة | 197 |
| وبعد،،، | 201 |
| المؤلفة في سطور | 203 |
| قائمة المراجع | 207 |
| محتويات الكتاب | 211 |